

الجامعــة الإســلامية - غـــــزة
عمـــادة الدراســـــات العليـــا
كليـــــــــــــــــــــــة الآداب
قســــم اللغــــــة العربيـــــة

شَرْحُ ابنِ جَابِرِ الْهَوَّارِيِّ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابنِ مَالِك
دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ تَحْلِيْلِيَّةٌ

Ibn Jaber Al Ho00ary's Analysis of Alfiyat Ibn Malik
An Analytic Descriptive Study

إعداد

تامرعبد الرؤوف محمد العزب

إشراف

د.أحمد إبراهيم الجدبة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم

اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية غزة

1434. - 2013م

قال القاضي البَيْساني[1] رحمه الله:" إني رأيت أَنَّه لا يكتبُ إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زِيدَ كذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرِك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العِبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"[2] .

---

[1] عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن أحمد بن المفرج اللحمي الشامي أبو علي، البيساني الأصل العسقلاني المولد، المصري الدار، القاضي الفاضل، وزير السلطان أيوب. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٤٠/٢١ وشذرات الذهب للحنبلي ٣٢٤/٤.

[2] إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٣/١.

الإهـــــــداء

- إلى بؤرةِ النورِ التي عبرت بي نحوَ الأملِ والأماني الجميلة، واتسع قلبُه ليحتوي حلمي حين ضاقت الدنيا، فروَّضَ الصعابَ من أجلي، وسار في حلكةِ الدرب ليغرسَ معاني النورِ والصفاءِ في قلبي، وعلّمني معنى أن نعيشَ من أجل الحقِ والعلمِ لنظلّ أحياءَ حتى لو فارقت أرواحُنا أجسادَنا، ولطالما تفطر قلبُه شوقاً، وحنت عيناه الوضاءتان إلى رؤيتي متقلداً شهادةَ الماجستير وها هي قد أينعت لأقدمَها الآن بين يديه إليك والدي الحبيب ..

- وإلى من تتسابقُ الكلماتُ لتخرجَ معبرةً عن مكنونِ ذاتِها، إلى التي تمتهن الحبَّ وتغزِلُ الأملَ في قلبي عصفوراً يرفرفُ فوق ناصيةِ الأحلام، فتبقى روحي متلألئةً ومشرقةً، طالما كانت دعواتُها عنوانَ دربي، وتبقى أمنياتي على وشكِ التحقق طالما يدُها في يدي، وصنارةُ جهدِها وسهرِها تصطادُ لي الراحةَ وتخطفُ التعبَ والألمَ من قلبي، وعندما تكسوني الهمومُ أسبح في بحرِ حبِّها وحنانِها ليخففَ –بل يزيل – من آلامي.
إلى أمي التي مهما كبرتُ فسأبقى طفلَها الذي يكتبُ اسمَها على دفترِ قلبِه ساعةَ حزنه، ويهتفُ بفضلِها حين يتقدمُ في حلمِه وعلمِه درجاتٍ، إليك يا من تعلمت منها أنَّ الطريق إلى الجنة يبدأ من قهر الذات وأن السبيل إلى العلا ينبع من حب الحياة إليك أمي الحبيبة سيدةَ القلبِ والحياة .. أهديك رسالتي لتهديني الرضا والدعاء.

- وإلى التي صبرت علي شهوراً طوالاً، كنت فيها معتكفاً على البحثِ والدراسةِ، فتحمَّلَتْ هجرَ الليالي ومدافعةَ الأيام، في غرةِ حياتِنا الزوجيةِ، زوجتي الغالية، التي كلما تأملتُ فيها استحضرتُ عظمةَ نعمةِ ربي عليَّ حينما أكرمني بها، ولا أدري كيف أخطو سبيلَ الشاكرين، أمامَ نعم ربي عليَّ، فَنِعْمَت الزوجةُ الصالحةُ هي، مع خالص حبي لها وأغلى الأمنيات.

- وإلى من كانوا لي عوناً في الحياة، واجتزت بأنفاسهم الصعاب إخوتي الأكارم.

- وإلى من رأيت فيه حنان والدي وسعة صدره، لطالما قَسوت عَليه فحنا قلبه عليَّ ناصحاً وموجهاً لي في حياتي، أحبك والله حباً لو مر على أرضٍ قاحلةٍ لتفجرت منها ينابيعُ المحبة إليك خالي يوسف "أبا محمود" كل الحب والوفاء.

- إلى خالي الحبيب الدكتور إبراهيم وخالي الحبيب هاني.

- إلى مَنْ كانت كلماته لي بمثابة الرواسي الشامخات في تثبيتي على نهج الحق والعزة إلى رفيق دربي من سبقته عينيه ويديه إلى جنات الفردوس ليبصر الناس ببصره بريق النصر والكرامة، ويزرع بقلبي الثقة والأمل ،علَّمني أَنَّ الأحلام أجنحة الحالمين ، والإرادة صخرة يبلغ الأفق صداها ،علمني أن الحياة بحر لا ضفاف له ، وأَنَّ الإنسان الذي يصنع نفسه أعظم قدراً من
الإنسان الذي يصنعه الآخرون .. إليك زكريا العديني "أبا أمين" الله أسأل أن يمُنَ عليك بالشفاء.

- إلى من هم أكرم منا جميعاً ...إلى الشهداء والجرحى والأسرى

.

- إلى جميع أحبتي من أقربائي، وأصحابي ،وجيراني...

- إلى كل من له حق علي...

- إلى سائر المسلمين في الأرض، عسى ألا تفوتني من بعضهم دعوة صالحة، قد يحجب الله بها عني غاشية العذاب، أو يجزيني بها حسن الثواب...

إليهم جميعا أهدي هذا البحث المتواضع

لمسة وفاء

نستطيع في كل وقت أن نجامل، ونتلمس الرضا في نفوس الآخرين..

ولكن في هذا المقام .. لا أظن!!

فهذا مقام الوفاء دون مجاملات، أو تنميق، لأن القلب هو من يتكلم، فلا غرو أن أقول بلا وجل، إن الإنسان يجد في حياته معادن كثيرة من البشر..

ولكن لنفاسة الروح الأصيلة طعم متميز، لا تملك العقول والأفئدة إلا أن تقف أمامها إجلالاً وإكبارًا، فهي أرواح وثَّابة، ترفع الناس، وتعلي منها، وتضخ فيها روح العمل والمثابرة..

لمثل هؤلاء أقف اليوم متواضعًا، وأرفع الهام فخرًا بتعرفي إليهم، شاكرًا ربي أن قدرهم لي، وجعلني أنتسب لسيل حسناتهم..

فلك مني أستاذي الكريم

أ.د.أحمد إبراهيم الجدبة

الشكر والتقدير والعرفان بالفضل..

سائلاً الله أن يرفعك، ويرفع لك، ويرفع بك إلى يوم الدين..،

آمـــــــــــين

شكر وتقدير

أتوجه إلى الله العلي القدير الذي لولا فضله وتوفيقه وإعانته لما تمَّ هذا البحث، ولا كان على هذه الصورة، فله الحمد والشكر والثناء الحسن.

ويسعدني بعد ذلك أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير وأبلغ عبارات الوفاء والثناء من أستاذي الكريم الأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم الجدبة، على ما بذله معي من جهد جهيد في التحقيق والتنبيه والتوجيه والإرشاد في بحثي هذا للوصول به إلى بر الأمان، والذي لم يأْلُ جهدا ولم يدَّخر وقتا لمساعدتي والوقوف بجانبي، فله مني وافر التقدير وبالغ الاحترام ... وتعجز الكلمات...

كما ويسعدني أن أشكر أستاذيّ الكريمين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة/

الأستاذ الدكتــور: كرم محمد زرندح، والدكتــور: خليل عبد الفتاح حماد – حفظهما الله- اللذيْن تفضلا بالموافقةِ على مناقشةِ رسالتِي، وامتَنَّا عليَّ بقراءةِ الرسالةِ، وتقديمِ التوجيهِ والنصحِ اللازميْن، وإثراءِ الدراسةِ من غزيرِ علمِهما، فأسأل الله أن يجزيهما خيرًا، وأن يوفقني وإياهم لما يحبه ويرضاه، كما وأشكر أخي الحبيب نهاد بدرية الذي وفر لي كتاب شرح ابن جابر الهواري، والأخ على أبو عون الذي أمدني ببعض المصادر والمراجع، والشكر موصول لكل من ساعدني في بحثي هذا، بفائدة علمية، أو نصيحة أخوية، أو دعوة صالحة بظهر الغيب، فلهم مني كلُّ الشكر والتقدير، وأسأل الله السداد والتوفيق.

وامتثالاً لأمر النبي ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، وعرفاناً لأهل الفضل بفضلهم، فإنني أتقدم بالشكر الجزيل إلى العلماء الأجلاء، الذين مّنوا علينا بأوقاتهم، ومنحونا من علمهم واقتبست من نورهم خلال مرحلة الدراسة:الأستاذ الدكتور: محمد علوان، الأستاذ الدكتور: يوسف رزقة، والأستاذ الدكتور: نبيل أبو علي، والأستاذ الدكتور: يوسف الكحلوت ، والأستاذ الدكتور: كرم زرندح، والأستاذ الدكتور: كمال غنيم ، والدكتور: محمد البع.

أما أنت يامن تبقيت، يا من وضعت البذرة، ورسخت الفكرة، حين منحتني الثقة وتفضلت عليَّ حين منحتني عنوان رسالتي فسيبقى لك الحب والوفاء والدعاء، أستاذي الدكتور: محمود محمد العامودي، شكر الله لك.

وشكر الله لكم جميعًا، من ذكرت ومن لم تطلهم كلماتي بالثناء والقلب لا ينسى المحبين

المقدِّمـــــــة

الحمد لله على واسع فضله، وسابغ نعمته، والصلاة والسلام على خير البرية، وإمام البشرية وأفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان، وسلم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

فإن علم العربية في الدين له المحل الأعلى، والمقام الأسمى، إذ هو السُّلم الذي عليه يرتقى إلى فهم الخطاب، وقنطرة الآداب، التي عليها المجاز إلى معرفة السنة والكتاب، الذي تكفَّل سبحانه بحفظه وهيأ لذلك الأسباب، ومن أسباب حفظه: المحافظة على لغته، فقد هيَّأ الله لهذه اللغة علماء عاملين وُفِّقوا إلى جمع هذه اللغة من أفواه العرب، ودراستها، واستخراج أصولها وقواعدها، والنحو والصرف في مقدمة فنون العربية التي حظيت من العناية بنصيب أوفر، فقد وضع فيهما أسفارٌ قيمة، وعُرف بهما رجال أفذاذ، ومن هؤلاء العلماء ابن مالك(ت٧٦٢هـ)،الذي ألف منظومة (الخلاصة) والمشهورة (بالألفية)، والتي اختصرها من منظومته الطويلة(الكافية الشافية) والتي تقع فيما يقرب من ثلاثة آلاف بيت على بحر الرجز، جمع فيها معظم قواعد النحو والتصريف، وقد حظيت هذه المنظومات بعناية العلماء الذين تناولوها بالشرح، والبحث والتحليل، وكانت ألفية ابن مالك من أكثر المنظومات التي شرحها العلماء، والتي تُعَدُ خلاصة تجاربه وخبراته ودراساته في النحو، مما أثار اهتمام الدارسين والشارحين طوال سبعة قرون منذ عصر ابن مالك وإلى اليوم، على ما يتضح من سجل شروحه التي وقفت منها على أكثر من أربعين شرحاً ورد ذكرها في كشف الظنون، أو أكثر من خمسين شرحاً منها ما يقرب من ثلاثة وأربعين شرحاً بالعربية والباقي بالفارسية ذكرها بروكلمان في كتابه الأدب العربي.

وقد اخترت أحد شروح هذه الألفية لأحد علماء النحو، إنه ابن جابر الهواري، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي (ت ٧٨٠هـ)، المسمى (شرح ابن جابر الهواري على ألفية ابن مالك)، وهو شرح لكتاب (الخلاصة) المشهورة بالألفية لابن مـــالك (ت ٦٧٢ه).

فقد كان ابن جابر لا يألو جهداً في شرح غوامض هذه الألفية، والإفصاح عن مجملها، فاستخلص الكثير من مادته العلمية الثرية من شروح عدة مشهورة، فجمع النقول، وسرد الأقوال، والحجج، وناقش ورجح بعذب الأسلوب، وروعة العرض، وشيق العبارة، فكان بحق دوحة غنّاء سرّ بها الباحثون عبر حقب الزمان الطويلة.

وقد تضمنت دراستي لهذا الشرح، مبحثين تناولت في المبحث الأول: سيرة ابن جابر الهواري: اسمه ونسبه، وحياته ونشأته، ومكانته العلمية، ومؤلفاته، وأخلاقه، ووفاته.

أما المبحث الثاني: فقد تناولت فيه دراسة الكتاب من حيث التعريف بصاحب (الخلاصة) المشهورة بالألفية وشروحها، ومن اختصرها وحديث موجز لما تتضمنه ألفية ابن مالك، ثم تعرضت لعنوان الرسالة (شرح ابن جابر الهواري على ألفية ابن مالك)، لمعرفة منهج ابن جابر الهواري في شرحه للألفيَّة، ومصادره وشواهده، والأصول النحوية التي اعتمد عليها في شرحه.

فعلم النحو إذن: هو شريف في مكانته، وعالٍ في قدرات دراسته، لأنه يتعلق بأشرف كلام، وهو كلام الله تعالى، وكلام نبيه محمد ﷺ، فليطمئن الدارسون، وليقبلوا على دروسهم حباً في خدمة اللغة العربية، وخدمة الإسلام العظيم، وليوجه الدارسون جهدهم وعملهم خالصاً لنيل رضى الله سبحانه وتعالى، فإنها نعم الغايات، وحسن الوجهة والهدف.

هذا ما بدا لي، فإن أصبت فمن الله، وله الحمد على فضله وتوفيقه، وإن أخطأت فمن نفسي، وأستغفره من ذنبي، وحسبي في هذا العمل نيتي وقصدي، ولكل امرئ ما نوى...
راجياً من الله أن ينفع به، وأن يهيئ له القبول، إنه واهب الرشد ومانح التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

أولاً – أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أمرين رئيسين هما:

– **الأمر الأول:** كونها تتمحور حول كتاب (الخلاصة) لابن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) المسماة (بالألفية) في النحو، وهي رسالة منظومة على بحر الرجز، جمع فيها معظم قواعد النحو والتصريف، تقع جميعها فيما يقرب من ألف بيت، وهذا الكتاب ألفه ابن مالك للشيخ البارزي واختصره مؤلفه من منظومته الطويلة (الكافية الشافية)، وهو أيضاً كتاب جامع لكثير من القضايا النحوية المهمة ، وحظيت هذه الألفية بشروح وحواشٍ عديدة – كما سنرى – منها شرح العالم الجليل ابن جابر الهواري (ت ٧٨٠هـ) موضوع دراستنا.

– **الأمر الثاني:** أنَّ ابن جابر (ت ٧٨٠هـ) يتصف بسعة اطلاعه وغزارة علمه ليس على كتب النحاة وآرائهم فقط، بل في العروض والقوافي، والبلاغة، والمنطق، والتاريخ، والحساب، والهندسة، والفلك، والطب، وكذلك كان أمة في القراءات ورواية الحديث الشريف، والفقه وأصوله، وفي علوم القرآن، وجعله ذلك يكثر من الاستشهاد بالقرآن في مصنفاته النحوية ، وكذلك الحديث وأشعار العرب وأقوالها.

لذلك تناول الباحث في دراسته إيضاح آراء ابن جابر الهواري النحوية في شرحه للألفية، من خلال استقراء المسائل النحوية، وتوثيقها، وترتيبها ترتيباً موضوعياً، وتصنيفها من حيث كونها موافقة لآراء البصريين والكوفيين، أو مخالفه لهما، مما يبين اتجاهه النحوي، ويظهر قدرته النحوية في اختيار الآراء وردها مع التعليل والتفسير، ومبيناً الأصول والشواهد التي اعتمد عليها في اختياراته النحوية.

ثانياً – سبب اختيار الموضوع:

- المكانة التي حظي بها هذا المصنف "الخلاصة "المشهورة (بالألفية) لابن مالك "بين المشتغلين بالعربية، فهذه الألفية أودع فيها ابن مالك معظم قواعد العربية، التي كانت غاية في الإتقان، ورائعة من روائع الزمان، فتلقاها علماء الأمة في عصره، وإلى عصرنا الحاضر، بالشرح والبحث والتحليل،سبراً لأغوارها، وإظهاراً لرونقها. وكان ابن جابر (ت ٧٨٠هـ) من بين النحاة الذين قاموا بشرح ألفية ابن مالك، وقد مدحه وأثنى عليه علماء عصره من شيوخ وتلاميذ وغيرهم، من خلال ما كتبوه له في عوض أو إجازة، ونحو ذلك، ووصفوه بعبارات الإطراء، وعلو الشأن، ورفعة المقام.

- أن هذه الدراسة تبرز شرحاً لعالم في النحو ، وهذا ما يحتاجه الدارسون والباحثون ، وهي في صميم النحو العربي، وتوضح القواعد للمبتدئين بطريق سهلة ومشوقة.

الدراسات السابقة:

قد وقف الباحث على عنوان لدراسة قديمة سابقة لعام (١٩٨٦م) في المملكة العربية السعودية من خلال الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) للباحث عبدالله المهوس بعنوان(شرح ابن جابر الهواري دراسة وتحقيق)، ولم أستطع الحصول إلا على عنوانها، كما وقف الباحث لتحقيق يقع في أربعة مجلدات بعنوان (شرح ألفية ابن مالك لابن جابر الهواري) لعبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. ومن هنا كانت رغبة الباحث في إبراز هذا العالم وبيان جهوده العلمية، خاصة شرحه لألفية ابن مالك، مع مناقشة منهجه في الشرح، ومعرفة مصادره في هذا الشرح، ومبيناً الأصول والشواهد النحوية التي اعتمد عليها وطبقها عملياً في شرحه للألفية، وموضحاً مدى موافقة ابن جابر لآراء البصريين و الكوفيين، أو مخالفته لهما، مما يبين اتجاهه النحوي في هذه الدراسة.

بالإضافة إلى ما اتصف به هذا العالم الجليل من قوةٍ في همته، وروعةٍ في شخصيته العلمية، وعمقٍ في فكره، وتميزٍ في ذكائه، فهو موسوعة علمية ثقافية فريدة في المجتمع الإسلامي، تتطلع إليها الأنظار في كل زمان ومكان.

ثالثاً – أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١. إظهار آراء ابن جابر الهواري النحوية وجمعها من خلال شرحه لألفية ابن مالك.
٢. توضيح مدى موافقته للبصريين والكوفيين، أو مخالفته لهما، مما يبين اتجاهه النحوي.
٣. تصنيف آرائه النحوية تصنيفاً موضوعياً.
٤. إثبات ما تفرد به من آراء نحوية.
٥. بيان الأصول النحوية التي اعتمد عليها وطبقها عملياً في شرحه لألفية ابن مالك.
٦. رفد المكتبة العربية بإضاءة بحثية لذخيرة نحوية هادفة.
٧. التعرف إلى شروح (الخلاصة) المشهورة (بالألفية) لابن مالك الأندلسي.

رابعاً– الصعوبات التي واجهت الباحث:

لقد واجه الباحث بعض الصعوبات، لكن عناية الله الواسعة، ورحمته الغامرة بعباده، ومشيئته المطلقة، كانت العون الأول في تذليل هذه الصعوبات، ثم بتوجيهات وإرشادات أستاذي المشرف الفاضل على هذه الرسالة – جزاه الله عني كل خير – ومن هذه الصعوبات:

١. حاجة مكتباتنا في قطاع غزة إلى كثير من كتب النحو التي يحتاج إليها الباحث وخاصة شرح ابن جابر الهواري .
٢. وقد واجهتني مشكلة حصر المسائل الخلافية، حيث إنَّ ابن جابر لم يصرح بموقفه من المذاهب النحوية صراحة إلا في قلة قليلة من المسائل، وكان لابد من تتبع أقواله وتصنيفها من حيث موافقتها للبصريين أو للكوفيين، ولتحقيق هذا الغرض رجعتُ إلى الكتب الخاصة بالمذاهب النحوية، وقد استعنت على ذلك بكتب الخلاف النحوي.

خامساً– منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب مع طبيعة التعامل مع شرح ابن جابر الهواري على ألفية ابن مالك موضوع الدراسة.

سادساً– خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن ينقسم إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة، على النحو الآتي:

* **المقدمـة:** وتـم الحـديث فيهـا عـن أهميـة البحـث، وسـبب اختيـار الموضـوع وأهـداف الدراسـة، والصعوبات التي واجهت الباحث، ومنهج الدراسة، وخطة البحث.

* **التمهيد:** وتناول الباحث فيه الحديث عن:

- حياة ابن جابر الهواري
- حياة ابن مالك وألفيته.

الفصل الأول

منهج ابن جابر الهواري في شرحه لألفية ابن مالك

ويتنـــــــاول:

أ- طريقته في الشـــرح.

ب- شخصيته في الشرح.

ت- موقفه من ابن مالك.

الفصل الثاني

مصادر ابن جابر الهواري في شرحه للألفية

ويتنـــــــاول:

أ- العلماء الذين نقل عنهم.

ب- الكتب التي استفاد منها.

ت- اللغات واللهجـــــــات.

الفصل الثالث

شواهد ابن جابر الهواري في شرح الألفية

ويتنـــــــاول::

أ- شـــــواهده من القـــــرآن الكريم.

ب- شـــــواهده من الحديث الشريف.

ت- شـــــواهده من الشعر والرجز.

ث- شواهده من أقوال العرب وأمثالها.

الفصل الرابع

أصول النحو وموقف ابن جابر الهواري منها

ويتنـــــــاول:

أ- السـمـاع.

ب- القيـاس.

ت- العامـل والعلل.

ث- التـأويل.

الفصل الخامس

مذهب ابن جابر الهواري النحوي

ويتنـــــــاول:

أ- آرائه النحـوية.

ب- مصطلحاته النحـوية.

ت- إعراباتـه النحـوية.

ث- موقفه من المذاهب النحوية.

* **الخاتمة:** وفيها نتائج البحث وتوصياته، ثم الفهارس العامة للبحث، الآيات القرآنية، والحديث الشريف ، والأمثال وأقوال العرب ، والشعر، والمصادر والمراجع ، ثم الفهرس الموضوعي.

التمـــــهيد

ويتناول موضوعين

أولاً – حياة ابن جابر الهواري.

ثانياً – حياة ابن مالك وألفيته.

أولاً– ابن جابر الهواري

١. سـيرته.
٢. اسمه ونسبه.
٣. ولادتـه.
٤. كنيته ولقبـه.
٥. دراسـته.
٦. علمه وثقافته.
٧. شيوخـه.
٨. تلامـيذه.
٩. رفيقـه.
١٠. مؤلفاتـه.
١١. وفاتـه.

سيرته:

اسمه ونسبه:

محمد بن جابر بن أحمد بن جابر الأندلسي الهواريِّ المالكي أبو عبد الله، الأعمى، النحويِّ المريِّ [1] وينتسب ابن جابر إلى قبيلة هوَّارة، والنسبة إليها هوَّاريٌّ، وهو من القبائل التي رحلت من المشرق العربي إلى المغرب، وكان لبعض رجالاتها فضل في حمل لواء النحو، وفقه المالكية، وفي الدفاع عن حياض العرب، والمسلمين، وينقل الشيخ خالد الأزهري كثيراً عن ابن جابر في كتابه "تمرين الطلاب في صناعة الإعراب "مكتفياً بقوله: "قال الهواري"[2].

مولده:

ولد ابن جابر الهواري بمدينة المرية جنوب الأندلس سنة٦٩٨هـ، هو ما يؤكده الصفدي معاصره بقوله:" اجتمعت به مرات، وسألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وتسعين وستمائة بالمرية[3]هذا مايتفق عليه كل من ترجم لابن جابر الهواري عدا تلميذه ابن الجزري الذي نسبه إلى مرسيه حين ترجم لشيخه في (غاية النهاية) قال: "محمد بن جابر بن أحمد بن جابر الأندلسي الهواريِّ أبو عبد الله الأندلسي المرسي الضرير النحوي الأديب شيخنا[4].

وقد خالف ابن القاضي في "درة الحجال"، حين جعل ميلاد ابن جابر في عام ٦٩٧هـ[5] فلا نعلم كيف أتى بهذا التاريخ وخالف بقية المترجمين لابن جابر.

كنيته ولقبه:

يكنى ابن جابر الهواري بأبي عبد الله، أما عن لقبه فقد ذكر في النجوم الزاهرة أنه لقب بشمس الدين[6].

---

[1]انظر ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٣٩/٣ ونكت الهِمْيَان ٢٤٤ وبغية الوعاة ٣٤/١ والنجوم الزاهرة ١٥٦/١١ وشذرات الذهب ٤٦٢/٨ والأعلام ٣٢٨/٥.

[2] انظر: تمرين الطلاب في صناعة الإعراب ص١٥،٣٥،٧٩.

[3] نكت الهِمْيَان ٢٤٥.

[4] غاية النهاية في طبقات القراء٦٠/٢.

[5] درة الحجال في أسماء الرجال ٢٤٢/٢.

[6]النجوم الزاهرة ١٥٧/١٠.

دراسته:

مع أن المصادر تغفل عن ذكر دراسة ابن جابر وزمانها ومواد هذه الدراسة في سنينه الأولى فيمكننا تصور ذلك حسب ما جرت به عادة التعليم في البلاد الإسلامية، حيث يبدأ الطالب تعلم القرآن قراءة وكتابة وحفظاً برواياته المختلفة، وتلقي المبادئ الإسلامية والأحكام الدينية، ورواية الشعر، ومبادئ النحو، وتعلم الهجاء، والشكل، والخط، كما يقول ابن خلدون عن عادة التعلم في الأندلس في وقته: "فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا الذي يراعونه في التعليم، ... فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل، وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتابة ... إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشبيبة وقد شذا بعض الشيء في العربية والشعر والبصر بهما، وبرز في الخط والكتابة وتعلق بأذيال العلم على الجملة "[١]، فلم يكن ابن جابر ليخرج عن النظام الدراسي المتعارف عليه في تلك البلاد.

علمه وثقافته:

نشأ وترعرع ابن جابر في أسرة لها أثارة من علم، فكان أبوه شيخاً جليلاً، فدفعه إلى حلقات العلم، فأصبح عالماً بارعاً في فنون كثيرة، حيث قرأ القرآن منذ نعومة أظفاره، وتعلم الفقه والنحو والحديث، وقد رزق موهبة النظم والتأليف، وتنقل بين البلدان لطلب العلم فارتحل إلى مصر وسمع من أبي حيان ودخل الشام ثم البيرة، وزار الحجاز، فأدى مناسك الحج بها مع رفيقه الرعيني ثم رجعا إلى الشام[٢]

وتعددت ألوان الثقافات، والمعارف عند ابن جابر نذكر منها:

١. ابن جابر المحدِّث:

يسجل له السيوطي، ولصديقه الرعيني أنهما:"دخلا الشام، وسمعا الحديث من المزي، والجزري، وابن كاميار، ثم قطنا حلب، وحدثا بها عن المزي بصحيح البخاري، ثم البيرة[٣] وعزز ماتقدم العسقلاني[٤].

---

[١]مقدمة ابن خلدون ٥٣٣/١.

[٢]انظر:الدرر الكامنة ٣٤٠/٣ وبغية الوعاة ٣٤/١وشذرات الذهب ٤٦٢/٨.

[٣]بغية الوعاة ٣٤/١.

[٤] انظر:الدرر الكامنة ٣٤٠/٣.

٢. ابن جابر الشاعر:

يحتاج الشاعر إلى الموهبة، وهي عطاء إلهي، وإلى الثقافة وهي مكتسبة بالتعلم ليصبح حينها شاعراً مبدعاً، فإن ابن جابر قد اجتمعت له الميزتان، العطاء الإلهي، وقد متعه الله به، والثقافة، وقد نشأ تحت ظلالها، وسافر من أجل الاستزادة منها، وقصر حياته عليها.

وقد شهد له بالنبوغ في الشعر أديب عصره، ومؤرخه صلاح الدين الصفدي، حيث قال عنه: "وينظم الشعر جيداً، وأنشدني منه كثيراً..." [١] ومما ذكره الصفدي "كتب إلي يستجيزني" [٢].

إنّ البراعةَ لَفْظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ ... وَكُلٌ شَيْءٍ بَدِيعٌ أَنْتَ مَغْنَاهُ

إنْشَادُ نَظْمِكَ أَشْهَى عِنْدَ سَامِعِه ... مِنْ نَظْمِ غَيْرِكَ لِوْ إسْحَاق غَنَّاهُ

تَحَجَّبَ الشِّعْرُ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ جَهَدُوا ... وَعِنْدَمَا جِئْتَهُ أَبْدَى مُحَيَّاهُ

أَتَيْتَ مِنْهُ بِمِثْلِ الرَّوْضِ مُبْتَسِماً ... فَلَوْ تَكَلَّمَ زَهْرُ الرَّوْضِ حَيَّاهُ

وَهَلْ خَلِيلٌ إِذَا عُدَّتْ مَحَاسِنُه ... إِلَّا حَبِيبٌ إِذَا عُدَّتْ مَزَايَاهُ

إِذَا المَعَرِّيُّ رَامَتْ ذِكْرَه بَلَدٌ ... قُلْنَا لَهَا الصَّفَدِيُّ اليَوْمَ أَنْسَاهُ

إلى أن قال:

فَعِشْ لنظم المعـاني فـي موضِعِـها ... ودُمْ لوارِفِ عز طَابَ مَجْناهَ [٣]

شيوخه:

قرأ القرآن والنحو على أبي الحسن محمد بن يعيش، والفقه المالكي على أبي عبد الله محمد بن سعيد الرُّندي، وسمع صحيح البخاري على أبي عبد الله الزواوي، وسمع الحديث من المزّيّ والجزريّ، وابن كاميار، وسمع بمصر من أبي حيان [٤].

---

[١] نكت الهميان ٢٤٥.

[٢] نكت الهميان ٢٤٥.

[٣] انظر القصيدة كلها في نكت الهميان ٢٤٥ وما بعدها.

[٤] انظر: الدرر الكامنة ٣٣٩/٣ ونكت الهِمْيَان ٢٤٤ وبغية الوعاة ٣٤/١ والنجوم الزاهرة ١٥٦/١١ وشذرات الذهب ٤٦٢/٨.

تلاميذه:

ومن أشهر من تتلمذ عليه:

ابن عشائر:

الحافظ: ناصر الدين، أبو المعالي، محمد بن على، السالمي، الحلبي، ولد سنة ٧٤٢هـ، وأخذ عن السبكي، وابن قاضي الجبل، والأعمى، والبصير[١]، وله مجاميع، وتاريخ، وتعاليق، مات بمصر سنة ٧٨٩ هـ[٢] وسمع من ابن جابر الهواري البرهان الحلبي[٣][٤].

رفيقه:

ذكرت كتب التراجم أن لابن جابر الهواري صديقاً كان ملازماً له، فهذا السيوطي يقول:"ورفيقه أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الأندلسي الغرناطي [٥] ويقول السيوطي عنهما: "وهذان هما المشهوران بالأعمى والبصير فكان ابن جابر يؤلف وينظم، والرعيني يكتب، ولم يزالا هكذا على طول عمرهما [٦].

مؤلفاته:

له العديد من المصنفات المهمة أذكر منها[٧]:

١. شرح ألفية ابن مالك – موضوع دراستنا –.
٢. نظم الفصيح.
٣. نظم كفاية المتحفظ.
٤. شرح ألفية ابن معطي.
٥. العين في مدح سيد الكونين.

---

(١)الأعمى والبصير :هما ابن جابر والرعيني انظر: بغية الوعاة ٣٤/١.

(٢) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١٥٣/١.

(٣)بغية الوعاة ٣٤/١.

(٤)إبراهيم بن عبد الله الحكريِّ المصريِّ ،برهان الدين النحوي ... كان عارفاً بالعربية ، شرح الألفية ،وولى قضاء المدينة... مات في جمادي الآخرة سنة ثمانين وسبعمائة انظر ترجمته في: بغية الوعاة ٤١٥/١.

(٥) بغية الوعاة ٣٥/١.

(٦)بغية الوعاة ٣٤/١.

(٧)انظر: الدرر الكامنة٣٤٠/٣ونكت الهِمْيَان ٢٤٤ وبغية الوعاة ٣٤/١ والنجوم الزاهرة ١٥٦/١١ وشذرات الذهب ٤٦٢/٨ والأعلام ٣٢٨/٥.

٦. منظومة: الحُلَّة السَّيرَا في مدح خير الورى، وتسمى بديعية العميان، شرحها صاحبه أبو جعفر.

٧. غاية المرام في تثليث الكلام.

٨. المنحة في اختصار الملحة.

٩. في الظاء والضاد.

وفاته:

توفي ابن جابر الهواري –رحمه الله– في سنة ثمانين وسبعمائة للهجرة (٧٨٠هـ) بالبيرة[١] وأجاز لمن أدرك حياته، ومات رفيقه الرعيني قبله بسنة واحدة [٢].

---

[١] بلد قرب سُمَيساط بين حلب والثغور الرومية، انظر:معجم البلدان ٥٢٦/١.

[٢] انظر: بغية الوعاة ٣٤/١ وشذرات الذهب ٤٦٢/٨.

ثانياً– حياة ابن مالك وألفيته:

١. سـيرته .
٢. اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.
٣. ولادتـه.
٤. نشأته وأخلاقه وصفاتـه.
٥. شخصـيته.
٦. شيوخـه.
٧. تلامـيذه.
٨. ثقافته ومكانته العلمـية.
٩. مؤلفاتـه.
١٠. وفاتـه.

سيرته:

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو الإمام، العلامة، حجة العرب: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، جمال الدين أبو عبد الله، الطائي، الجَيَّاني، النحوي، اللغوي، الشافعي المعروف بابن مالك[١].

وقد اختلف العلماء في سلسلة نسب ابن مالك كما لم يختلفوا في نسب غيره، فمنهم من يقول، إنه: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، وهذا ما صرح به الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي، ولقد خشي ابن طولون أن يظن القارئ تكرار لفظ (عبد الله) من قبيل الخطأ أو النسيان، فأبعد ذلك بقوله: (ثلاثاً) ليعلم أن تكرار (عبد الله) من قبيل الواقع، وأنه اسم أبيه، وجده، وجد أبيه[٢].

ومن العلماء من يرى أن اسمه: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، وهو رأي الذهبي[٣]، والسيوطي[٤]، والهواري[٥]، والسبكي[٦]، والصفدي[٧]، والمقري[٨].

ويذكر كثير ممن تحدثوا عن المصنف أن اسمه: محمد بن عبد الله بن مالك، ومن هؤلاء المقريزي[٩]، والأشموني[١٠]، والخضري[١١]، وابن شاكر الكتبي[١٢]، وسركيس[١٣]، وجورجي زيدان[١٤]، وصاحب كشف الظنون[١٥] .

---

(١) انظر ترجمته في: كشف الظنون ١/١٥١ وفوات الوفيات ٣/٤٠٧ وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٦٧ وبغية الوعاة ١/١٣٠ وشذرات الذهب ٥/٣٣٩ والوافي بالوفيات ٣/٣٥٩ والبداية والنهاية ١٣/٦٧ ومرآة الجنان ٤/١٧٢ – ١٧٣ ونفح الطيب ٧/٢٨٠ ومعجم المطبوعات ١/٢٣٢ – ٢٣٤ والعبر في خبر من عبر ٥/٣٠٠ والنجوم الزاهرة ٧/٢٤ والإعلام بوفيات الأعلام ٣٦٧ والسلوك ١/٦١٣ ومفتاح السعادة ١/١١٥ والأعلام ٦/٢٣٣.

(٢) انظر: هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك، لابن طولون ١.

(٣) تاريخ دول الملوك ٢/١٣٤.

(٤) بغية الوعاة ١/١٣١.

(٥) شرح الألفية ١/٣.

(٦) طبقات الشافية الكبرى ٨/٦٧.

(٧) الوافي بالوفيات ٣/٣٥٩.

(٨) نفح الطيب ٧/٢٨٠.

(٩) السلوك ١/٦١٣.

(١٠) شرح الألفية ١/٧–٨.

(١١) حاشية الخضري على ابن عقيل ١/٦.

(١٢) فوات الوفيات والذيل عليها ٣/٤٠٧.

(١٣) معجم المطبوعات العربية ١/٢٣٢.

(١٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٣/١٤٧.

(١٥) كشف الظنون ١/١٥١.

وقد عده إسماعيل باشا البغدادي مالكي المذهب[١]، وهو وهم، وربما مرده إلى أن ابن مالك كان مالكي المذهب في الأندلس، غير أنه تشفع في المشرق، فنظر إلى مالكيته في الأندلس ولم يعتد شافعيته في المشرق[٢].

وكان ابن مالك يكنى بـ(أبي عبد الله)، ويلقب بـ(جمال الدين)، وجاء في هداية السالك بأن ابن مالك له لقبٌ آخر هو (جلا الأعلى)[٣].

ولادته:

لم تشر المصادر التي ترجمت لابن مالك إلى سنة ولادته تحديداً وكذلك موطن ولادته، وقد اختلف المؤرخون في تحديد التاريخ الذي ولد فيه المصنف وتحديد موطن ولادته وتعددت آراؤهم في تحديد سنة ولادته وموطنها، ومنهم السبكي، حيث يرى أن ابن مالك ولد سنة ثمان وستمائة، أو إحدى وستمائة[٤] فهو بذلك يحصر الإبهام في ثماني سنوات، وامتنع عن ذكر موطن ولاته[٥]. وتردد المقري في ذلك، فذكر أولاً أن ابن مالك ولد سنة ستمائة أو في التي بعدها[٦]، وأيَّدَ هذا الرأي سركيس[٧]، والسيوطي[٨].

ويرى ابن الجزري أن ولادته كانت سنة اثنين وسبعين وستمائة[٩]، ثم تأتي طائفة أخرى بقيادة صاحب (فوات الوفيات) فتقطع بأن ولادة المصنف كانت سنة ستمائة[١٠]، وأيَّدَ هذا الرأي جورجي زيدان[١١]، والدماميني في شرح التسهيل[١٢].

---

[١] هدية العارفين ١٣٥/٢.

[٢] نفح الطيب ٤٢١/٢.

[٣] هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك، لابن طولون ٣.

[٤] طبقات الشافعية الكبرى ٦٧/٨.

[٥] طبقات الشافعية الكبرى ٦٧/٨.

[٦] نفح الطيب ٢٨٠/٧٧.

[٧] معجم المطبوعات العربية ٢٣٢/١.

[٨] بغية الوعاة ١٣٠/١.

[٩] غاية النهاية في طبقات القراء ١٨٠/٢-١٨١.

[١٠] فوات الوفيات والذيل عليها ٤٠٧/٣.

[١١] تاريخ آداب اللغة العربية ١٤٧/٣.

[١٢] شرح التسهيل ٤.

ويرى الخضري في حاشيته على ابن عقيل[١]، والأشموني في شرح الألفية[٢] أن المصنف توفي وله من العمر خمسة وسبعون عاماً، ومعنى ذلك أنه ولد سنة (٥٩٧هـ) لأنهم يقولون إنه مات سنة (٦٧٢هـ).

أما عن موطن ولادته، فقد ذهب جمهور المؤرخين لحياة ابن مالك، والمتحدثين عنه أنه ولد بـ(جيان) [٣] – بفتح الجيم وتشديد الياء – بالأندلس وهي بلدة من مشاهير بلاد الأندلس[٤]، ويوافق هذا الرأي المقري[٥]، وصاحب القاموس[٦].

وقليل من المؤرخين يزعم أن ابن مالك ولد في دمشق[٧]. والراجح أن ابن مالك ولد في (جيَّان) وكانت ولادته سنة(٦٠٠هـ) على أكثر الروايات[٨].

نشأته وأخلاقه وصفاته:

إن متتبع آثار ابن مالك يكاد يوقن بأنه نشأ نشأةً علمية، فأقبل على كتب السابقين والمعاصرين يلتهمها التهاماً، وبخاصة ما كان يتصل منها بالنحو، والصرف، واللغة، والقراءات، والحديث الشريف، وفنون الأدب، ولعل اتجاهه إلى هذه العلوم ناشئ من اقتفاء أثر أساتذته الذين حضر عليهم في حياته العلمية ؛ وبذلك تهيأ له المنبت الصالح، وتيسرت له البيئة التي تموج بالعلم، وتدفع إليه دفعاً ثم جمع له الله أسباب العبقرية، والنجاح والنبوغ التي تتمثل في العقل الواعي، والذهن الألمعي، والحافظة الذاكرة التي بلغت حد العجب، والإعجاب حتى ليقال: "إنه حفظ يوم موته عدة أبيات حدها بعضهم بثمانية لقنه إياها ابنه"[٩]. هذا إلى الرغبة في الدافع لتحصيل العلم، والمجالسة النافعة لكبار العلماء، ثم الرحلة من بلاد المغرب إلى المشرق، وكانت فرصة أتاحت له اليوم بمكنون معرفته حين اتصل بأهل العلم فأفاد منهم ما استطاع، وما امتد وقته، وأفادوا منه كما أفاد منهم.

---

[١] حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٦/١.

[٢] شرح الألفية للأشموني ٧/١.

[٣] انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ١٩٥/٢.

[٤] المسالك والممالك ٣٥.

[٥] نفخ الطيب ٢٨١/٧.

[٦] القاموس المحيط ٢١٢/٤.

[٧] منهم إلياس سركيس في كتاب (معجم المطبوعات العربية والمعربة) ٢٣٢/١-٢٣٤.

[٨] البداية والنهاية ٦٨/١٣ والوافي بالوفيات ٣٥٩/٣ وطبقات القرء ١٨٠/٣ والسلوك ٦١٣/١ والنجوم الزاهرة ٢٤٤/٧ وشذرات الذهب ٣٣٩/٥ ومرآة الجنان ١٧٢/٤ والعبر ٣٠٠/٥ والأعلام ٢٣٣/٦.

[٩] نفح الطيب ٢٨٠/٧-٢٨٣ وفوات الوفيات والذيل عليها ٤١٧/٣.

وبهذا قضى حياته في شغل شاغل بأمور ملكت عليه عقله وحواسه أهمها:

١. حضور مجالس العلم للاستفادة من علماء عصره.
٢. الاطلاع على الكتب، وتمحيصها، وإبداء الرأي فيها وحفظ ما يفيده في مجال تخصصه.
٣. تعليم الناشئة، وتثقيفهم، وإرواء غلة أنفسهم من نبعه الصافي.
٤. وضع المؤلفات لسد حاجة المتعلمين، وتحبيبهم في دراسة اللغة العربية وعلوم الشريعة.

وهكذا طوى أيامه بين إفادة الطلاب، وقراءة آثار السابقين، والتأليف والابتكار، وبذلك أصبح رجلاً عظيماً – كما يقولون –[١].

وقد أجمع المؤرخون لابن مالك على أنه كان كثير العبادة، حسن السمة، كامل العقل[٢]، حسن الأخلاق، عفيفاً[٣]، مهذباً، محباً للحق، راجعاً إليه، ذو رزانة وحياء، ووقار، لا يرى إلا وهو يصلي، أو يتلو أو يضيف، أو يقرأ، فله الدين المتين، والتقوى الراسخة.[٤]

وقال الصفدي عنه: "إن ابن مالك انفرد عن المغاربة بشيئين: الكرم ومذهب الشافعي" [٥].

ومن الصفات الحميدة التي تمتع بها الشيخ المحافظة على الوقت وتنظيمه، ويدل على ذلك ما رواه المقري من أنه: توجه يوماً مع أصحابه للفرجة بدمشق فلما بلغوا الموضع الذي أرادوا غفلوا عنه سويعة فطلبوه، فلم يجدوه ثم فحصوا عنه فوجدوه منكباً على أوراق[٦].

ومن أوضح أخلاق ابن مالك، وأبرزها، وأخلدها على الزمن: الترفع والإباء والاعتداد بالنفس، ومعرفة قدرها؛ وآية ذلك ما ذكره السيوطي لابن مالك من قول المصنف في رسالته التي وجهها للملك الظاهر –حين طلب منه أن يعينه على مواجهة تكاليف الحياة – إنه: "أعرف أهل زمانه بعلوم القراءات، والنحو واللغة، وفنون الأدب ..." [٧].

كما ورد في كتبه كثير من العبارات التي تدل على تعاليه، واعتداده بنفسه .

---

[١] مرآة الجنان ١٧٣/٤ ونفح الطيب ٢٨٣/٧ .

[٢] فوات الوفيات ٤٠٨/٣ ونفح الطيب ٢٨٣/٧ ومرآة الجنان ١٧٣/٤ ومعجم المطبوعات ٢٣٤/٨ .

[٣] شذارات الذهب ٣٣٩/٥ وحاشية الخضري على ابن عقيل ٦/١.

[٤] نفح الطيب ٢٨٣/٧ وبغية الوعاة ١٣١/١ .

[٥] الوافي بالوفيات ٣٥٩/٣ وفوات الوفيات ٤٠٨/٣ ومعجم المطبوعات ٢٣٢/١-٢٣٤.

[٦] نفح الطيب ٢٨٢/٧-٢٨٣.

[٧] حسن الحاضرة ٧٥/٢.

شخصيته:

من يتأمل صفحات التاريخ لا يرى فيها ابن مالك شاغلاً وظيفة هامة، أو متولياً منصباً له قيمته، بل يراه قد قنع بالقراءة على التربة العادلية وكل همه في الحياة، "الدين، والعبادة وكثرة النوافل، واشتغال بالجامع، وبالتربة العادلية" [١].

كما يراه مبتعداً عن أحداث عصره، غير منغمس في الحياة العامة من حوله، فهو لم يجاوز أمر نفسه إما بإصلاح معاشها في الدنيا، أو بتهيئة المكانة لها في الآخرة.

ومن هنا يحق القول بأن شخصية ابن مالك كانت أقرب إلى النموذج المنطوى منها إلى النموذج المنبسط. وترتب على هذا أمران:

أ- ابتعاد ابن مالك عن خدمة السلاطين، والولاة.

ب- خشونة عيشه حتى قضت الفاقة عليه – يوماً – أن يتكفف بعض الناس[٢].

وقال ابن الجزري: "وحدثني بعض شيوخنا أنه كان يجلس في وظيفته مشيخة الإقراء بشباك التربة العادلية، وينتظر من يحضر يأخذ عنه، فإذا لم يجد أحداً يقوم إلى الشباك، ويقول: القراءات، القراءات، ثم يدعو ويذهب، ويقول: أنا لا أرى ذمتي كبيراً إلا بهذا، فإنه قد لا يعلم أني جالس في هذا المكان" [٣].

شيوخه:

يمكن تقسيم العلماء الذين التقى بهم ابن مالك، وأخذ عنهم إلى قسمين:

أ- **علماء التقى بهم في الأندلس:**

ذكر ابن الجزري:"أن ابن مالك أخذ العربية في بلاده عن ثابت بن خيار[٤] الكلاعي الغرناطي (ت ٦٢٨هـ)".

كما ذكر السيوطي: "أن ابن مالك حضر على أبي الشلوبين بضعة عشر يوماً"[٥].

---

[١] نفح الطيب ٢٨٢/٧ وبغية الوعاة ١٣٢/١.

[٢] انظر: الرسالة التي أرسلها ابن مالك إلى الملك الظاهر بيبرس يلتمس فيها العون- وهي بتمامها في حسن المحاضرة ٧٥/٢.

[٣] غاية النهاية في طبقات القراء ١٨١/٢.

[٤] غاية النهاية في طبقات القراء ١٨٠/٢-١٨١ والإعلام بوفيات الأعلام ٣٦٧ .

[٥] بغية الوعاة ١٣١/١ وحاشية الخضري على ابن عقيل ٦/١ .

ويرى المقري: "أن ابن مالك أخذ القراءات على أبي العباس أحمد بن نوار، وقرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله بن مالك المرشاني" [١].

ومع أن الصورة المحددة المعالم لأستاذة الشيخ في الأندلس لم تتضح، إلا أن أحداً لا يمكنه التقليل من شأنهم؛ إذ هم الذين شكلوا ابن مالك في حياته الأولى، ووجهوه هذه الوجهة المعينة، وغرسوا في نفسه حب اللغة، وعلوم الدين.

ب- **علماء التقى بهم في المشرق**

١) علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (١٤٣ هـ):

كان السخاوي لامع الذكاء، حاد القريحة، ذا دين، خيِّراً متواضعاً، وافر الحرمة محبباً إلى الناس، كما كان إماماً في القراءات، نابغة في النحو، واللغة والتفسير والأدب. والظاهر أن ابن مالك أعجب بالسخاوي فأقبل عليه، ولازمه حتى غدا صورة صادقة منه، متأثراً به في سلوكه، وعلمه. وقد ترك السخاوي مؤلفات كثيرة تشهد له بالإتقان في القراءات والنحو، والتفسير [٢].

٢) ابن صباح: أبو صادق الحسن بن صباح المخزومي المصري الكاتب (ت٦٣٢ هـ)، وكان أديباً صالحاً [٣].

٣) ابن مكرم: وهو نجم الدين أبو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن محمد السند القرشي الدمشقي المعروف بابن أبي الصقر (ت٦٣٥ هـ)، وكان عالماً، محدثاً، فاضلاً [٤].

٤) ابن يعيش: موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا الحلبي (٦٤٣هـ)، وكان يعرف بابن الصانع، وهو من كبار أئمة العربية وماهر في النحو، والتصريف، وحسن الفهم [٥].

٥) ابن الحاجب: هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب (ت٦٤٦هـ). وكان والده حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي، ومن هنا جاءت كنيته، وهو كردي الأصل ولابن الحاجب مؤلفات في النحو، والصرف، والفقه، والعروض، وأصول الفقه [٦].

---

[١] نفح الطيب ٢٥٧/٧ .

[٢] إنباة الرواة ٣١١/٢ وبغية الوعاة ١٤٢/٢ وطبقات الشافعية ٦٧/٨ والوافي بالوفيات ١٨١/٣ ومعجم المطبوعات ٢٣٢/١ .

[٣] طبقات الشافعية ٦٧/٨ والوافي بالوفيات ٣٥٩/٣ والعبر ١٢٨/٥ وغاية النهاية ١٨٠/٢ ونفح الطيب ٢٥٧/٧

[٤] نفح الطيب ٢٥٧/٧ وطبقات الشافعية ٦٧/٨ والوافي بالوفيات ١٨١/٣ وبغية الوعاة ١٣٠/١.

[٥] إنباة الرواة ٣٩/٤ وبغية الوعاة ٣٥١/٢ وشذرات الذهب ٢٨/٥ .

[٦] انظر: مقدمة تحقيق (تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد) للدماميني ١٨/١ ومقدمة تحقيق أمالي ابن الحاجب ٢٧/١ والمدرسة النحوية في مصر والشام ١٥٤ .

٦) ابن عمرون: هو محمد بن أبي علي بن عمرون الحلبي (ت ٦٤٩هـ)، وهو تلميذ ابن يعيش الحلبي، له شرح المفصل ولم يتمه[١].

تلاميذه:

كان للشيخ في كل بلد نزله، وتصدى للتدريس فيه مريدون حضروا عليه، وأخذوا عنه ومنهم من رزق حظاً وافراً من الشهرة، واحتل مكاناً مرموقاً ومن هؤلاء:

١) ابنه بدر الدين بن مالك: وهو المشهور بابن الناظم (ت٦٨٦هـ)، ودرس على والده النحو، واللغة، والمنطق، وصار بعد وفاة أبيه منفرداً بعلم العربية ولاسيما كلام والده ، فأصبح إماماً في النحو والمعاني، والبيان، والعروض، ومشاركاً في الفقه[٢].

٢) شيخ الإسلام الإمام محيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ) [٣].

٣) قاضي القضاة ابن خلكان (ت٦٨١هـ) [٤].

٤) بهاء الدين النحاس: هو بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد النحاس (ت ٦٩٨هـ)، عمل بالتدريس في المدرسة المنصورية، ثم بجامع ابن طولون[٥].

٥) بدر الدين بن جماعة: هو قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (ت ٧٣٣هـ)، وقرأ النحو على جمال الدين بن مالك[٦].

٦) شمس الدين بن جعوان (ت ٦٨٢هـ) [٧].

٧) شرف الدين اليونيني (ت ٧٠١هـ) [٨].

٨) شمس الدين البعلي (ت ٧٠٩هـ) [٩].

ثقافته ومكانته العلمية:

من قديم الزمان، والثقافة الدينية تساير الدراسات اللغوية، لذا رأينا أهل الحديث والفقه لا يستغنون عن اللغة، ومأثور الشعر؛ لأنهم لا يستطيعون أن يقيموا آراءهم في غريب الأثر،

---

[١] بغية الوعاة ٢٣١/١ وشذرات الذهب ٣٣٩/٥ ومعجم المطبوعات ٢٣٢/١ .

[٢] بغية الوعاة ٢٢٥/١ والوافي بالوفيات ٢٠٤/١ وشذرات الذهب ٣٩٨/٥ .

[٣] طبقات الشافية ٣٩٥/٨ وشذرات الذهب ٣٥٤/٥ ومعجم المطبوعات٢٣٢/١ .

[٤] شذارات الذهب ٣٧١/٥ ومعجم المطبوعات ٢٣٢/١-٢٣٣ والبداية والنهاية ٢٦٧/١٣ .

[٥] فوات الوفيات ١٧٢/٢ وشذرات الذهب ٤٤٢/٥ وبغية الوعاة ١٣٧/١ .

[٦] شذرات الذهب ٦/ ١٠٥ والدرر الكامنة ٣٦٧/٣ والبداية والنهاية ٢٦٧/١٣ ومرآة الجنان ١٧٢/٤-١٧٣.

[٧] شذرات الذهب ٣٨١/٥ والوافي بالوفيات ٣٠٢/١ .

[٨] الدرر الكامنة ١٧٣/٣ وشذرات الذهب ٣/٦ .

[٩] بغية الوعاة ٢٠٧/١ والوافي بالوفيات ٣١٦/٤ وشذرات الذهب ٢٠/٦ والدرر الكامنة ٢٥٧/٤ .

ومشتبه الحديث إلا بما يحتجون به من الشعر، وكلام العرب، وقد أثر عن الإمام الشافعي – رحمه الله – أنه طلب اللغة، والأدب عشرين سنة، لا يريد بذلك إلا الاستعانة على دراسة الفقه[1].

وكان ابن عباس يقول: (إن الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه). [2]

وهذا يدل على أن الإلمام بفروع اللغة، والأدب كان من ضرورات المشتغلين بالدين، والعكس صحيح ، فإن رواة الأدب، واللغة كانوا يلمون بتفسير القرآن الكريم، وقراءاته وبالحديث، ورواياته؛ لأنه أفصح ما أثر من بليغ الكلام بعد كتاب الله – تعالى – .

من هنا تنوعت دراسات ابن مالك حتى كادت تشمل أكثر علوم العربية المعروفة في عصره، فكان في القراءات مجيداً بارعاً، وله في استحضار الآيات القرآنية على اختلاف قراءاتها للاستدلال بها قدرة لا نخفى على ذي عينين، وأقوى الأدلة على تمكنه في هذا الفرع من المعرفة تلك القصيدة التي نظمها في علم القراءات، وقال في مقدمتها[3]: وبعد:

فَـــذَا نَظْمٌ وَجِيزٌ قَـدْ احْتَــوَى عَلَى ما احَتْوَى حَرْزُ الأمَانِي وَأزْيَدَا

يريد بقوله (حرز الأماني) القصيدة المشهورة بـ(الشاطبية).

وكان الاستشهاد بالقرآن عنده مقدماً على كل شاهد "فإن لم يجد فيه شاهداً عدل إلى الحديث"[4] وكان فيه رائعاً سمعه، وحصل منه ما لم يحصله كثير من أمثاله، كما استعان بدرايته باللغة، وإحاطته بدقائق النحو على حل المشكلات التي نشأت عن الاختلاف في فهم رواية بعض الأحاديث.

وقد كان الشرف اليونيني يقرأ عليه الحديث، فإذا مَرَّ من الألفاظ ما يوهم أنه مخالف لقوانين العربية سأله ابن مالك هل الرواية فيه كذلك؟

---

[1] انظر: توالي التأسيس لابن حجر العسقلاني ٥.

[2] تاريخ اليعقوبي ٢/١١٠ .

[3] القصيدة المالكية في القراءات ١١ .

[4] فوات الوفيات ٣/٤٠٧ ونفح الطيب ٧/٢٦٢-٢٦٣، المدارس النحوية، د. شوقي ضيف ٣٠٩.

فإن أجاب بأنه منها: شرع ابن مالك في توجيهها، ومن ثم وضع كتابه المسمى بـ "شواهد التوضيح، والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"[1].

وقال عنه اليونيني: "الإمام العلامة في علم النحو والعربية والبيان مع الذكاء المفرط وجودة الذهن" [2].

ولقد وضع ابن مالك الحديث الشريف في الموضع اللائق به من كتب اللغة، فأكثر من الاستشهاد بالأحاديث الصحيحة في مصنفاته، وأفاض في ذلك حتى سمعنا أبا حيان يقول:"ما رأيت أحداً من المتقدمين، ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل" [3].

وإلى ابن مالك كان المنتهى في اللغة حتى أنه جلس يوماً، وذكر لأصحابه ما انفرد به صاحب المحكم عن الزهري [4].

وهذا أمر يداني الإعجاز؛ لأنه يحتاج إلى الإحاطة بما في الكتابين، ودراسته دراسة مقارنة.

وإن أول ما يسترعى انتباه الناظر في مؤلفات ابن مالك تلك الشواهد الشعرية، ومأثور كلام العرب، وأحاديثهم، وأمثالهم.

ولعل كثرة اطلاع ابن مالك على شعر القدماء، وحفظه لما روى عنهم سهلت عليه نظم الشعر بل طبقه على قوله حتى عالجه في أصعب مسالكه، وهو نظم العلوم، فلا ريب أن هذا اللون من أشق ألوان النظم ؛ لأن أفكاره محددة، وموضوعاته مفروضة.

أما النحو فكان فيه بحراً لا يشق لجة[5] حتى سمع بعض العلماء يقول: "إن ابن مالك ما خلى للنحو حرمة"[6]. وبمثل هذا الحظ من الثقافة استطاع ابن مالك أن يربى متقدميه، وبين معاصريه وأصبح العلماء في حيرةٍ من أمره[7].

أما مكانته العلمية فإننا نستطيع أن نطمئن إلى علو مكانته ورفعة قدره في العربية وفروعها، وبخاصة النحو واللغة، إن ما أخذه عليه أبو حيان من "أنه لم يكن له شيخ مشهور

---

[1] شواهد التوضيح والتصحيح ٢٢٠-٢٢١.

[2] ذيل مرآة الجنان، لليونيني ٣٣٠/٤.

[3] تمهيد القواعد ١٧/٥ والمدارس النحوية، د.شوقي ضيف ٣١٠.

[4] الوافي بالوفيات ٣٥٩/٣ .

[5] فوات الوفيات ٤٠٧/٣ ونفح الطيب ٢٦٢/٧ والوافي بالوفيات ٣٥٩/٣ .

[6] القائل هو الشيخ ركن الدين بن القوبع كما في نفح الطيب ٢٧٢/٧ وبغية الوعاة ١٣٤/١ وشذرات الذهب ٣٣٩/٥.

[7] بغية الوعاة ١٣٠/١.

يعتمد عليه، ويرجع في حل المشكلات إليه، وأنه لهذا كان لا يحتمل المباحثة، ولا يثبت للمناقشة، لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه"، كان مأخذاً مردوداً لم يقبله أحد من معاصريه، كما لم يقبله أحد من اللاحقين بعد ذلك؛ لأن علم ابن مالك وفضله وما كان له من مكانة بين علماء عصره، وما تركه بعده من مصنفات قيمة، شغلت العلماء بها شرحاً وإيضاحاً وإبانةً وتعليقاً، وشغلت الطلاب بها دراسةً وفهماً ومناقشةً وتتبعاً، ومن خلفهم من تلاميذ ومريدين حملوا بعده العبء، وتصدروا للتعليم والهداية[1].

وقد اعترف أبو حيان نفسه بما كان لابن مالك من فضل، وما أسداه إلى اللغة من يد فهو يقول: "إن ابن مالك نظم في هذا العلم كثيراً ونثر، وجمع باعتكافه ومراجعته غرائب، وحوت مصنفاته نوادر وعجائب، وإن من عرف ما في تسهيله لا يكون تحت السماء من هو أنحى منه[2]".

مؤلفاته:

رزق الله ابن مالك عمراً طويلاً، وصبراً جميلاً، وعقلاً راجحاً، وقدرةً فائقة على القراءة والبحث والاطلاع، فعاش طيلة عمره معلماً، ومصنفاً التصانيف المفيدة في علوم العربية وغيرها، فجاء إنتاجه غزيراً، وميراثاً ضخماً، أثرى المكتبة الإسلامية بما سطره من العلوم المفيدة في شتى العلوم والمعارف المختلفة، كالقراءات القرآنية، والحديث الشريف، والنحو، والصرف واللغة، وغيرها.

فقد عُرف – رحمه الله – بكثرة التأليف وجودته؛ لأنه كان كثير المطالعة، سريع المراجعة، لا يكتب شيئاً من محفوظه حتى يراجعه في محله، وهذه حالة المشايخ الثقات، والعلماء الأثبات[3].

وقال المقري: "رَحِمَ الله – تعالى – ابن مالك ؛ فلقد أحيا من العلم رسوماً دراسة، وبَيَّنَ معالم طامسة، وجمع من ذلك ما تفرق، وحقق ما لم يكن تبين منه ولا تحقق"[4]

ومن أشهر مؤلفاته:

أولاً– الكافية الشافية:

---

[1] انظر: مقدمة تحقيق شرح التسهيل، لابن مالك ١٣/١.

[2] نحو ابن مالك بين البصرة والكوفة ١٧ .

[3] نفح الطيب ٢٦٤/٢ .

[4] نفح الطيب ٢٦٦/٢، ٢٦٧.

وهـي أرجـوزة سـهلة ميسـرة فـي النحـو والصـرف، عـدد أبياتهـا ألفـان وسـبعمائة وسـبعةٌ وخمسون بيتاً (٢٧٥٧) ، قسمها ابن مالك إلى ستة وستين باباً، واثنين وستين فصلاً، جمع فيها مسائل النحـو والصـرف وضـبطها، ورتـب القـول فـي أبوابهـا وبسـطها؛ لتكـون للمبتـدئين تبصـره، وللمنتهين تذكرة، وهـي أصـل كتـب ابـن مالـك، وإن لـم تكـن أوفاهـا[1] وقد شـرحها ابـن مالـك نثـراً بشرح سماه:" الوافية في شرح الكافية الشافية"، كما شرحها – أيضاً – ابنه بدر الدين[2].

ثانياً- الخلاصة المعروفة بـ (الألفية):

وتناول الباحث الحديث عنها مفصلاً في هذه الدراسة [3].

ثالثاً- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:

يُعَدُّ هذا الكتاب عنواناً على عظمة مؤلفه، وقوة اقتداره، وسعة اطلاعه، ورجحان عقلـه، وحفظـه، وتحريـه لما نقلـه، ويشتمل على ثمانين باباً، تتضمن مئتين وأحد عشر فصلاً[4]. وعليـه شروح كثيرة، منها شرح للمؤلف نفسه[5].

رابعاً- شرح الكافية الشافية:

من أبـرز سـمات ابـن مالـك أنـه يضـع المتـون النحويـة أو الصـرفية، سـواء أكانـت نظمـاً أم نثراً ثم يشرحها، ومن تلك المتون منظومة (الكافية الشافية) ثم قام بعد ذلك بشرحها[6].

خامساً- إيجاز التعريف في علم التصريف:

اشتمل هذا الكتاب على جلِّ مسائل التصريف، وأهم قضاياه، وقسمه إلى ستين فصلاً، وقد بدأ مسائله بالتعريف بعلم التصريف، ثم تحدث عن المجرد والمزيد من الأسماء والأفعال، وبنـاء الفعل للمفعول والأمر، ثـم تحـدث عـن الميـزان الصـرفي، وعـن مسـائل الإبـدال والإعـلال، وختم كتابه بالحديث عن الإدغام، وحروفه، وأحكامه[7].

سادساً- عمدة الحافظ وعدة اللافظ، وشرحها:

---

[1] البداية والنهاية ٢٦٧/١٣ ومرآة الجنان ١٧٢/٤ ومقدمة تحقيق شرح التسهيل لابن مالك ١٥/١ .

[2] انظر: أسماء شروحها في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٩٣/٥ وما بعدها.

[3] انظر: ص ٢١ في هذا البحث.

[4] مرآة الجنان ١٧٢/٤ ومقدمة التذييل والتكميل لشرح التسهيل ٣/١ والأعلام ٢٣٣/٦.

[5] انظر: أسماء شروحها في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٦/٥ – ٢٧٧ .

[6] مقدمة شرح الكافية الشافية ١٥٤/١ والبداية والنهاية ٢٧٦/١٣ والأعلام ٢٣٣/٦ .

[7] ٢٣- ٣٣ ومفتاح السعادة ١٦٦/١ .

عمدة الحافظ وعدة اللافظ، من الكتب النحوية لابن مالك، وهو مختصر يضم أصول النحو، وقد شرحه ابن مالك (الأب)، كما شرحه ابنه بدر الدين، شرحاً لطيفاً[١].

سابعاً– لامية الأفعال، وشرحها:

لامية الأفعال، من المنظومات النحوية لابن مالك، وهو مختصر وعدد أبياتها أربعة عشر ومائة بيت من البحر الطويل، وعلى روي واحد هو اللام، وهي في خمسة أبواب، هي: باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه، وباب أبنية الفعل المزيد فيه، وباب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين، وباب أبنية المصادر، وباب المَفْعَل والمَفْعِل ومعانيهما، وهذه كلها موضوعات صرفية في رأي جمهرة المتأخرين[٢]. وقد شرحه ابن مالك (الأب) [٣]، ومن الجدير ذكره أن بدر الدين بن مالك هو أول شارح لها[٤]. بالإضافة إلى مؤلفات عديدة سأسردها – في فنونها المنوعة – سرداً، دون تعليق عليها، ومنها:

أ- المؤلفات النحوية: إتباع المنظوم وفك المختوم[٥]، وإعراب مشكل البخاري[٦]، وإكمال العمدة وشرحها[٧]، والمؤصل في نظم المفصل، والمقدمة الأسدية، ووفاق الاستعمال في الإعجام والإهمال[٨]، والنكتة النحوية على مقدمة ابن الحاجب[٩].

ب-المؤلفات اللغوية: إكمال الإعلام بمثلث الكلام، والنظم الأوجز فيما يهمز وما لا يهمز[١٠]، والإعضاد في الظاء والضاد[١١]، وفتاوى في العربية[١٢]، ونظم الفرائد[١٣].

ت-المؤلفات الصرفية: شرح التصريف[١٤].

ث-مؤلفات ابن مالك في القراءات: المالكية في القراءات، اللامية في القراءات[١٥].

---

[١] حققه عدنان عبد الرحمن الدوري، وطبع في بغداد، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

[٢] ابن الناظم النحوي ، لسعيد ٥٨.

[٣] شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ١١ .

[٤] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣٦٢/١ .

[٥] فوات الوفيات ٤٠٨/٣ وبغية الوعاة ١٣٣/١ والأعلام ٢٣٣/٦.

[٦] كشف الظنون ١٥٣/١ وفوات الوفيات ٤٠٨/٣ والأعلام ٢٣٣/٦.

[٧] بغية الوعاة ١٣٣/١ والأعلام ٢٣٣/٦ .

[٨] مفتاح السعادة ١١٦/١ ونفح الطيب ٤٢٣/٢ وبغية الوعاة ١٣٣/١.

[٩] حاشية يس على الألفية ٥٧/١ وشرح الأشموني ٤٩/١ .

[١٠] فوات الوفيات ٤٠٨/٣ والأعلام ٢٣٣/٦ .

[١١] فوات الوفيات ٤٠٨/٣ والأعلام ٢٣٣/٦ .

[١٢] كشف الظنون ١٥١/١ ومفتاح السعادة ١١٦/١ .

[١٣] بغية الوعاة ١٣٢/١.

[١٤] مفتاح السعادة ١٦٦/١ وبغية الوعاة ١٣٢/١ والأعلام ٢٣٣/٦ .

[١٥] شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ١٢.

وكانت كتب ابن مالك جميعها قد شاعت في البيئات العلمية آنذاك[١]، ووجدت هوى عند الدارسين، وعند تلاميذه خاصة[٢].

وفاته:

توفي ابن مالك بدمشق ليلة الأربعاء الثاني عشر من شعبان، سنة اثنتين وسبعين وستمائة (٦٧٢هـ)، وصُلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بسفح جبل قاسيون، بتربة القاضي عز الدين بن الصائغ، وقيل: بتربة ابن جعوان، وقد نيف على السبعين[٣].

وقد رثاه شرف الدين الحصيني بقوله:

يَا شَتَّاتَ الأَسْمَــاءِ والأفْعَـــالِ ... بَعْدَ مَوْتِ ابنِ مَالِكِ المفْضَالِ

وَانْحِرَاف الحُرُوفِ مِنْ بَعْدِ ضَبْطٍ ... مِنْهُ فِي الانْفِصَالِ والاتِّصَالِ[٤]

وقال الشيخ تاج الدين بن مكتوم:

سَقَى اللهُ رَبُّ العَرْشِ قبْرَ ابنِ مَالكٍ ... سَحَائِبَ غُفْرَانٍ تُفَادِيهِ هَطْلَا

فقَدْ ضَمَّ شَمْلَ النَحْوِ مِنْ بَعْدِ شَتَهِ ... وَبَيَّنَ أقْوَالَ النُّحَــاةِ وفَصَّلا[٥]

---

[١] طبقات الشافعية الكبرى ٢٨/٥ .

[٢] الوافي بالوفيات ٢٠٤/١ ، ٣٥٩/٣ .

[٣] البداية والنهاية ٢٦٧/١٣ ونفح الطيب ٢٧٣/٧ والنجوم الزاهرة ٢٤٤/٧ وكشف الظنون ١٥١/١ .

[٤] فوات الوفيات ٤٠٨/٣ وبغية الوعاة ١٣٤/١ وشذرات الذهب ٣٣٩/٥ .

[٥] بغية الوعاة ١٣١/١ ومعجم المطبوعات العربية ٢٣٢/١ .

ألفية ابن مالك

ومعنى الألفية:

اللفظ المنسوب إليه هو الألف، ويميل إليه العرب من قديم في عطاياهم ومنحهم وتعبيراتهم، وهو عدد دال على الكمال عندهم.

ولما نظمت العلوم وشاع هذا النوع من التأليف في آخر القرن السادس الهجري وما بعده من عصور المؤلفات المختصرة حفظا لقواعدها وتسهيلاً للطالبين في حفظ ضوابطها مالوا إلى هذا العدد فنظموا عليه.

وفي فهرس كشف الظنون لمادة ألفية لم أجد أسبق من ألفية ابن معط ثم تليها ألفية ابن مالك ثم تتابعت المنظومات التي بهذا الاسم [١].

سبب تأليف الألفية:

أراد ابن مالك أن يجمع قواعد اللغة العربية بكاملها، فصنف أرجوزتيه المشهورتين: الكبرى والصغرى، أما الكبرى فهي (الكافية الشافية)، في ثلاثة ألاف بيت، وشفعها بشرح خاص بها، وأما الصغرى فكانت اختصاراً لسابقتها، وهي في ألف بيت سماها (الخلاصة الألفية)[٢].
ويطلق اسم (الخلاصة) على الكتاب المنظوم الذي يحتوي على ألف بيت، وسمي بذلك لقول مؤلفه في خاتمته:

أحْصَى من الكَافيةِ الخُلاصَةَ كَمَا اقْتَضَى غِنَىً بِلا خَصَاصَة

هذا، وإن كانت شهرته باسم (الألفية) تكاد تغطي على ما سواها؛ لأنه الاسم الذي ارتضاه له الناظم حين قال في المقدمة:

وأسْتَعينُ الله في ألِفَّيه مَقاصِدَ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّةْ[٣]

وأن ابن مالك في تصنيفه للألفية قد استنفدت منه جهداً كبيراً حتى تيسر له فيها أن يستوعب بإيجاز كل ما أورده في أرجوزته الكبرى، وكان ابنه بدر الدين قد لمس ذلك خلال شرحه لألفية أبيه، فقال: "ما زال أبي يخبط حتى نظم الألفية"[٤].

---

[١] كشف الظنون ١/١٠١.

[٢] تتمة المختصر، لابن الوردي ٢/٢٢٢ والأدب في بلاد الشام ١٥٤.

[٣] حاشية يس على الألفية ١/٢٢٢ وحاشية الصبان علي الأشموني ١/٢٤.

[٤] الأدب في بلاد الشام ١٥٤ وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٢.

وألفية ابن مالك هي أكثر كتبه شهرةً وأوسعها انتشاراً، ولولاه لما عُرف ابن مالك نحوياً بارزاً عند الدارسين، وكان ابن مالك قد صنف ألفيته بحماه، للشيخ شرف الدين البارزي [1].

نبذة عن الألفية:

"الألفية في النحو" لابن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ)، وهي مقدمة مشهورة في ديار العرب، وجمع فيها مقاصد العربية في علمي النحو والتصريف، سماها ابن مالك (الخلاصة) وأخذها من (الكافية الشافية) – كما أسلفنا–، وجعلها في أرجوزة لطيفة مع الإشارة إلى مذاهب العلماء وبيان ما يختاره من الآراء أحياناً، وقد كثر إقبال العلماء على هذا الكتاب من بين كتبه بنوع خاص حتى طوقت مصنفات أئمة النحو من قبله[2]، وإنما اشتهرت بالألفية لأنها ألف بيت وهي من كامل الرجز أولها:

قالَ مُحمَّدٌ هُوَ ابنُ مالكِ   أحْمدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالكِ[3]

وقد انقسمت الألفية إلى ثمانية وسبعين باباً، وعشرة فصول– عدا المقدمة والختام – اشتملت على رءوس مسائل النحو والتصريف، ولم تستنفدها جميعها بدليل عدم تعرضها لبعض الأبواب الهامة كباب القسم، وباب التقاء الساكنين، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك في قوله في الألفية (ص٨٠):

وَمَا بِجَمْعِهِ عُنِيْتُ قَدْ كَمَلْ   نَظْماً عَلى جُلِّ المُهَّماتِ اشْتَمَلَ[4]

والمعروف أن الألفية تشتمل على ألف بيت وهذا فعلاً هو عدد أبيات النسخة المتداولة، لكن وجد بين الشراح من يزيد على هذا، ومن ينقص عنه [5].

وسواء زادت الألفية على الألف بيت ، أو نقصت عنه بأبيات فقد كُتب لها الخلود على وجه الزمان، واشتهر بها ابن مالك، كما اشتهرت هي به، وكما كان من أسباب بقائها كانت من أسرار خلوده. وقد نشرها كثيرون، وترجمها المستشرق نيتو إلى الفرنسية، وطبعت مع الأصل

---

[1] قال ابن الوردي في تاريخه، ٢٢٢/٢:".... وأخبرني قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن البارزي قال: نظم الشيخ جمال الدين الألفية بحماه عندنا برسم اشتغالي فيها، وكنت شاباً وخدمته، ولقد رأيت بركة خدمتي له". وانظر: نفح الطيب ٤٣/٢ ومقدمة تحقيق شرح الكافية الشافية ٤٥/١–٤٦.

[2] انظر: المدرسة النحوية في مصر والشام ١٧٧ وشرح ابن عقيل ٦/١ والمدرسة النحوية في مصر والشام ١٧٧.

[3] كشف الظنون ١٠١/١ وتاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان ١٤٧/٣.

[4] انظر: أبواب الألفية وفصولها، لابن مالك.

[5] حاشية ابن حمدون على المكودي ١٦١/١ وحاشية يس على الألفية ٢٢٢/١ وحاشية الصبان على الأشموني ٢٤/١.

العربي في الأستانة سنة ١٨٨٧، وطبعت الألفية نفسها مراراً وحدها ومع شروحها في معظم مكاتب أوروبا[١].

أما عن منهجه في الألفية: فإن من يستقرئ كتب ابن مالك – ولاسيما ألفيته– استقراءً يهدف إلى استخلاص منهجه، لاريب أنه سيقف على كثير من السمات التي اتصفت بها الألفية، فمن أبرز تلك السمات ميل ابن مالك إلى الابتكار، ونجد ذلك في استعماله لكلا المصطلحين (الباب والفصول) جاعلاً الباب لرؤوس المسائل، و"الفصل" لما يندرج تحت تلك المسائل ويتفرع عنها، وكذلك نجده ينهج في ترتيب أبوابه منهجاً تعليمياً يعتمد على المناسبة والارتباط، كما نجده يسلك منهج النظم في ضبط العلوم وحفظها ونقلها ؛ إدراكاً منه لما للنظم من ميزة على النثر، واستطاع أن يسخر قوالب الشعر لخدمة القضايا العلمية، فكان ذلك دعماً لما يسمى بالشعر التعليمي [٢].

شروح الألفية:

لقد وفق ابن مالك في تصنيفه للألفية توفيقاً أدهش العقول وألبسها حلل الرضا والقبول، فعكف العلماء عليها، دراسةً وتدريساً وحفظاً وشرحاً وتعليقاً، حتى رأيت مصنفاتهم حولها زادت على الخمسين، ما بين شرح لها، وإعراب لأبياتها أو حواشٍ على شروحها، ومن تلك الشروح:

١) شرح ابن مالك صاحب الألفية، قال الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام في ترجمة ابن مالك (وله الخلاصة وشرحها والله وأعلم) [٣].

٢) شرح الألفية لولده بدر الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت ٦٨٦هـ) وسماها (الدرة المضيئة)، وهو شرح منقح وهو المعروف بشرح ابن المصنف،[٤] خطّأ والده في بعض المواضع، وأورد الشواهد من الآيات القرآنية، وفرغ من تأليفه في محرم سنة ست وسبعين وستمائة [٥].

وعلى هذا الشرح حواشي عديدة منها:

أ- حاشية للشيخ عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة الكناني (ت ٨١٩هـ).

---

[١] تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان ٣/١٤٧–١٤٨.

[٢] شذرات الذهب ٣٠٢/٤ ومقدمة تحقيق إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ١٦/١.

[٣] كشف الظنون ١٥١/١ ومقدمة تحقيق توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٤٨/١.

[٤] قال الصفدي عن شرح بدر الدين: "لم تشرح الخلاصة بأحسن لا أسدّ، ولا أجزل منه على كثرة شروحها منه انظر: المدرسة النحوية في مصر والشام ١٧٦.

[٥] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٨/٥ وكشف الظنون ١٥١/١.

ب- حاشية للعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ).

ت- حاشية للقاضي زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٨هـ)، سماها (الدرر السنية)، علقها سنة خمس وتسعين وثمانمائة.

ث- حاشية للشيخ شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي (ت ٩٩٤ هـ) [١].

ج- حاشية للقاضي تقي الدين بن عبد القادر التميمي (ت ١٠٠٥ هـ)، جمع منها أقوال الشراح، وحاكم فيما بينهم.

ح- التعليق على الشرح: علق الشيخ جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي (ت٩١١ هـ)، وصل فيها إلى أثناء الإضافة، وسماها (المشنف على ابن المصنف) [٢].

٣) شرح العلامة بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري، المعروف بابن أم قاسم النحوي (ت ٧٤٩هـ)، وسماها (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك).[٣] وعلى هذا الشرح تقييدات: [٤]

أ- لمحمد بن أحمد بن غازي المكناسي (ت ٩١٨هـ).

ب- شرح الشواهد، لأبي زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرادات (ت ١١٧٩هـ).

٤) شرح العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي (ت ٧٦٢هـ)، وسماه (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)[٥]، وعليه الشروح والتعليقات الأتية: [٦]

أ- لحفيده شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن هشام (ت ٨٣٥هـ).

ب- " التصريح بمضمون التوضيح" لخالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ).

ت- شرح للشواهد، لمحمد بن عبد القادر الفاسي (ت ١٠٩١ هـ).

ث- لأبي القاسم علي بن علي بن إدريس قصارة الحميري (ت ١٢٥٩ هـ).

ج- منار السالك إلى أوضح المسالك، لمحمد عبد العزيز حسن.

ح- تهذيب أوضح المسالك لمحمد سالم علي، وأحمد مصطفي المراغي.

خ- لمحمد الطيب بن عبد المجيد الكراني (ت ١٢٢٧هـ).

د- لأبي بكر بن إسماعيل الشنواني (ت ١٠١٩هـ).

---

[١] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٨/٥ وكشف الظنون ١٥١/١١-١٥٢.

[٢] كشف الظنون ٥٢/١.

[٣] كشف الظنون ٥٢/١ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٩/٥.

[٤] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٩/٥.

[٥] دروس في شروح الألفية للراجحي ٧-٨ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٩/٥ وكشف الظنون ١٥٤/١.

[٦] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٩/٥-٢٨١.

ذ- كشف الخفاء والغطاء، للطالب بن حمدون بن الحاج السلمى (ت ١٢٧٤ هـ)، ومن الحواشي عليه: [١]

١. حاشية عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن جماعة (ت ٨١٩هـ).
٢. حاشية بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ).
٣. حاشية سيف الدين محمد بن محمد البكتمري (ت ٨٧٠ هـ).
٤. وحاشية محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم السوري المالكي (ت ٨٨٠ هـ)، وسماه (رفع الستور والأرائك عن مخبئات أوضح المسالك).
٥. حاشية برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن الكركر (ت ٩٥٨هـ).
٦. حاشية الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ).
٧. حاشية العلامة ناصر الدين أبي عبد الله محمد اللقاني المالكي (ت ٩٥٨هـ).

٥) حاشية العلامة أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي النحوي (ت ٧٤٥هـ)، فقد شرح نصف الألفية في مجلدين وسماه "منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك"[٢]، وذكر أن غرضه من مقاصد ثلاثة: تبين ما أطلقه وتبينه على الخلاف الواقع في الأحكام وحل المشاكل [٣].

٦) شرح الشيخ زين الدين عمر بن المظفر الوردي بن عمر بن أبي الفواس ابن علي الشافعي، المشهور بابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) وسماه "تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة" [٤].

٧) شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأنباسي الشافعي (ت ٨٠٢هـ)، فرغ من تأليفه في السابع عشر من شهر شوال سنة ٧٦٥ هـ بالجامع الأقصى من القدس الشريف، وهي المسماة "بالدرة المضيئة"، وأول ما فيها من أواخر باب المعرب والمبني، وأخرى تنتهي بأفعل التفضيل [٥].

٨) شرح قاضي القضاة عبد الله بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي (ت ٧٦٩هـ)، وهي من أكثر الشروح شهرةً وتداولاً بين الدارسين؛ لأن صاحبه قدَّمه في لغة قريبة، وفي عرض قريب أيضاً، فلم يتطرق إلى الاختلافات النحوية الكثيرة.[٦].

---

[١] كشف الظنون ١/١٥٤-١٥٥.

[٢] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٨١ وكشف الظنون ١/١٥٣.

[٣] كشف الظنون ١/١٥٣ والمدرسة النحوية في مصر والشام ١٧٦.

[٤] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٨١ وكشف الظنون ١/١٥٣

[٥] كشف الظنون ١/١٥٣ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٨١

[٦] دروس في شروح الألفية، للراجحي ١٠٠ والمدرسة النحوية في مصر والشام ١٧٦ وتاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي ٣/١٤٧.

وعلى هذا الشرح ما يلي من الحواشي والشروح: [1]

أ- شرح للأبيات، لمحمد بن أحمد بن محمد غازي العثماني المكناسي (ت ٩١٩هـ).

ب- حاشية للعلامة أبي الفتح أحمد بن عمر المعروف بالأسقاطي الحنفي (ت ١١٦٩هـ).

ت- حاشية للشيخ عطية بن عطية البرهاني الشافعي، الشهير بالأجهوري (ت ١١٩ هـ).

ث- حاشية للعلامة بين محمد بن أحمد البديري الدمياطي الشافعي المشهور بابن الميت الدمياطي.

ج- حاشية للشيخ محمد الخضري الدمياطي الشافعي (ت ١٢٨٨هـ).

ح- حاشية لأحمد بن أحمد السجاعي (ت ١١٩٧ هـ).

خ- حاشية لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، سماها" السيف الصقيل على شرح ابن عقيل"[2].

٩) شرح أبي أمامة محمد بن علي الدكاكي (ت ٧٦٣هـ).

١٠) شرح العلامة محمد بن أحمد الأسنوي (ت ٧٦٣) [3].

١١) شرح الألفية للعلامة شمس الدين بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٧١١هـ)، وسماها "كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة" [4].

١٢) شرح نور الدين علي بن عيسي (٩٢٩ هـ)، المعروف بالأشموني وهو من كبار النحاة المتأخرين، وقد شرح الأشموني ألفية ابن مالك في كتاب سماه" منهج السالك إلى ألفية ابن مالك" [5].

ومن الحواشي عليه:[6]

أ- حاشية العلامة أبو العباس شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي المصري الأزهري(ت٩٩٤هـ).

ب- حاشية للعلامة أحمد بن عمر الحنفي المشهور بالأسقاطي (ت ١١٦٩هـ)، وسماها "تنوير الحالك على منهج السالك إلى ألفية ابن مالك".

ت- حاشية شمس الدين أحمد بن سالم بن أحمد المعروف بالحنفي الشافعي (ت ١١٩٠هـ).

ث- حاشية الصبان- وهو محمد بن على المعروف بالصبان الشافعي الحنفي (١٢٠٦هـ).

---

[1] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٨٢/٥-٢٨٣.

[2] كشف الظنون ١٥٢/١.

[3] كشف الظنون ١٥٣/١.

[4] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٨٩/٥ وكشف الظنون ١٥٢/١.

[5] دروس في شروح الألفية ١٧٣ وكشف الظنون ١٥٣/١.

[6] تاريخ الأدب العربي لبركلمان ٢٨٥/٥-٢٨٦.

ج- حاشية لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عليش (ت١٢٩٩هـ)، وسماها (هداية السالك).

١٣) شرح العلامة أبي زيد عبد الرحمن بن صالح المكودي الفاسي (٨٠٠هـ)، كبيراً وصغيراً، وشرحه الصغير وصل الديار المصرية، وهو شرح لطيف نافع استوفى فيه الشرح والإعراب.

وعليه حاشية: للشيخ عبد القادر بن القاسم بن أحمد الأنصاري العبادي (ت٨٨٠هـ)، وحاشية للعلامة الملوي [١].

١٤) شرح العلامة تقي الدين أحمد بن محمد الشمني (ت٨٧٢هـ)، وهو شرح بديع مهذب المقاصد [٢].

١٥) شرح الألفية للشيخ محمد أبي الفتح أبي الفضل الحنبلي النحوي (ت٧٠٩هـ) [٣].

١٦) شرح لعبد الله بن علي الدمليجي.

١٧) شرح للجزولي.

١٨) شرح للعلامة الشيخ عبد الرحمن حسين الإدكاوي، من علماء القرن الثالث عشر على الألفية لابن مالك، وسماها" الكواكب السنية" [٤].

١٩) شرح العلامة زين الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر الشهير بابن العيني الحنفي (ت ٨٩٣هـ)، - شرحها مزجاً- وهو شرح مختصر جداً [٥].

٢٠) شرح الشيخ برهان الدين بن محمد بن قيم الجوزية (ت٧٦٥ هـ)، وسماه "إرشاد السالك[٦].

٢١) شرح الشيخ جلال الدين بن أبي بكر، المعروف بالسيوطي (ت٩١١هـ)، وسماه (البهجة المرضية)، وعلى هذا الشرح الحواشي والتعليقات التالية:

أ- لمحمد صالح الإحسائي، ألفه سنة (١٠٧٣هـ).

ب- لرفيع الدين بن محمد رفيع الجيلاني.

ت- لياسين بن زين الدين عليم الحمصي العليمي (ت١٠٦١هـ).

ث- لأحمد بابا.

ج- لميرزا أحمد طالب، ألفه سنة (١٢٢٣هـ) [٧].

٢٢) شرح الألفية للشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي (ت٧٦٢هـ).

---

[١] كشف الظنون ١/١٥٢.

[٢] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٨٤ وكشف الظنون ١/١٥٢.

[٣] كشف الظنون ١/١٥٢.

[٤] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٨٨.

[٥] كشف الظنون ١/١٥٣ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٨٩.

[٦] كشف الظنون ١/١٥٣.

[٧] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٨٧-٢٨٨.

٢٣) شرح القاضي برهان الدين بن عبد الله الحكري المصري (ت٧٨٠هـ).

٢٤) شرح الشيخ عماد الدين محمد بن الحسين الأسنوي (ت ٧٧٧ هـ).

٢٥) شرح الشيخ محمد شمس الدين بن عبد الرحمن بن الصائغ الزمردي (ت ٧٧٧هـ) [١].

٢٦) ومنها (الأزهار الزينية لشرح متن الألفية) للسيد أحمد بن السيد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ).

٢٧) (أوضح المسالك)، لعبد الرحيم بن عبد الكريم الصفيبوري، ألفه سنة (١٢٤٨هـ).

٢٨) (إرشاد السالك)، لعبد المجيد الشرنوبي الأزهري، ألفه سنة (١٣١٩هـ).

٢٩) (إرشاد السالك إلى فهم ألفية ابن مالك)، لمحمد بن مسعود الترمباطي العثماني، ألفه سنة (١٣١٥هـ).

٣٠) شرح لمهدي بن مصطفي النقرشي اللاهوتي، ألفه سنة (١٣٠٩هـ).

٣١) شرح خطبة ألفية ابن مالك لمحمد الكردودي.

٣٢) شرح للخطبة، لعلي بن محمد بن حمدون النباني (ت١١٤٠هـ).

٣٣) شرح للشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، وهو أحد القراء.

٣٤) شرح ألفية ابن مالك لأكمل الدين البابرتي، (ت٨٦٥هـ).

٣٥) (زينة السالك)، لمحسن بن محمد طاهر القزويني [٢].

٣٦) شرح الشيخ سراج الدين عمر بن علي الشهير بابن الملقن (ت٨٠٤هـ).

٣٧) شرح الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني الصغير (ت٨٤٢هـ).

٣٨) شرح الشيخ شمس الدين بن زين الدين (ت٨٤٥ هـ)، شرحها نظماً.

٣٩) شرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد القباقي الحلبي (ت٨٥٠هـ).

٤٠) شرح الشيخ محمد بن محمد الأندلسي الشهير بالراعي النحوي (ت٨٥٣ هـ) [٣].

٤١) (فتح الرب المالك شرح ألفية ابن مالك) وهو شرح لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاسم المغزي الشافعي (ت٩١٨هـ) [٤].

٤٢) شرح لبدر الدين محمد بن محمد بن الرضي الغزي (ت٩٣٥هـ)، وله ثلاث شروح منثور ومنظومان [٥].

---

[١] كشف الظنون ١/١٥٣.

[٢] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٩٠.

[٣] كشف الظنون ١/١٥٣.

[٤] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٨٩ وكشف الظنون ١/١٥٤.

[٥] كشف الظنون ١/١٥٣ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٩٠.

٤٣) (تسهيل النبى في تعليل البنا)، وهو شرح للأبيات ١٥-١٧، لعبيد الله بن محمد بن عبد الله الزركشي.
٤٤) شرح لابن جراد، من علماء القرن الثامن الهجري.
٤٥) شرح الإمام الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي المعروف بالشاطبي (ت٧٩٠هـ).
٤٦) شرح لشمس الدين محمد الفارضي.
٤٧) شرح لمحمد بن محمد الغزي (ت١٠٦١هـ).
٤٨) تعليقة على ألفاظ الألفية، لابن رسلان.
٤٩) (اللوامع الشمسية في إعراب الخلاصة الألفية)، لمحمد بن على الحلبي الصالحي.
٥٠) شرح الشيخ العلامة المختار بن بون (ت ١٣٠٠ هـ)، وهي تقييدات كالشرح على ألفية بن مالك.
٥١) المختصر المفيد، لمحمود محفوظ الدمشقي.
٥٢) شرح خاتمة الألفية، لمحمد بن عبد الحي الشربيني.
٥٣) (الكواكب الدرية)، لصالح عبد الصنوع الأبي الأزهري [١].
٥٤) شرح الشيخ بهرام بن عبد الله الديري المالكي (ت ٨٠٥هـ).
٥٥) شرح الألفية – بلغة ذي الخصاصة في حل الخلاصة– لمحمد بن محمد الأسدي القدسي (ت ٨٠٨هـ).
٥٦) شرح الألفية للشيخ نور الدين إبراهيم بن هبة الله الأسنوي (ت ٧٢١هـ).
٥٧) شرح الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد بن خطيب داريا (ت ٨١٠هـ).
٥٨) شرح القاضي أحمد بن اسماعيل الشهير بابن الحسباني (ت ٨١٥ هـ).
٥٩) شرح القاضي جمال الدين يوسف ابن الحسن بن الحموي (ت ٨٠٩هـ).
٦٠) شرح شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن اللبان المصري (ت ٧٤٩هـ).
٦١) شرح لأبي زيد عبد الرحمن بن علي الكوفي (ت ٨٠٠ هـ).
٦٢) شرح لبرهان الدين إبراهيم بن الغزاري (ت ٧٢٩ هـ).
٦٣) شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركر (ت ٨٥٣هـ) [٢].
٦٤) شرح بالفارسية، لمحمد بن أغابا بائي سركاني.
٦٥) شرح بالفارسية، لعبد الله بن منصور قزويني.

---

[١] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٨٣/٥، ٢٨٨، ٢٨٩.
[٢] كشف الظنون ١٥٣/١-١٥٤.

٦٦) شرح بالفارسية، لمحمد صادق بروجردي.

٦٧) شرح بالفارسية، لسلطان محمد بن على كاشاني.

٦٨) تعليق لمحمد بن مسعود بن أحمد الطرندلالي.

٦٩) (تشطير الألفية)، لعبد الجليل بن محمد أبي المواهب الحنبلي الدمشقي [١].

٧٠) (التحفة المكية في شرح الأرجوزة الألفية)، وهو شرح لشهاب الدين أحمد بن محمد المالكي، من علماء القرن التاسع الهجري.

٧١) شرح ابن داود على الألفية، لزين الدين أبو يحيى بن داود محمد المالكي.

٧٢) (الدرة السنية على شرح الألفية) للشيخ أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي(ت ٩٢٥هـ).

٧٣) (فتح الخالق المالك في حل ألفاظ ألفية ابن مالك) للعلامة محمد بن أحمد الشربيني الشافعي المعروف بالخطيب (ت ٩٧٧هـ).

٧٤) (المنح الوفية بشرح الخلاصة الألفية)، وهو شرح للشيخ أحمد بن علي المعروف بالسندوبي الشافعي من علماء القرن الحادي عشر الهجري، فرغ من تأليفه سنة (١٠٦٠هـ).

٧٥) شرح الألفية للشيخ أحمد بن أحمد الإصطهناوي الشافعي الأحمدي، أتمه سنة (١٤٠٧هـ).

٧٦) (غنية السالك على ألفية ابن مالك)، وهو شرح للعلامة الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد علي بن مكي المشهور بالسيوطي الجرجاوي، من علماء القرن الرابع عشر الهجري [٢].

٧٧) شرح شمس الدين محمد بن على بن طولون الدمشقي الصالحي (ت ٩٥٣ هـ).

٧٨) شرح الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي المرسيني المالكي الضرير النحوي (ت ٧٨٠هـ)، وهو شرح مفيد نافع للمبتدئ لاعتنائه بإعراب الأبيات وتفكيكها وحل عبارتها. [٣] – موضوع دراستنا –.

إعراب الألفية:

وفي إعراب الألفية:

١– كتاب للشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين الرملي الشافعي (ت ٨٤٤هـ) [٤].

---

[١] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٩٠–٢٩١.

[٢] مقدمة تحقيق (توضيح المقاصد والمسالك) للمرادي ١/٥٥–٥٩.

[٣] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٨١ وكشف الظنون ١/١٥٢ ومقدمة تحقيق توضيح المقاصد للمرادي ١/٥٣.

[٤] كشف الظنون ١/١٥٣.

٢- كتاب للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) وسماه "تمرين الطلاب في صناعة الإعراب" [١].

شرح شواهد شروح الألفية:

وفي شرح شواهد شروح الألفية كتابان: كتاب كبير وآخر صغير للشيخ أبي محمد محمود ابن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، سمي الكبير بالمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، وقد اشتهر بالشواهد الكبرى جمعها من شروح التوضيح وشرح ابن المصنف وابن أم قاسم وابن هشام وابن عقيل، ورمز إليها بالظاء (لابن الناظم)، والقاف (لابن أم قاسم) والهاء (لابن هشام) والعين (لابن عقيل)، وعدد الأبيات المستشهدة ألف ومائتان وأربعة وتسعون، وفرغ من الشرح في شوال سنة ست وثمانمائة [٢].

وشرح للشواهد، لمحمد بن علي الخرفوشي(١٠٥٩هـ) [٣].

وقد ذكر بروكلمان- أيضاً- شرحين للشواهد على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك وهما:[٤]

أ) شرح للشواهد، لعبد المنعم الجرجاوي (ت ١١٧٥ هـ).

ب) شرح الشواهد لمحمد بن قطعة العدوي، وألفه سنة (١٣١١هـ).

نشر الألفية:

وممن نثر الألفية الشيخ نور الدين إبراهيم بن هبة الله الأسنوي (ت ٧٢١هـ)، والشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركر(ت ٨٥٣هـ).[٥]

وبعد، فإن الألفية كانت الكتاب الوحيد الذي شغل العلماء لعدة قرون بالشرح والتعليق، والإعراب، ولا ننسى أن الكثير منهم بعد نهاية القرن الثامن، أو قبل نهايته اهتموا بشروح الألفية ووضعوا عليها تعليقاتهم التي لا نستطيع حصرها، أو تسجيلها في هذا البحث، وكل ما أريد أن أقوله هنا: إن الألفية وما دار حولها من شروح وتعليقات ما زالت حية نابضة قوية متحركة لم تضعفها كثرة السنين التي مرت على تأليفها ولا أدل على ذلك من أن جامعاتنا التي أخذت على عاتقها تدريس اللغة العربية، ظفرت فيها دراسة الألفية بشروحها وتعليقاتها بنصيب وافر.

---

[١] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٨٧/٥ وكشف الظنون ١٥٤/١.

[٢] كشف الظنون ١٥٤/١.

[٣] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٨٨/٥.

[٤] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٨٣/٥.

[٥] كشف الظنون ١٥٤/١.

الفصل الأول

منهج ابن جابر الهواري في شرحه لألفية ابن مالك

ويتناول المباحث الآتية :

١.طريقته في الشرح.

٢.شخصيته في الشرح.

٣.موقفه من ابن مالك.

أولاً/ طريقة ابن جابر الهواري في الشرح:

سار ابن جابر على خطى ابن الناظم في شرحه للألفية، فهو لم يمزج أبيات الألفية بشرحه، كما فعل المرادي في بعض شرحه، ولا كما فعل الأشموني في كل شرحه، بل سلك منهجاً متكاملاً في شرحه لألفية ابن مالك، فتراه تارة يورد البيت كله، وتارة أخرى يورد الشطر الأول من البيت ثم يشرحه، وتراه أحياناً يعرب من البيت الشطر الأول أو العكس، وكذلك قد يورد البيت كله، ثم يشرحه كلمة كلمة، وأحيانا يذكر أكثر من بيت، ثم يشرع في الشرح، والتوضيح، والاستشهاد ...

وأحيانا يبدأ الباب النحوي بمقدمة من عنده، ثم يذكر الأبيات، ويشرحها، .... وهكذا.
فتراه مثلاً يورد البيت من الألفية ثم يشرع في الشرح، والتوضيح، ويعطي ملخصاً مفيداً على ما توصل له من كلام ابن مالك، وذلك كما فعل في بداية شرحه للألفية في (باب الكلام وما يتألف منه) حيث يقول معلقاً على قول ابن مالك:

كَلامُنَـــا لَفظٌ مُفيـدٌ كاسْتَقِــم   واسْمٌ وفِعـلٌ ثم حَـــرْفٌ الكَلِمْ

يقول ابن جابر: "هذا البيت تكلم فيه على مسألتين:
الأولى: تبين الكلام المصطلح عليه عند النحويين، مع ما يحتاج إليه من التمثيل
والمسألة الثانية: في أنواع الكلم.
أما المسألة الأولى: فأعلم أن الكلام في اللغة على جميع ما دل على الكلام النفسي .
فالإشارة كلام ؛لأنها تدل على ما في النفس، وكذلك الكتابة، والكلمات الملفوظ بها –أيضاً– لأنها عبارة عما في النفس وهي أقوى الأدلة ..."
وبعد الشرح الطويل للبيت، يقول ابن جابر الهواري: وتلخص هذا أن المصنف لما أخبر عن الكلم بالاسم، والفعل والحرف دل على أنها جميع أنواعه، ولا زائد عليها، إذا لو ترك نوعا غيرها لما صح الأخبار... [(١)]

ويقول معلقاً على قول ابن مالك:

يَنُـوبُ مَفْعُـولٌ بِهِ عَـنْ فَاعِـلِ   فِيمَـا لَهُ كَنِيـلَ خَيـــرُ نَائـلِ

يقول ابن جابر:" نبهك في هذا البيت: على أنه ينوب المفعول به عن الفاعل، إذا كان الفاعل محذوفا، والمفعول به موجوداً، فإن لم يوجد المفعول به نيب غيره، كما نبهنا عليه.
ثم نبهك – في عجز البيت – على الوجه الذي تكون فيه النيابة فقال: "فيما له".

---

(١) شرح ابن جابر الهواري ١/ ٧١ وما بعدها.

يعني: فيما للفاعل، يعني: من رفع، ورتبة تقديم، وغير ذلك مما يستحقه الفاعل.
ثم مثل حذف الفاعل، ونيابة المفعول عنه بقوله "نِيلَ خيرُ نائلِ" كان الأصل: نَالَ زَيْدٌ خَيْرَ نَائِلِ: فحذف "زيد" الذي هو الفاعل، وناب عنه "خَيْرَ" الذي هو المفعول به، فرفع [١].

ويقول معلقاً على قول ابن مالك:

بِالظّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى وَالْكَــافَ وَالْـوَاوَ وَرُبَّ وَالتَــا

يشرح ابن جابر بقوله:"هذا البيت نبهك فيه:على أن من حروف الجر مالا يجر إلا الظاهر.
وإلى هذا أشار بقوله: "بِالظّاهِرِ اخْصُصْ".
وعدد:" مُنْذُ، مُذْ، وَحَتَّى، وَالْكَافَ، وَالْوَاوَ، وَرُبَّ، وَالتَّاء".
فهذه سبعة حروف لا تجر إلا الظاهر" [٢].

ويقول معلقاً على قول ابن مالك:

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ هُـوَ اسْمُ فِعْـلٍ وَكَذَا أَوَّهْ وَمَـهْ.

يقول ابن جابر:"هذا الباب تكلم فيه المصنف على أسماء الأفعال، والأصوات.
فبدأ بأسماء الأفعال، فذكر أن الذي ناب عن الفعل، معنى، واستعمالا، هو:اسم الفعل.
وإنما قلنا "استعمالا "لتخرج المصادر، والصفات العاملة عمل الفعل؛لأنها نائبة عن الفعل في المعنى، لا في الاستعمال، بخلاف أسماء الأفعال،فإنها مثل الفعل في الاستعمال، فتكون عاملة،لا معمولة.
والمصادر، والصفات تعمل، ويعمل فيها، وتخالف الفعل في الاستعمال.
ومثل أسماء الأفعال بأربعة:
" شَتَّانَ "،ومعناه بَعُدَ، فهو اسم فعل ماض.
و" صَهْ "، ومعناه: اسكت، فهو اسم فعل أمر.
و"أَوَّه"، بمعنى: أتوجع.
و"مَهْ "،بمعنى: اكفف.
ففهم من تمثيله: أن اسم الفعل يأتي بمعنى الماضي، والحال، والأمر" [٣].

---

[١]شرح ابن جابر الهواري١٣٨/٢-١٣٩.
[٢]شرح ابن جابر الهواري ٢٥/٣.
[٣]شرح ابن جابر الهواري٦١/٤.

وتراه من خلال شرحه يذكر أكثر من بيت لابن مالك ويقوم بالتعليق عليها، فقد ذكر ستاً وعشرين ومائه مرة(بيتين من الألفية) جملة واحدة، وقد ذكرها في الصفحات التالية في شرحه.[1] ومن الأمثلة على ذلك، في باب (اسم الاشارة) وهي:

وبِهُنَــا أوْ هاهُنَا أَشِرْ إلِى	**دَانِى الْمَكَانِ وَبِهِ الكَافَ صِلاَ**
فِي البُعْدِ أوْ بِثَمَّ فُهْ أوْ هَنَّا	**أوْ بِـهُنَــالِكَ انْطِقَــنْ أوْ هِنَّــا**

يقول ابن جابر:" هذان البيتان: شرع فيهما المصنف يتكلم على الاسم الذي يشار به إلى المكان قربا، وبعدا.

واعلم أن المكان يشار إليه "بهنا" إذا كان قريبا.

وإن شئت أدخلت عليه "هاء" التنبيه، فتقول: "هاهُنَا ".

وقد أشار المصنف إلى ماذكرناه بقوله:

وبِهُنَــا أوْ هاهُنَا أَشِرْ إلِى	**دَانِى الْمَكَانِ** ... ...

وانظر إليه كيف يشرح البيت كلمة كلمة، يقول ابن جابر الهواري:" فقوله: "وبِهُنَا **"**يعني دون هاء التنبيه، وقوله: "أو هاهُنَا "يعني: أو مع هاء التنبيه،وقوله: "داني المكان "أي: قريب المكان.

ثم انتقل يتكلم على الإشارة إلى المكان البعيد، فقال:

... ...	**دَانِى الْمَكَانِ وَبِهِ الكَافَ صِلاَ**
فِي البُعْدِ	... ...

يعني: أنك إذا أردت أن تشير إلى المكان في البعد ألحقت كاف الخطاب.

فالضمير في قوله: "وبه "عائد إلى قوله "**هُنَا**"

---

[1] **ج/١**- ٣ -١٠٣-١٨٣-١٩٣-٢٠٣-٢٠٧-٢١٢-٢١٥- **ج/٢**- ٢٥-٣٦--٦٢--١٠٠--١٤٧-١٥٦-١٦٠-١٦٢--١٧٧--١٩٧-٢٦٠-٢٧١--٢٨٤-٣٠٩--٢١٣-٣١٦-٣٢١—٣٢٦ **ج/٣**-٤-١٩- ٣٧- ٤٤-٥٣- ٥٧- ٧٠- ٧٣- ٧٦- ٨٧- ٩٠- ٩٣- ١٠٨- ١١٦- ١١٧- ١٢٥- ١٢٦- ١٣٠- ١٤٣- ١٥٠-١٥٧- ١٦٠- ١٦٧- ١٧٢- ١٨٦- ١٨٨- ١٩١- ٢٠٩- ٢١٢- ٢١٥- ٢١٨- ٢٢٦- ٢٣٨- ٢٤١-٢٤٥- ٢٥٠- ٢٥٨-٢٥٩- ٢٦٢-٢٦٧- ٢٦٩-٢٧٩-٢٨٨-٢٩٣- ٢٩٦- ٢٩٨- ٣٠٠- ٣٠٤ **ج/٤** - ١- ٣- -٧- ١٧- ٣١- ٣٥- ٣٧- ٤٥- ٥٤- ٦٢- ٦٦- ٩١- ١٠٤- ١٠٦- ١٢١- ١٢٤- ١٢٦-١٣١- ١٤٦- ١٦٢- ١٧١- ١٧٦- ١٨٢- ٢١١- ٢١٢- ٢١٤- ٢١٥- ٢٢٢- ٢٢٣- ٢٢٦- ٢٢٨-٢٣٤- ٢٤٢- ٢٢٤- ٢٥٨- ٢٦١- ٢٧٥- ٢٩٤- ٢٩٥- ٣٠١- ٣٢٨- ٣٢٩- ٣٣١- ٣٣٥- ٣٤٤-٣٤٥- ٣٤٧- ٣٥٢- ٣٥٢- ٣٦١- ٣٦٣- ٣٦٥-٣٨١.

و" **صِلاَ** "كان أصله: "صِلَنْ" - بالنون الخفيفة-ثم أبدلت ألفا، وقوله: "في البعد" -في أول البيت الثاني- متعلق "بصلا" في آخر البيت الأول.

فتحصل من هذا:

أنك إذا أردت أن تشير إلى المكان البعيد قلت: "هناك".

ثم ذكر المصنف ألفاظا أخر، يشار بها إلى البعيد -أيضاً- فقال:"أو بثم فه" يعني: أو انطق بثم، إذا أردت أن تشير إلى البعيد.

ثم قال: "أو هنا" يعني أو أشر إلى المكان البعيد "بهنا "-بفتح الهاء، وتشديد النون- ثم قال:" أو بهنالك انطلقن" يعني:أو انطق" بهنالك" في البعيد.

فتجمع بين الكاف، واللام.

ثم قال: "أو هنا "-بكسر الهاء، وتشديد النون-.

فخيَّرك في الإشارة إلى المكان البعيد بين أن تقول: "هناك" -بالكاف، أو "ثم"-بغير كاف- أو "هَنا "-بفتح الهاء -أو "هِنا" -بكسر الهاء- [١].

ويقول أيضاً في باب (التوكيد)

وإنْ تُؤكِّدِ الضّميرَ المتّصِـلْ	**بالنَفْسِ والعَيْنِ فَبْعدَ المُنفَصِلْ**
عَنَيْـتُ ذا الرّفْـعِ وأكَدُوا بِما	**سِواهما والقيـدُ لـن يُلتَزَمـا**

يقول ابن جابر: "نبه في هذين البيتين على أنه إذا أكد الضمير المتصل، والمرفوع بالنفس، والعين، فلا بد من تأكيده بالمنفصل، وبعد ذلك تأتي بالنفس، والعين.

وإلى هذا أشار بقوله "فَبْعدَ المُنفَصِلْ"، يعني: فبعد التأكيد بالمنفصل.

ثم نبه في البيت الثاني على أن مراده: الضمير المرفوع، فقال "عَنَيْتُ ذا الرّفْعِ"،فحصل من مضمون كلامه: أن الضمير المتصل الذي لا يؤكد بالنفس،والعين، إلا بعد التأكيد بالمنفصل هو الضمير المرفوع، فإن كان غير مرفوع جاز تأكيده بالنفس، والعين، من غير تأكيد بالمنفصل، فتقول:في الضمير المتصل المرفوع" قاموا هم أنفسهم" ولا تقل: قاموا أنفسهم" فإن كان منصوبا، أو مجرورا قلت: "رأيت أنفسهم"و "مررت بهم أنفسهم"

فإن كان التأكيد بغير"النفس، والعين" من ألفاظ التأكيد جاز من غير تأكيد بالمنفصل،سواء كان الضمير مرفوعا، أو غيره فتقول في المرفوع "قاموا كلهم" فلا يحتاج إلى تأكيد بالمنفصل،ولو أكد لجاز.

وقد أشار المصنف إلى أن الضمير المرفوع المنفصل،إذا أكد بغير النفس،والعين لم يحتج إلى قيد التأكيد بالمنفصل، فقال:

---

[١] شرح ابن جابر الهواري١/٢١٣-٢١٤.

… … … وأكَدُوا بِما سِواهما والقيدُ لن يُلتَزَما

يعني: بما سوى والنفس، والعين
ويعني بالقيد: التأكيد بالمنفصل "[1].

وقد ذكر أربعاً وأربعين مرة (ثلاثة أبيات من الألفية) جملة واحدة، وقد ذكرها في الصفحات التالية في شرحه [2].

ومن الأمثلة على ذلك، في باب (النداء) وهي:

وَابْنِ المُعَرَّفَ المُنَادَى المُفْرَدَا عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا
وَانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوا قَبْلَ النداَ وَليُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا
وَالمُفْرَدَ المَنْكُورَ وَالمُضَافَا وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِمَاً خِلَافَا

يقول ابن جابر:"تكلم في هذه الأبيات الثلاثة على مايبنى من المنادى وما يعرب فقال:

وَابْنِ المُعَرَّفَ المُنَادَى المُفْرَدَا … … … …

فشرط بناء المنادى شرطان:
الأول: أن يكون معرفا، يعني: تعريف العلمية، نحو: "يَا زَيْدُ" أو تعريف قصد، نحو: "يَا رَجُلُ".
الشرط الثاني:أن يكون مفردا.
يعني بالإفراد-هنا- ألا يكون مضافا، نحو: "يَا عَبْداللَّه" ولا مشبها بالمضاف، نحو: يَا طَالِعا جَبَلاً".
وإنما يبنى العلم المفرد، لتنزله تنزل ضمير المخاطب.

وانظر إلى ابن جابر كيف يشرح البيت شطراً شطراً، فيقول: ثم نبه على أن بناء هذا النوع من المنادى يكون على الصورة التى عهد عليها رفعه، فإن كان مفردا بنى على الضم نحو:"يازيدُ" وإن كان مثنى بنى على الألف، نحو:"يَا زَيْدَانِ" وإن كان جمع مذكر سالم بنى على الواو، نحو: "يا زَيْدُونَ" وإلى هذا أشار بقوله:

… … … … **عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا**

---

[1] شرح ابن جابر الهواري ٣/٢٥٠-٢٥١.
[2] **ج/١**-٢٣٦ **ج/٢**-٨٨ **ج/٣**-١٠٠-١٦٤-١٧٧-١٩٤-٢٣٢-٢٧٤- **ج/٤**-٥-١٤- ٢٧- ٤٣- ٥٦- ٨٠- ٩٧- ١٣٨- ١٤١- ١٥٤- ١٥٨- ١٦٤- ١٦٨- ١٧٣- ١٨٣- ١٩١- ١٩٥- ٢٠٣- ٢٠٧- ٢١٠- ٢١٧- ٢٣٠- ٢٣٩- ٢٦٢- ٢٦٦- ٢٧٦- ٢٧٩- ٢٨٤- ٣٠٣- ٣١٦- ٣١٩- ٣٤١- ٣٥٤- ٣٧٧.

ثم يكمل ابن جابر الشرح شطراً شطراً فيقول:"ثم نبه في البيت الثاني: على أن العلم المفرد إن كان مبنيا قبل النداء ترك على حاله، ونوى ضمه، نحو: "سِيبَوَيْه "إذا نُودي، فإنه كان مبنيا قبل النداء، فتتركه مبنيا على الكسر وتنوي ضمه عند النداء، وإلى هذا أشار بقوله:

وَانْوِ انْضِمَــامَ مَا بَنَوا قَبْــلَ النِّـــدَا ... ...

ويقول ابن جابر الهواري: وقوله:

... ... **وَلْيُجْــرَ مُجْـرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا**

عنى: أنه يجرى مجرى معرب، تجدد بناؤه عند النداء، فيحكم عليه بنصب محله، وانضمام آخره تقديراً، فتقول: "يَا سيبَوَيْهِ" –بكسر الهاء– ثم تقول: "الظريفَ"–بالنصب– حملا على المحل "والظريفُ" –بالرفع– حملا على الضم المنوى في آخره.

ثم يكمل شرحه للبيت الثالث فيقول:"ثم لما فرغ من المنادى ذكر المعرب، وهو ثلاثة أنواع: المفرد النكرة، نحو:"يَا رجُلاً" من غير قصد إليه، ولا تعيين".

والمضاف: نحو: يَا عَبْدَ اللَّه".

والمشبَّه بالمضاف: نحو: "يا أَحْسَنَ مِنْ زَيْدٍ" .

وذكر أن حكمها في الإعراب النصب، وإلى هذا أشار بقوله:

وَالمُفــْرَدَ المَنْكُورَ وَالمُضَافَــا **وَشِبْهَــهُ انْصــــِبْ** ... ...

ثم نبه على أنه لا خلاف في نصب ذلك، وإنما نصبت؛ لأنها مفعول "بِأَدْعُو،أو أُنَادِى" إلا أنه لا يجوز إظهار ذلك الفعل ؛لنيابة حرف النداء عنه.

وقوله: "والمفرد المنكور "منصوب بقوله: "انْصِبْ" [1].

وقد ذكر تسع عشرة مرة (أربعة أبيات من الألفية) جملة واحدة، وقد ذكرها في الصفحات التالية في شرحه. [2] وكذلك ذكر تسع مرات(خمسة أبيات) جملة واحدة وقد ذكرها في الصفحات التالية[3] وذكر مرة واحدة(ستة أبيات) من الألفية جملة واحدة وذلك في الصفحة التالية [4] وذكر مرة واحدة (سبعة أبيات) جملة واحدة، وذلك في الصفحة التالية [3].

---

[1] شرح ابن جابر الهواري ج٤/٥ وما بعدها.

[2] **ج١**- ٢٧٦ **ج٣**-١٥٤ **ج٤**-٤٨- ٦٨- ٧٥- ٨٧- ٩٣- ١٧٩- ١٨٥- ١٨٧- ١٩٧- ٢٢٨- ٢٥١- ٢٦٠- ٢٦٩- ٢٧٢- ٣٨٠- ٣٣٧- ٣٨٣.

[3] ج٤-١١٤- ٢٠٤-٢١٨-٢٥٥- ٢٨٠- ٢٨٧- ٢٩٠- ٢٧٩-٣٠٥.

[4] ج٤-٢٣٦.

[5] ج٤-٨٧-٨٨.

ولو نظرت لشرح ابن جابر، تجده في بعض الأحيان يبدأ الباب النحوي بمقدمة من عنده، ثم يشير إلى قول ابن مالك، ومن أمثلة ذلك مثلاً: اسم الإشارة [١]، الموصول، [٢]والابتداء، [٣]والمعرف بأداة التعريف [٤]،
وأفعال المقاربة [٥]، وإن وأخواتها[٦]، وفصل إلحاق لا التي لنفي الجنس بإن [٧]،الفاعل [٨]، والتمييز [٩]، وغيرها.

و من الأمثلة عل ذلك في باب (الحال).

يقول ابن جابر الهواري:

" اعلم أن الحال، وصف،وفي حكمه، واقع فضلة، بيان لهيئة من هو له، غير مقصود به التخصيص.

فقولنا "وصف": جنس يشمل الحال، والنعت والخبر والمشتق،وقولنا "أو في حكمه" ليدخل الحال التي هي في تقدير المشتق كقوله﴿ فانفروا ثُبات﴾ [١٠]، وكقولهم: "جاء وحده".

وقولنا: "فضلة" ليخرج الخبر.

وقولنا: "بيان لهيئة من هو له" ليخرج التمييز؛ لأنه لبيان الذات، لا لبيان الهيئة.

وقولنا: غير مقصود به التخصيص، ليخرج النعت".

ثم بعد هذه المقدمة يشير لقول ابن مالك:

الْحَـالُ وَصْـفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِب مُفْهِمُ في حَـالِ كَفَرْداً أَذْهَـبُ [١١]

ويقول في فصل (حروف الجر):

"هذا الفصل تكلم فيه على حروف الجر، ومن هنا بدأ يتكلم في المجرورات.

وعامل الجر نوعان: حروف الجر، والإضافة، وبدأ المصنف بالكلام على حروف الجر..."

---

[١]شرح ابن الهواري١/٢٠٥.

[٢]شرح ابن الهواري١/٢١٥.

[٣]شرح ابن جابر الهواري١/٢٥٧.

[٤]شرح ابن جابر الهواري ١/٢٤٥-٢٤٦.

[٥]شرح ابن جابر الهواري ٢/٣-٤.

[٦]شرح ابن جابر الهواري ٢/٢٣-٢٤.

[٧]شرح ابن جابر الهواري٢/٥٩.

[٨]شرح ابن جابر الهواري ٢/١١٤-١١٥.

[٩]شرح ابن جابر الهواري ٣/٣.

[١٠]النساء:٧١.

[١١]شرح ابن جابر الهواري ٢/٢٩٠.

وأشار بقول ابن مالك:

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ، وَهيَ: مِن إلَى حَتَّى خَلا حَاشاَ عَدَا في عَنْ، عَلَى
مُـذ مُنذُ رُبِّ الـلامُ كي، وَاوٌ وَتـا وَالكـافُ، وَالبَا، وَلَعـلَّ، وَمَتـى [١]

وقد برز في شرح ابن جابر سمة رائعة، وميزة واضحة، ألا وهي العناية الفائقة بفهم مراد الناظم، والتوصل إليه بالإعراب، وهذا الفعل جعل السيوطي وهو من شراح الألفية يثني على شرحه بقوله: "وهو كتاب مفيد يعتني بالإعراب للأبيات، وهو جليل جدا، نافع للمبتدئين[٢]

ومن أمثلة ذلك:

يقول ابن مالك:

اسـمٌ يُعيِّـنُ المُسَمّـَى مُطْلَقـاً عَلمُـهُ كجَعْفَـرٍ وخِـرْنِقَـا

يقول ابن جابر: "... واعلم أن العلم: هو الاسم الموضوع لتعيينا لمسمى من غير قرينة، تدل علبه باللفظ ...

" فعلمه" مبتدأ، و"اسم" خبره .

فتقدير الكلام:عَلَمُه اسمٌ يعين المسمىَّ

والهاء: عائدة على الاسم ؛لأنه نطق به متقدما، أو إلى الشخص المفهوم من قوله بعد هذا "[٣].

ويقول ابن مالك:

مُبْتَـدأٌ زَيـْدٌ وَعَـاذِرٌ خَبـَر إنْ قُلْـت زَيْدٌ عَـاذِرٌ مَنِ اعْتَـذَرْ

يقول ابن جابر الهواري: "هذا البيت مثل فيه المصنف المبتدأ، فقال:

... ... إنْ قُلْـت زَيْدٌ عَـاذِرٌ مَنِ اعْتَـذَرْ

" فزيد ": مبتدأ وإلى هذا أشار بقوله "مبتدأ زيد" يعني في المثال الذي ذكره. "وعاذر": خبر المبتدأ و"من" مفعول "بعاذر" و" اعتذر" فعل ماض، وفاعله ضمير يعود على "من".

والجملة: من الفعل، والفاعل صلة من"[٤].

ويقول ابن مالك:

لِعِلـْمِ عِرْفـَانٍ وَظَـنٍّ تُهَمـَه تَعْـدِيةٌ لِوَاحـدٍ مُلْتَزَمَـهْ

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ١٨/٣.

[٢] بغية الوعاة٣٥/١.

[٣]شرح ابن جابر الهواري ١٩٣/١.

[٤]شرح ابن جابر الهواري ٢٥٩/١.

يقول ابن جابر بعد شرح البيت: "فتعدية مبتدأ، وساغ الابتداء به وإن كان نكرة لوصفه المجرور، الذى هو قوله: "لِوَاحدٍ" و"مُلْتَزَمَه" خبر المبتدأ، وقوله "لِعِلْمٍ" متعلق "بمُلْتَزَمَه" ويحتمل أن يكون "بمُلْتَزَمَه" صفة لتعدية.

و"تعدية" مبتدأ خبره في الجار والمجرور قبله، وهو: "لعلم عرفان "[1].

فقد كان إعراب ابن جابر من المصادر الهامة، التي اعتمد عليها الشيخ خالد الأزهري في كتابه: إعراب الألفية، المسمى: "تمرين الطلاب في صناعة الإعراب".

وقد أعرب ابن الهواري الكثير الكثير من أبيات الألفية من خلال شرحه، ولم يكن الهدف من ذلك الإعراب نفسه ، ولكن ليسهل ويتيسر لمن قرأها فهم المقصود من مراد الناظم.

وتراه من خلال شرحه يظهر ثقافات متنوعة، يظهر هذا متى سمح له المقام دون تكلف فهو على سبيل المثال: معني بإظهار ثقافته اللغوية، ومن أمثلة ذلك:

يقول ابن مالك:

واحِـــدُهُ كَلِمَــةٌ والقَــولُ عَـــمّ   وكَلْمَـــةٌ بها كَـــلامٌ قَــد يُـؤَمّ

ويقول ابن جابر بعد شرحه للبيت:

"فتحصل من هذا: أن في الكلمة ثلاث لغات:

- كَلِمة بفتح الكاف، وكسر اللام .
- وكَلْمة بفتح الكاف، – وكسرها مع سكون اللام.

استعمل المصنف منها في البيت لغتين: فتح الكاف وكسر اللام، وهي الأصل، واللغة الفصيحة، وذلك في قوله "واحده كلمة" واستعمل إحدى اللغتين: الثانية أو الثالثة في قوله: "وكلمة "إذ يحتمل أنه أراد كسر الكاف، أو فتحها[2].

ويقول ابن مالك:

وَكَخَـلاَ حَاشَـا وَلاَ تَصْحَـبُ مَا   وَقِيـلَ حَاشَ وَحَشَـا فَاحْفَظْهُمَـا

وقد ذكر المصنف في حاشا لغتين:

الأولى: "حاشا" بمد الحاء، وألف بعد الشين، مقصورة.

الثانية: "حاشا" بقصر الحاء ووصف اللغة بالقليلة.

---

[1] شرح ابن جابر الهواري ٢/٩٧،٩٦.

[2] شرح ابن جابر الهواري ٨٢/١.

ويقوم ابن جابر بإظهار ثقافته اللغوية، ويذكر لغة ثالثة وهي: "حَاش"، بمد الحاء، وقصر الشين، وهي قراءة الجماعة من القرآن، ولم يصل الشين بالألف إلا أبو عمرو[1].

كما ويظهر بصره بالعروض، وخاصة ما يتعلق بأبيات الناظم، ومن أمثلة ذلك:

قول ابن مالك:

وَأَسْتَعِيــــنُ اللهَ فِـــي أَلْفِيـتَّهْ ... ...

قال ابن جابر: "ذكر أن هذه الأرجوزة ألف بيت.
هذا إن قلنا: ليست الأبيات بمشطورة، وهو الذي يدل عليه كلام المصنف.
وأما إن قلنا بالشطر: فيكون كل بيت نصفا مستقلا، فتكون الأرجوزة ألفي بيت، فوجب أن تحمل على عدم الشطر وهو الأصل"[2].

ويقول ابن مالك:

... ... **واضْطِـراراً خَفَّفـا** **مِنّـِي وَ عَنِّــي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا**

يقول ابن جابر الهواري:"وقد نطق المصنف "بِمِنى" مخففة في البيت، و" **عَنِّي**" مشددة ؛لأن الوزن لا يستقيم إلا بذلك في عَنِّى"[3].

ويقول ابن مالك:

وَفِـــي لَدُنّـِـي لَدُنـــي قَلَّ ... ...

يقول ابن جابر:"فأتى بها مشددة، والتشديد إنما يكون مع إلحاق النون.
وأتى بها ثانيا مخففة، والتخفيف إنما يكون مع عدم النون.
واعتمد على ضبط ذلك بالوزن، إذا لا يصح الوزن للبيت إلا بذلك". [4]

ويقول ابن مالك:

مَوْصُــولُ الأَسْمَــاءِ الّـذِى الأُنْثَى الَّتى ... ...

---

[1] شرح ابن جابر الهواري ٢٨٦/٢.
[2] شرح ابن جابر الهواري ٦٩/١-٧٠.
[3] شرح ابن جابر الهواري ١٨٧/١.
[4] شرح ابن جابر الهواري ١٨٩/١.

يقول ابن جابر : "فقوله:" موصولُ" مبتدأ، مضاف، أي الأسماء، ولا يستقيم وزن البيت إلا بنقل حركة همزة "الأسماء إلى اللام، فتصير اللام محركة بالفتح، وبعدها السين ساكنة، وتذهب الهمزة[١].

ويقول ابن مالك:

... ... وَلِغَيْـــرِ الْمَــاضِ مِـــنْ   سِوَاهُمــَـا اجْعَــلْ كُلَّ مَالَـــهُ زُكِـــنْ

يقول ابن جابر الهواري:"وقوله: "**زُكِنْ**" **معناه عُلِم**، **و**حذف ياء "الماضي"، لاستقامة الوزن وهو جائز من غير ضرورة" [٢].

وتراه يظهر ثقافته البلاغية وخاصة ما يتصل بعلم المعاني ومن أمثلة ذلك:

يقول ابن مالك:

... ... **كأرْضٍ، وَسمَـــا**

يقول ابن جابر: ضبط "سُما" – بالضم – كهُدى: أنسب من جهة التمثيل ؛فأنه يكون قد مثل بالاسم الصحيح، والمقصور، وخلص من ضرورة قصر الممدود.

وأما ضبط "سَما" – بفتح السين – فإن المراد "سماء" قصره للضرورة ويكون أنسب من جهة التنظير ؛لأن السماء نظير الأرض .

والأول –عندي– أولى [٣].

وتراه يظهر في شرحه ثقافته الأدبية ومن أمثلة ذلك: تفسير "هن" في قول ابن مالك:

أَبٌ أَخٌ حــــَمٌ كــــذَاكَ وَهَــــن   ... ...

فيقول ابن جابر: وأما الهن فهو الشيء المكروه

وقال الجوهري: والمراد به شيء، وقد يطلق ويراد به ذكر الرجل ومن ذلك قولهم: "من يطل هن أبيه ينتطق به"، يعني أنه من يكن نسل أبيه طويلا ينتطق به، أي: يشتد به في النصرة، والحماية...وقد يطلق "الهن" ويراد به: الحقير.

قال الشاعر:

الله أَعْطَـاكَ فَضْـلاً قـد خُصِصْتَ بِهِ   عَلَى هَـنٍ وَهَـنٌ فيما مَضى وهَنُ [٤]

---

[١] شرح ابن جابر الهواري١/٢١٥.

[٢] شرح ابن جابر الهواري٢/٨٨.

[٣] شرح ابن جابر الهواري ١/١٠٣.

[٤] لم أقف على نسبت البيت لقائل معين، ولم يذكر في معجم الشواهد العربية.

يعني: على أقوام هم بالنسبة إليك صغار محتقرون.
ويقول ابن جابر: "وإنما أكثرنا القول في "هن" لأنها كلمة مشكلة، تطلق على معان،وكل واحد يفسره بحسب ما اطلع عليه"[1].

كما تبدو ثقافته الأدبية فيما يقتبسه من حكم مأثورة كقوله في نهاية الخلاف بين شيخه: أبي حيان، وابن مالك، حيث جعل خاتمة المطاف الحكمة المأثورة، "لعلَّ له عُذراً وأنتَ تلومُ "
وهكذا تجد ابن جابر الهواري، في أغلب شرحه يبرز ثقافته اللغوية والأدبية العالية، وتمكنه العلمي، حتى لتشعر أنك تقرأ أحد معاجم اللغة والبلاغة لا كتاباً في النحو والصرف.

ثانيا- شخصيته في الشرح:

لو نظرنا في شرحه وتأملناه تأملاً دقيقاً، فسنجد أن شرح ابن جابر شرحٌ في غاية السهولة والبساطة، بعيداً عن التعقيد والالتباس وقد حاول فيه شرح الأبيات شرحاً علمياً سهلاً، لا طويل فيمل منه القارئ، ولا قصير يخل بمعنى ومضمون الأبيات، بل وسط بين ذلك وذاك، ولا أدري تفسيراً لما رأيته في شخصيته، من تركه للجدال، فلعله خط لنفسه في الحياة منهجاً، قلما تجده في عالمٍ مثله فهو- نادراً - ما تجده يدخل في جدل مع غيره من العلماء، ويرد أقوالهم، بقوله: وكلامه مردود لوجود السماع وتجده أحياناً في بعض المسائل يذكر رأيه بكل أدبٍ ونزاهة العالم بقوله ويحتمل عندي، وسنحاول في هذه الجزئية أن نظهر شيئاً من شخصيته.

فانظر إليه يذكر اختلاف آراء النحاة في قول ابن مالك، بادئاً بكلام ابن مالك، ويذكر بعد ذلك اختلاف الآراء، ثم يذكر رأيه في هذه المسائل.
قول ابن مالك:

بالجِّــر والتنــوين، والنّـــدِا وأَلْ ومُسْنــدٍ للاسْــمِ تمييــزٌ حَصَلْ

يقول ابن جابر: "وأما علاماته (أي الاسم) فذكر منها خمس علامات، وهي بالجِّر والتنوين، والنِّدَا، وأَلْ، ومُسْندٍ...، وأعلم أنهم اختلفوا في المسند:
فمنهم من جعله المحكوم به، وهو الخبر: فعلى هذا: يكون قول المصنف: "ومُسْندٍ" اسم مفعول على وجهه، فيكون تقدير كلامه: وحصل التمييز للاسم بمسند إليه، أي يخبر عنه، كقولك: "زَيْدٌ قائمٌ"، "فقائمٌ "هو المسند إلى" زَيْدٍ" على هذا القول وهو الخبر عنه، فمعناهما واحد.
ومنهم من ذهب إلى أن المسند هو المحكوم عليه، وهو الفاعل، أو المبتدأ، وهما اسمان، والشئ لا يكون علامة نفسه.

---

[1] شرح ابن جابر الهواري ١/١١٧/١١٨.

فيتعين أن يكون المسند في قول المصنف -على هذا- اسم مفعول، وضع موضع المصدر، فيكون التقدير، وإِسْنَادٌ إليه، أي: إخبار عنه، لأنه لا يخبر إلا عن الاسم، وقوله "للاسم" متعلق "بحصل" فتقدير الكلام: وحصل للاسم تمييز بالجر، والتنوين، والندا، وأل، وإسناد إليه". وبعد العرض الطويل للآراء يذكر ابن جابر الهواري رأيه فيقول:"ويحتمل عندي أن يكون لفظ "مُسْنَد" تعلق به المجرور، الذي هو قوله: "للاسم"، فإن أعملنا فيه "حَصَل" كانت صلة "مُسْنَد" محذوفة عائدة على الاسم، وإن علقنا: للاسم "بمسند" كان معمول "حَصَل "محذوفا، تقديره: حصل له، والأبين تعلقه بحصل" [١].

ويقول ابن جابر في (فصل المعرف بأداة التعريف):

اختلف سيبويه والخليل على أداة التعريف "أل":

فمذهب سيبويه:أن المعرف هو اللام فقط، وجئ بها ساكنة مبالغة في خفتها، وألحق بها ألف الوصل ليصح الابتداء بها.

ومذهب الخليل: أن أل بجملتها هي أداة تعريف.

وأجاب عن سقوط الألف في الوصل بأنها كثر دورها في الكلام خففوها بإسقاط ألفها في الوصل، وإن كانت ألف قطع، كما خففوا لفظة "كُلْ" التي هي فعل أمر، فحذفوا ألفه التي هي فاء الفعل لكثرة دوره في الكلام ....، وهنا يذكر ابن جابر الهواري رأيه: "ومذهب سيبويه أرجح من جهة أن سقوط الألف أصل في ألف الوصل، فمن ادعى ذلك في ألف القطع فهو مدع للفرع، والقول بالأصح أرجح.

ومذهب الخليل أرجح من جهة أن دعوى الزيادة للألف خلاف الأصل فدعوى أصليتها أرجح[٢].

ويقول ابن مالك:

وَفــِي جَمِيعهـا تَوَسُّــط الخَبـَر أَجِزْ وَكُــلٌّ سَبْقَــهُ دَامَ حَظَــرْ

يقول ابن جابر: "ذكر المصنف في صدر هذا البيت أن جميع الأفعال يجوز توسط الخبر بينها وبين الاسم ... لا خلاف في ذلك إلا في قولهم:"مادام"، فالمشهور جواز توسط الخبر بينها وبين اسمها،وقد نقل ابن معط أنه لا يجوز توسط مادام [٣].

ويميل الباحث لجوازها لورد شواهد من الشعر عليها ومنها قول الشاعر[٤]:

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ٨٥،٨٦/١

[٢]شرح ابن جابر الهواري ٢٤٥/١

[٣]شرح ابن جابر الهواري٣٠٩/١

[٤]البيت من السيط ، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٤٢/١،والدرر ٦٩/٢، شرح ابن عقيل ٢٧٤/١ ،وهمع الهوامع ١٧٧/١.

لاَ طِيـبَ لِلْعَيْشِ مَادَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُـــهُ بادِّكَـــارِ المَـــوْتِ وَالْهــرَمِ

الشاهد فيه: قوله "مادمت منغصة لذاته" حيث قدم خبر ما دام وهو قوله" منغصة" على اسمها وهو قوله لذاته [١].

ويقول ابن مالك:

وَجَايِـــزٌ رَفْعُـكَ مَعْطُـــوفاً عَلَى مَنْصُـوبِ إنَّ بَعْـــدَ أَنْ تَسْتَكْمِـــلاَ

يقول ابن جابر:"هذا البيت نبه فيه المصنف على أنه يجوز أن تعطف اسما مرفوعا على منصوب "إنَّ" يريد: على موضع منصوب"إنَّ" يعني بالمنصوب اسم "إنَّ" وذلك بعد أن تستكمل "إنَّ" اسمها، وخبرها، كقولك: "إنَّ زيداً قائمٌ وعَمْرٌو". فعطف "عَمْرو" وهو مرفوع على موضع اسم "إنَّ" بعد أن استكملت خبرها.

ويذكر ابن جابر رأيه فيقول:"والعطف –هاهنا– على أن "عَمْرو" مبتدأ محذوف الخبر تقديره: وعَمْرٌو كَذَلِك، ويجوز أن يكون "عَمْرو" من عطف المفردات إذا جعلته معطوفا على الضمير في "قَائم".

فلو عطفت "عَمْرو"بالرفع على موضع "إنَّ" واسمها على أن يكون عطف مفرد، وجعلت خبر"إنَّ" خبراً عنها لم يجز لما يؤدى إليه من اجتماع عاملين مختلفين، يعني الابتداء، "وإنَّ" على معمول واحد، وهو خبر"إنَّ" فإن الابتداء يكون فيه عاملاً حينئذ من جهة كونه خبرا" لِعَمْرو" فإن عامله فيه –أيضاً– من جهة كونه خبراً لها، فلا يجوز ذلك، سواء أخرت "عمراً" عن خبر "إنَّ" أم قدمته، إذا المانع واحد.

إنما يجوز العطف بالرفع على اسم "إنَّ" بشرط التأخير عن خبر "إنَّ" وأن يكون خبر المعطوف محذوفاً كما قدمنا.

وقد أجازه الكسائي[٢] العطف بالرفع على اسم "إنَّ" قبل الخبر؛ لأنه يرى أن العامل واحد ؛لأن الرافع عنده لخبر"إنَّ" هو الابتداء ووافقه الفراء [٣]على جواز العطف بالرفع قبل الخبر بشرط

---

[١]شرح ابن عقيل ٢٧٤/١.

[٢]أجاز الكسائي العطف بالرفع مطلقاً تمسكا بظاهر قوله تعالى: ﴿إنَّ الله وملائكتُهُ يصلون على النبي﴾"(الأحزاب ٥٦) برفع "ملائكته" انظر الأشموني ٢٨٦/١.

[٣]وافقه الفراء بشرط خفاء إعراب المعطوف عليه ، نحو :"إنك ،وزيدٌ ذاهبان" وقد ذكر ذلك ابن جابر الهواري وأيده المرادي ٣٤٨/١ ، والأشموني ٢٨٧/١.

أن يكون اسم "إنَّ" لا يظهر في الإعراب،كقولك: ""إنَّ" هَذَا وزَيْد قَائِمَانِ" وجعل سيبويه ماورد من مثل هذا غلطاً [١].

ويختم ابن جابر رأيه هنا قائلاً: فإذا تقرر هذا فكل ما ورد عن العرب مما يوهم العطف على اسم "إنَّ" بالرفع قبل الخبر فمحمول على تأخير المعطوف، أو على أن الخبر الموجود خبر المعطوف، وخبر إن محذوف [٢].

يقول ابن مالك في باب (المفعول المطلق)

بِمِثْلِهِ أو فِعْـلٍ أو وَصْـفٍ نُصِـبْ وَكَونُـــهُ أصْـلاً لهذَينِ انْتُخِـــبْ

هذا البيت نبهك فيه على العامل في المصدر، فذكر أنه ينتصب بمثله، أي: بمصدر مثله، كقولك: "أَعْجَبَنى مَشْيُكَ مَشياً رَفيقاً".

"فَمَشْياً" مصدر "مَشْيُكَ" وهو مصدر مثله في الأصل، إلا أنه -الآن- لا يعرب مصدراً، بل هو فاعل "أَعْجَبَنى" هذا مراده بالمثلة، ثم قال: أو فعل: يريد أو بفعل، كقولك "ضَرَبْتُ ضَرْبَا" ثم قال:أو وصف يريد بوصف كقولك: "زَيْدُ قارئ قِراءَة حَسَنةً".

"فَقِراءَة" منصوب بالوصف، الذي هو قَارِئ .

ثم نبهك على كون المصدر أصلاً لهذين انتخب، أي: الفعل والوصف مشتقان من المصدر وهو مذهب البصريين، ومذهب الكوفيين أن الفعل هو أصل المصدر، وأشار ابن جابر الهواري :" بأن الصحيح مذهب البصريين ؛ لأن الفرع يكون – أبداً – أكثر فائدة من الأصل؛ولأجل تلك الفائدة الزائدة فرع ، ونحن نجد الفعل أكثر فائدة من المصدر، لأنه يزيد بالدلالة على الزمان، فيتعين أن يكون فرعا كما قال البصريون" [٣].

ويذكر ابن جابر الخلاف في المختص من المكان ودار الخلاف حول"دَخَلْتُ":
فيقول ابن جابر الهواري:" وأما "دَخَلْتُ" فإنهم اتسعوا فيه، لكثرة دوره في الكلام، فعدوه إلى ظرف المكان المختص بغير "فيِ" فقالوا: "دَخَلْتُ المسجدَ" وما أشبه .
فنصبوا ظرف المكان المختص نصب المفعول.

---

[١]ورد في الكتاب :" واعلم أن ناساً من العرب يغلطون، فيقولون :إنهم أجمعون ذاهبون ،وإنك وزيدٌ ذاهبان ..." انظر :الكتاب ٢٩٠/١.

[٢]شرح ابن جابر الهواري ٤٣،٤٤/٢.

[٣]شرح ابن جابر الهواري ٢٠٧/٢.

وقيل: نصب الظرف.
والأول مذهب الحمهور.
والثاني مذهب المبرد ومن تبعه.

ويذكر ابن جابر هنا رأيه قائلاً: والمختار: أنه منصوب نصب الظرف، لأنه "دَخَل غير متعد، بدليل مصدره ؛لأن "الفُعُول" كالدخول "مطرد في غير المتعدي، وأيضاً فيستدل بنقيضه، وهو "خَرَجَ "وليس بمتعد، والشيئ يحمل على نقيضه، ويستدل عليه –أيضاً– بنظيره وهو "غَارَ" وهو غير متعد، تقول: "غَارَ الماءُ في الأَرْضِ" أي دخل فيها [1].

يقول في شرحه لقول ابن مالك في باب (فصل في تابع المنادى):

وإنْ يَكنْ مَصْحـــوبَ أل ما نُسِقا ففيــه وجْهـــانِ ورَفْـــعٌ يُنتَقَــى

نبه المصنف: أن عطف النسق إذا كان معرفا بالألف، واللام جاز فيه الرفع والنصب، والرفع هو المختار.

يقول ابن جابر: "وهذا الذي ذكره من انتقاء الرفع هو مذهب الخليل، وسيبويه، والمازني واختار أبو عمرو، وعيسى بن عمر، ويونس النصب
وفرق المبرد، فقال: إن كانت الألف واللام للتعريف فالمختار النصب، لأن المعرف بالألف واللام شبيه بالمضاف، نحو: "يَازَيْدُ، والعاقلَ" وإن كانت الألف، واللام لغير التعريف، نحو: "يا زيدُ، والعباسُ ".
ويقول ابن جابر الهواري: "فالمختار الرفع، لعدم الشبه" [2].

وينقل ابن جابر اختلاف الآراء حول المصدر بعد"أَمَّا "التي للتفصيل، كقولك: "أمَّا علْمَاً فعالمٌ"... والمصدر الواقع بعدها أمَّا معرفة، وإمَّا نكرة:
فإن كان نكرة: فهو عند سيبويه حال، وإن كان معرفة فهو عنده مفعول من أجله، كقولك: "أمَّا العِلْم فَعَالم"
والأخفش: يعربه مصدراً، والعامل فيه مابعد الفاء، سواء كان معرفة أم نكرة .
فيكون التقدير: "مهما يكن من شئ فعالم علماً" فهو مصدر مؤكد.
ومن النحويين من يعربه مفعولا به، فيكون التقدير: "مهما تذكر العلم فعالم ""فالعلم "مفعول "بيذكر" المقدر.
وبنو تميم يلزمون رفع المصدر إذا كان معرفاً، ويجوزون نصبه إذا كان منكراً.

---

[1] شرح ابن جابر الهواري ٢/٢٣٤.
[2] شرح ابن جابر الهواري ٤/١٦.

ويذكر ابن جابر رأيه فيقول:" واعلم أنه إذا كان حالاً، وأعملنا فيه ما بعد الفاء كان حالاً مؤكدة، ويكون التقدير: مهما يكن من شئ فعالم في حال علم" [١].

يقول ابن مالك

وَنَحْـــوُ زَيْدٌ مُفَـــرَدًا أَنْفَـــعُ مِــن عَمْـــرو مُعًانـــاً ... ...

يقول ابن جابر شارحاً للبيت مورداً رأي العلماء فيه: نبهك في هذا البيت على تقديم الحال على "أفعل التفضيل، "فأنفع "أفعل التفضيل، و"مفردًا" حال من الضمير في "أَنْفَع" والعامل فيها "أَنْفَع" وصح تقديمها ؛ لأن "أفعل التفضيل" الذي هو"أَنْفَع" متوسط بين حالين: الأولى: قوله: "مفردًا "، والحال الثانية قوله: "مُعَاناً"... وقال في أول البيت: "وَنَحْوُ" ليدخل هذا المثال، وما أشبهه، نحو قولهم: "هَذَا بُسْرًا أَطْيَبُ منْهُ رُطَباً"...فتقديم الحال في مثل هذا جائز، غير ضعيف، وهو مذهب سيبويه، والمحققين من النحويين كأبي على الفارسي.

وأنكر السيرافي أن يكون حالاً، وجعله خبر كان المحذوفة، وقدر هذا إذا كان بسرا أطيب منه إذا كان رطبا.

يقول ابن جابر: وهذا تقدير غير مقبول، لأنه يؤدي إلى حذف ستة أشياء: إذا، وكان، واسمها أولا، وكذا ثانيا.[٢]

وانظر إليه يذكر آراء العلماء في اختلافهم مع ابن مالك، بادئ هذه المسائل بكلام ابن مالك، مورداً بعد ذلك اعتراض بعض العلماء، دون أن يذكر ابن جابر رأيه.

وفي شرحه لقول ابن مالك في باب (المفعول المطلق)

وحَذفُ عَامِـــل المُؤكّـــدِ امْتَنَعْ ... ...

يقول ابن جابر: "نبهك في هذا البيت على أن المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله لأنه إنما جاء مؤكدا للعامل فأن حذف العامل كان مناقضا للمقصود في المجيئ بالمصدر؛لأن التحقيق المراد من التأكيد، ولا يحصل مع الحذف ... وهذا الذي ذكره المصنف: من حذف عامل المصدر المؤكد وهو خلاف قول الناس وقد رد عليه ابنه"[٣].

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ٢٩٨،٢٩٩/٢.

[٢]شرح ابن جابر الهواري ٣١٨/٢.

[٣] شرح ابن جابر الهواري ٢١١/٢و انظر رأي ابن الناظم في شرحه لألفية ابن مالك ٢٦٥، ٢٦٦، وقال في شرح الكافية: (لأن المصدر يقصد به تقوية عامله، وتقريره معناه ، وحذفه مناف لذلك). فلا يقال "زيد ضرباً" بحذف العامل فيه ، وهو "يضرب". انظر: شرح الكافية ٦٥٧/٢.

وفي أثناء شرحه تظهر شخصيته واضحة وذلك في رد بعض الآراء نذكر منها بعض الأمثلة: يقول ابن جابر الهواري: "أنكر ابن عصفور تعدد الحال وصاحبها واحد، وقوله مردود إذ لا فرق بين الحال والنعت..." [١].

ويقول: "نبه المصنف أن الحال إذا أكدت مضمون الجملة، كان العامل فيها مضمراً، أي مقدراً، ولزم تأخير لفظها، ...وذهب الزجاج إلى أن العامل فيها هو الخبر الواقع في الجملة، وزعم أن الخبر مقدر بمسمى .

فإذا قال: "أنا فلان مَعْرُوفًا "كان التقدير: "أنا المسمَّى مَعْرُوفًا": أي في كوني معروفا، وهو مردود بارتكاب التجوز.

وذهب ابن خروف: إلى أن العامل فيها هو المبتدأ، وزعم أنه مقدر بتنبه،وفيه من التكلف [٢].

ويقول: "زعم الزمخشري والفراء أن الواو مع الضمير لازمة أن قولهم: كلَّمتُه فُوه إلى في "نادر، وقولهما مردود بكثرة ما سمع من ذلك[٣].

ويقول:"زعم الأخفش أن خبر المبتدأ إذا كان مقدما في الجملة الحالية لم تجز الواو، وقوله مردود بثبوت السماع [٤].

ويقول: "ولا يظهر فعل القسم مع الواو والتاء، وزعم ابن كيسان أنه قد ظهر مع الواو، وليس بصحيح، لأنه لا يشهد له شئ مسموع عن العرب[٥].

ويقول: وعلى جواز إضافة مافيه الألف واللام إضافة غير محضة ذكر المصنف شرطين ...، أما سيبويه فزاد شرطاً ثالثا: وهو أن تكون الصفة المعرفة بالألف، واللام مضافة إلى ضمير مافيه الألف واللام مافيه الألف واللام، كقولك "مررتُ بالضَّارِب الرَّجُلِ والشَّاتِمِهِ".
فالشاتمه صفه معرفة بالألف واللام، مضافة إلى ضمير مافيه الألف واللام، وهي عائدة على الرجل.

وأجاز الفراء إضافة المعرف بالألف واللام مطلقاً: فيجوز عنده "أَنَا الضَّارِبُ زَيْدٍ"... على الإضافة، ولا يشهد له بهذا إسماع لا في نثر ولا نظم، ولا يوافقه على ذلك أحد [٦].

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ٣١٨/٢.
[٢]شرح ابن جابر الهواري ٣٢٤/٢.
[٣]شرح ابن جابر الهواري ٣٤٠/٢.
[٤]شرح ابن جابر الهواري ٣٤١/٢.
[٥]شرح ابن جابر الهواري ٢٩/٣.
[٦]شرح ابن جابر الهواري٧٨/٣

ثالثاً– موقفه من ابن مالك:

هذه النقطة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسابقتها فكلاهما مكمل للأخر، فهذا ابن جابر الهواري كغيره من العلماء السباقين لشرح الألفية، له نظرته ورأيه المعبر عن شخصيته، فهو لم يوافق ابن مالك في ألفيته موافقة عمياء، ولم يكن مجرد شارح لأبيات ألفيته، بل أظهر علماً غزيراً وشخصية متزنة، واطلاعاً كبيراً على التراث النحوي، ولكنه في الوقت نفسه لم يتعمد نقده وإنما كان بين ذلك قواماً، فقد شرح ابن جابر الهواري الألفية بأسلوب العالم، وعلق على قضاياها بثقافته الكبيرة، وساعده اطلاعه على المقارنة بين كلام ابن مالك وكلام غيره من النحاة، ولهذا لا نعجب إذا رأيناه ينقد كثيراً أبيات الألفية وطريقة ابن مالك في نظمها، ولم يقف عند هذا الحد بل كثيراً ماتجده ينبه ويكمل ماغفل عنه المصنف، وتجده تارة ينتقده في السياق، وتجده يرجح أقوال آخرين عليه، وقد تتبعت موقفه في شرحه فقرة فقرة لأصل و أقتطف من أشكال تلك المعارضة ما يلي:

أولاً– تجده معترضاً على ابن مالك إذا وجده قد اعتراه التقصير ومن أمثلة ذلك:

يقول ابن مالك:

والرّفــعَ والنّصــبَ اجعلـنْ إعْـرَابا　　　لاْســمٍ وَفْعِــل نَحْــوُ لــنْ أَهَابَا

يقول ابن جابر شارحاً للبيت: "لما ذكر ألقاب الإعراب، ذكر أن النصب، والرفع يكونان إعراباً للاسم، والفعل ...

ثم مثل بقوله:" لَنْ أَهَابَ".

يقول ابن جابر معترضاً: "وهذا المثال غير كاف في مقصوده، فإنه مثل لنا النصب في "ليت "فالأمران فيها جائزان، إلا أن عدم الإعمال أكثر [(١)].

الفعل المضارع، ولا يظهر من ذلك اشتراك الاسم والفعل في النصب.

ويذكر ابن جابر رأيه هنا قائلاً: "سكت عن مثال الرفع – ألبته– وكان حقه أن يأتي بمثال للرفع في الاسم والفعل "كَيَقُومُ زيدٌ" حتى يظهر اشتراكهما في الرفع ويأتي بمثال للنصب في الأسماء، نحو: "ضَرَبْتُ زيداً"

وبمثال له في الفعل المضارع حتى يظهر اشتراكهما في النصب فأتى بواحد،وهو مثال النصب في الفعل وترك الثلاثة.

[(١)] شرح ابن جابر الهواري٢/٤٠ وما بعدها.

ولا يلزمه التمثيل، لكن بعد أن شرع في التمثيل بقوله:" لَنْ أَهَابَ" كان حقه أن يستوفي التمثيل[١].

وقوله أيضاً في بيت ابن مالك:

مُبْتَـــدَأٌ زَيْـــدٌ وَعَــاذِرٌ خَبَـــر　　　　إنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ

قال:" وليس في هذا البيت سوى المثال، واعرابه، واكتفى بتمثيل المبتدأ عن حده.
وفي هذا مافيه من التقصير في البيان ولا عذر لمن قدر على الوفاء فقصر". [٢]

ويقول ابن مالك:

وَغَيـــرُهُ مَعْـــــرِفَةٌ كهُــمْ وَذِى　　　　وهنـد وابنّى والغُلَام والَّــذِى

يقول ابن جابر بعد شرحه للبيت:"فتحصل من كلامه أن المعارف ستة أقسام: الضمائر، والإشارات، والأعلام، والمضاف إلى معرفة، والمعرف بالألف واللام، والموصلات .
وذكروا قسماً سابعاً: وهي النكرة المقصودة في باب النداء.
وهي في التحقيق راجعة إلى المضمرات ؛ لأنها إنما تعرفت لوقوعها موقع الخطاب، لكن المصنف كان ينبغي له أن يذكره [٣]،لأنه يرى إفراد هذا القسم بنفسه، وقوله مردود بما ذكرناه من رده إلى المضمر،إذ لو كان النداء معرفا لعرف في كل موضع، ونحن نجد بعض المنادى منكرا[٤] .
يقول ابن مالك في فصل (الموصول):

فِي عَائـد متَّصِـل، إن انتْصَـب　　　　بِفِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ كَمَنْ نرجُو يَهَبْ

يقول ابن جابر:" ثم شرط في انتصابه (أي العائد)[٥]أن يكون بفعل، أو وصف، ثم مثل انتصابه بالفعل بقوله "كَمَنْ نرجُو يَهَبْ" ... وأما مثال نصب العائد بالصفة، فلم يذكره المصنف، ومنه قول الشاعر:

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ١٠٩/١.

[٢]شرح ابن جابر الهواري١/٢٥٩.

[٣] ذكر الشيخ يس العليمى الحمصي نقلا عن النوشرى :أن المنادى النكرة داخل في عموم قوله: "وغيره" وعلى ذلك: فلا اعتراض على ابن مالك ، وإنما يكون التقصير في استيفاء التمثيل ،وقد لا يلزمه ذلك (انظر: حاشية يس ٩٥/١).

[٤]شرح ابن جابر الهواري ١٥١/١.

[٥]الكلام الذي بين الأقواس ليس من كلام ابن جابر الهواري ولكن من كلام الباحث للتوضيح.

فِي المُعْقِبِ البَغِي أَهْلَ البَغْيِ مَا يَنْهَى أمْـرأً حـازِماً أَنْ يَظْلِمَا[1]

فالألف واللام في "المعقب "موصولة وعائدها ضمير منصوب محذوف تقديره: في الذي يعقبه البغى، وهو منصوب بالصفة، التي هي المعقب [2].

ثانياً– وتجده أحياناً يلتمس لابن مالك العذر:

يقول ابن مالك:

بِالْبَا اسْتَعِنْ وعَدِّ عَوِّضْ، ألصق ... ...

يقول: قال المصنف "عَوِّضْ" يريد أن الباء تكون للتعويض، وهذا تكرار وقع منه سهواً ؛لأنه قدم أنها للبدل، وعلى التكرار –أيضاً– حمله الشيخ أبو حيان [3].

ثالثاً– اعترض على ابن مالك في السياق والعرض من ذلك:

يقول ابن مالك:

وَوَصْلُ مَا بِذِى الحـروف مُبْطِلُ إعْمَالَهَا وَقَـدْ يُبَقَّى العَمَـلُ

يقول ابن جابر: نبه المصنف في هذا البيت على أن "ما "إذا وصلت بهذه الحروف بطل عملها، ... ثم نبه بقوله "وقد يُبَقَّى العمل" على أن العمل قد يبقى مع وصل هذه الحروف "بما "إلا أنه قليل.

ونبه على القلة "بقَدْ" وأطلق ذلك في جميعها.

فظاهر قوله: أنها على السواء، وليس كذلك.

أما في الخمسة غير ليت فلم يسمع فيها إبقاء العمل مع دخول ما إلا في نقل غريب،...وأما يقول ابن مالك:

... ... لكنْ نـدَرْ غَيـر مُضَـارِعٍ لهذَيْنِ خَبـرْ

يقول ابن جابر:" نبه بقوله على أن هذين الفعلين، يعنى "كَادَ وَعَسَى" لا يجئ خبرهما غير فعل مضارع إلا نادراً.

[1] البيت من مجهول القائل ،وهو من مجزوء البسيط ،وهو من شواهد العيني ٤٧/١، والأشمونى ١٧١/١ ورواية الأشموني".... أن يسأما "وتبع في ذلك المرادي ٢٥١/١.

[2] شرح ابن جابر الهواري ٢٤٠/١،٢٣٩.

[3] شرح ابن جابر الهواري ٤٢/٣.

فدل كلامه على مجئ فعلهما خبراً مضارعاً هو الكثير فيهما،وفي غيرهما من أفعال المقاربة، وأن مجئ الخبر غير مضارع إنما ندر في هذين الفعلين فقط.
وليس كذلك ؛لأن قوله: "غير مضارع "يشمل أن يجئ جملة اسمية [١].

ويقول ابن مالك:

وكُـــلُّ وَقْت قَابِـــلٌ ذَاكَ وَمــَا   يَقْبَلــُهُ المَكَـــانُ إلاَّ مُبْهَــــمَا

نَحْوُ الجِهَــاتِ والمقَادِيــرِ وَمَا   صِيغَ مِنَ الفِعْلِ كَمَرمْى مِنْ رَمَـى

يقول ابن جابر:"وفي تمثيله إيهام ؛لأنه قال: إن المنصوب المكان لا يكون إلا مبهما، فيهفم من كلامه: أن هذه الثلاثة الأنواع، أعنى: الجهات والمقادير واسم المكان المشتق من الفعل ظروف مكان مبهمة وليس كذلك.
بل اسم المكان المشتق من الفعل "كَرْمى" من "رَمَى" يكون ظرف مكان مختص ؛لكن الفعل ينصبه على تضمين "في" كما ينصب الجهات والمقادير: فالثلاثة في النصب سواء لا في الإبهام[٢].

يقول ابن مالك:

فَمَـــا لِـذِى غَيْبَـــةٍ أَو حَضُــورِ   كَأَنـْتَ وهْــوَ سَمَّ بالضَّمِيــرِ

يقول ابن جابر بعد شرحه للبيت:"... واعلم أن الضمائر ثلاثة أقسام: ما دل على متكلم نحو أنا أو مخاطب كأنت أو غائب كهو: نص المصنف على الغائب، وأدرج المتكلم والمخاطب في الحاضر ؛لأن كل واحد منهما يطلق عليه حاضر، لكنه مثل المخاطب بقوله: "وأَنْتَ" ولم يمثل المتكلم، وكان حقه أن يمثله ؛لأن تمثيله للمخاطب وحده يوهم أن الحاضر هو المخاطب فقط[٣].

يقول ابن مالك:

وأَلــفٌ والـــوَاوُ والنُّـــونُ لِمــا   غَـــابَ وَغَيْـــرِهِ كَقَامَـــا وأَعْلَمَـــا

يقول ابن جابر:" ذكر في هذا البيت أن الألف والواو والنون من الضمائر تصلح للغائب وغيره، يعنى: وغير الغائب، وغير الغائب هو المتكلم، والمخاطب.

---

(١)شرح ابن جابر الهواري٢/٧.
(٢)شرح ابن جابر الهواري ٢/٢٣٣.
(٣)شرح ابن جابر الهواري ١/١٥٣.

والألف، والواو، والنون: لا تصلح للمتكلم، وإنما تصلح للمخاطب.
فلو قال: الغائب، والمخاطب كان صحيحا، وخلص مما في قوله "غيره "[١]. من توهم صلاحيتها للمتكلم، ولكنه اكتفى في تعيين المخاطب بالمثال الذي مثله، وذلك لا يخلصه [٢].

ويقول ابن مالك:

... ... وفــي قَدْنى وقَطْنِى الحذْفُ أَيْضاً قَد يفى

يقول ابن جابر:" فقصد" بقَدْ "أن الحذف في "قَدْنى وقَطْنِى" محقق الوفي، أي: الكثرة.
فدل بذلك: أن الحذف: هي اللغة الفصيحة.

وبالجملة فلفظه مشكل، ويحتمل أن يضبط قوله "قد نُفِى" بنون مضمومة، مبنى لم يسم فاعله... فيكون المعنى: وفي" قدنى وقطنى" قد نفى الحذف أيضاً،وتكون" قد "للتقليل، فيكون إثبات الحذف هو الكثير ونفيه هو القليل [٣].

ويقول ابن مالك في فصل (اسم الإشارة):

... ... والــلاَّمُ إنْ قدَّمــتَ هَـا مُمْتَنِعهْ

يقول ابن جابر: يعني واللام ممتنعة إن قدمت هاء التنبيه.
وليس قوله: "إنْ قدَّمتَ" تحرزا من تأخيرها، إذ لا تكون مؤخرة أصلا، فلا يحتاج أن يخص هذا الأمر بتقديمها وإنما تلحق في أول اسم الإشارة.

واعلم أن المصنف خَيَّر في إلحاق اللام مع الكاف، إذا لم تكن "ها" التنبيه، وأطلق: فظاهره أن ذلك يجوز في المفرد، والمثنى، والمجموع.
وليس هذا بصحيح ؛لأن إلحاق اللام في المثنى لا يجوز، فاعرف ذلك. [٤]

ويقول ابن مالك في فصل (الابتداء):

كَــذاَ إِذَا مَاالفِعْلُ كَــان الخَبـَرا أَوْ قُصــدَ اسْتِعْمَالُــهُ مُخْتَصِـراَ

---

[١]الذي اعترض فيه ابن جابر الهواري في قول المصنف "وغيره "إذ إن الألف والواو ،والنون لا تصلح للمتكلم، وكلامه محتمل لدخول المتكلم ،وقد أيده في ذلك ابن عقيل في قوله:"ويدخل تحت قول المصنف: "وغيره "المخاطب والمتكلم ،وليس هذا بجيد ؛لأن هذه الثلاثة لا تكون للمتكلم أصلا ،بل إنما تكون للغائب ،أو المخاطب ..." (انظر: شرح ابن عقيل ٩٤/١).
[٢]شرح ابن جابر الهواري ١٦٠/١.
[٣]شرح ابن جابر الهواري ١٩٠/١.
[٤]شرح ابن جابر الهواري ٢١١/١.

يقول ابن جابر:" هذا البيت ذكر فيه نوعين من أنواع الخبر، الذى لا يجوز تقديمه: الأول: إذا كان الفعل خبرا وإليه أشار بقوله: **كَذاَ إِذَا مَاالفِعْلُ كَان الخَبَرا.**
وأطلق، فيقتضى كلامه: أن كل فعل وقع خبراً يمنع تقديمه، وليس كذلك [١].

يقول ابن مالك في (فصل حروف الجر):

وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْـــوِ رُبَّــهُ فَتَى   نَزْرٌ كَـذَا كَـــهَا ونحــــوُهُ أَتَى

يقول ابن جابر في شرحه للبيت: "... وجعل المصنف دخول الكاف على المضمر "كرُبَّ" بقوله: "كَذَا "وليس بصحيح.
إذ دخول كاف الجر على الضمير من القلة بحيث لا يلتفت إليه.
وليس دخول رُبَّ على الضمير كذلك، وأيضاً فأن الضمير الذى تدخل عليه الكاف معرفة كسائر الضمائر، والضمير الذى تدخل عليه رُبَّ نكرة، فكلامه موهم للتسوية بينهما [٢].

رابعاً- تجده أحياناً يرجح آخرين على ابن مالك، ومن أمثلة ذلك:

يقول ابن مالك:

وَالْنّـوْنُ مــِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُــــدِّدَا   أَيْضَـــاً وَتَعْوِيـــضٌ بــِذَاكَ قُصِـدَا

يشرح ابن جابر البيت فيقول:"ذكر ابن مالك في هذا البيت مسألة من مسائل الإشارة وهو أن" ذَيْنِ" المشار به إلى المثنى، وكذلك" تَيْنِ" قد تشدد نونهما، كما تشدد نون "الذين، واللتين".
ثم ذكر أن تشديد النون عندهم عوض عما حذفوه من الياء في" الذي والتي" والألف في "ذا، وتَا" عند التثنية.
وهذا جرى على مذهبه، من أن النون لم تشدد لتدل على البعد في المشار إليه المثنى والجمهور: يرون إنما شددت دليلاً على البعد، أو قصد بها المعنيان: التعويض والبعد.
ويقول ابن جابر معترضاً على ابن مالك مؤيداً الجمهور: "ما ذكره المصنف من أن التشديد عوض لا يستقيم ؛ لأنه لو كان عوضاً للزم في كل حال، وهى إنما تشدد في بعض الأحوال، فدل ذلك على أنها دليل على شيء يفارق، فإذا وجدت شددت النون، وإذا خففت فجعلها دليلاً على البعد هو المناسب؛ لأن البعد حالة لا تثبت والله أعلم" [٣].

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ٢٨٣/١.
[٢] شرح ابن جابر الهواري ٣١،٣٢/٣.
[٣] شرح ابن جابر الهواري٢١٦/١ – ٢١٧.

وفي شرحه لقول ابن مالك في باب (المفعول المطلق)

وحَـــذفُ عَامِــل المُؤكّـدِ امْتَنَــعْ ... ...

يقول ابن جابر: "نبهك في هذا البيت على أن المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله لأنه إنما جاء مؤكدا للعامل فأن حذف العامل كان مناقضا للمقصود في المجيئ بالمصدر ؛لأن التحقيق المراد من التأكيد،ولا يحصل مع الحذف ... وهذا الذي ذكره المصنف: من حذف عامل المصدر المؤكد وهو خلاف قول الناس وقد رد عليه ابنه"[١]. وقال في شرح الكافية: (لأن المصدر يقصد به تقوية عامله، وتقريره معناه، وحذفه مناف لذلك). فلا يقال "زيد ضرباً" بحذف العامل فيه، وهو "يضرب" [٢].

يقول ابن مالك في (فصل حروف الجر):

وَمَا رَوَوْا مــِنْ نَحــْوِ رُبّـــَهُ فَتَى نــَزْرٌ كَــذَا كَهَا ونحــوُهُ أَتَى

يقول ابن جابر:"... فنص على أن ما روى نحو: رُبَّهُ فَتَى، نَزْرٌ: أي قليل،وكلامه غير محرر ؛لأنه كان ينبغي أن ينص على أن الضمير الذي تدخل عليه "رُبَّ "نكرة، لتسلم قاعدة دخولها على النكرة .

وهذا هو الذى نص الناس عليه.

وأما تنبيهه على قلة ذلك فلا يخلص ؛إذا يقال: سلمنا أن دخولها على المضمر قليل، ولكن يلزم منه دخولها على المعرفة في القليل.

فالمخلص هو: أن ينص على تنكير الضمير المجرور بها .

قال الشيخ أبو حيان: وغير المصنف من النحويين لم ينص على قلة دخول "رُبَّ" على الضمير. قال: ولم أرَ من يخصه بالشعر [٣].

يقول ابن مالك(في فصل الإضافة):

والثَّاني اجـْرُرْ وانْوِ مِنْ أَوْ فِي إِذَا لم يَصْلِحُ إلاَّ ذاكَ والــلاَّمَ خُذاَ

يقول ابن جابر بعد شرحه للبيت: "فحصل من كلامه أن الإضافة: إما على تقدبر "مِنْ" وإما على تقدير "في" وإما على تقدير "اللام".

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ٢١١/٢و انظر رأي ابن الناظم في شرحه لألفية ابن مالك ٢٦٥، ٢٦٦.

[٢] انظر: شرح الكافية ٦٥٧/٢.

[٣] شرح ابن جابر الهواري٣٠/٣.

وأكثر النحويين ينكرون أن تكون الإضافة على تقدير "في" وهو الصحيح، ويجعلون ما ادعى فيه المصنف تقدير "في" على تقدير اللام مجازاً [(١)].

يقول ابن مالك (في باب النعت):

وَانْعَتْ بمشْتَقٍ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ ... ...

قال ابن جابر:"وقال ابن المصنف: لو قال: وَانْعَتْ بوَصْفٍ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ لكان أخلص؛ لأن من المشتقات ما لا ينعت به، كأسماء الزمان والمكان والآلة [(٢)].

خامساً- تراه تارة أخرى ينبه على ما غفل عنه ابن مالك:

يقول ابن مالك في (العلم):

وجملةٌ ومَا بِمَزْجٍ رُكِّبا ذا إنْ بِغَيْرِ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبَا

يقول ابن جابر بعد شرحه للبيت:" ولم ينبه المصنف على حكم الجملة، ونبه على حكم المركب تركيب مزج[(٣)].

يقول ابن مالك:

والفعلُ إنْ لم يَكُ ناسخاً فَلاَ تُلْفِيه غالباً "بإنْ" ذِى مُوصَلاَ

يقول ابن جابر بعد شرحه للبيت:" أطلق المصنف الفعل الناسخ، ولم يفرق بين الماضى، والمضارع بالكثرة والقلة[(٤)].

ويقول ابن مالك في فصل (اسم الإشارة):

... ... بِذِي وَذِهْ تِي تَا عَلَى الأُنْثَى اقْتَصِرْ

يقول ابن جابر شرحاً لقول ابن مالك: "ذكر أن الإشارة إلى الواحدة المؤنثة بأربعة ألفاظ:
"ذِى" بكسر الذال وياء بعدها.
و"ذِهْ" بإلحاق هاء السكت، من غير ياء.
و"تِي" بكسر التاء وياء بعدها.
و"تَا" بفتح التاء، وألف بعدها هاء السكت.

---

(١) شرح ابن جابر الهواري ٧١/٣.
(٢) شرح ابن جابر الهواري ٢٢٦/٣.
(٣) شرح ابن جابر الهواري ٢٠١/١.
(٤) شرح ابن جابر الهواري ٥٠/٢.

ويقول ابن جابر معقباً على ما تركه ابن مالك:" ويجوز أن تقول "تِهْ" بكسر التاء، وإلحاق هاء السكت، ولم يذكرها المصنف[١].

ويقول ابن مالك:

كَذَا الَّذِى جُرَّ بِمَا المَوصُولَ جَر   كَمـُرَّ بالَّــذِي مَرَرْتُ فَهْــوَ بــَر

يقول ابن جابر:" هذا البيت ذكر فيه نوعا آخر من العائد المجرور، الجائز الحذف، وهو كل عائد مجرور جر بحرف جر به الموصول بعينه، وبشرط استواء العاملين، اللذين تعلق بهما المجروران: لفظاً، ومعنّى، أعنى: الموصول، والعائد.

ولم ينبه المصنف على الشرط فأطلق في موضع التقييد [٢].

ويقول تعليقاً على البيتين لابن مالك:

وَكتَظُنُّ اجْعــلْ تَقُــولُ إنْ وَلِي   مُسْتَفْهَماً بِــهِ وَلَمْ يَنْفَصِـــــلِ

بِغَيْرِ ظَـرْفٍ أَوْ كَظَـرْفٍ أَوْ عَمـَلْ   وَإنْ بِبعْضٍ ذِي فَصَلـْتَ يُحْتَمَلْ

يقول ابن جابر: "نبه المصنف على أن القول قد يجري بمعنى الظن، فينصب جزأى الجملة بعده...

وشرط في جعل القول بمعنى الظن شروطاً:

الأول: أن يكون القول مضارعاً.

الثاني: أن يكون مخاطبا، ولم ينص على هذين الشرطين ولكنهما يؤخذان من تمثيله استئناساً

الثالث: أن يلي أداة من أدوات الاستفهام.

الرابع: أن ينفصل القول عن أداة الاستفهام، بغير ظرف أو مجرور، أو مفعول للقول".

ويقول ابن جابر: "ولذلك شرط خامس أهمله المصنف، وهو:ألا يتعدى القول باللام[٣].

ويقول مكملاً لرأي ابن مالك في مسألة تأخير الفاعل:

يقول ابن مالك(في باب الفاعل):

وَشَــاعَ نَحــوُ خَافَ رَبَّهُ عُمــَرْ   وَشَــذَّ نَحْوُ: زَانَ نـَوْرُه الشَّجـَرْ

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ٢٠٦/١.

[٢]شرح ابن جابر الهواري ٢٤١/١.

[٣]شرح ابن جابر الهواري ١٠١/٢.

يقول ابن جابر: "فنخلص من كلامه، ... وأن الفاعل يجب تأخيره إذا كان منحصراً، أو كان في الفاعل ضمير يعود على المفعول.

ويقول ابن جابر الهواري:" وسكت المصنف عن موضع ثالث، يجب تأخير الفاعل، وهو: إذا كان المفعول ضميراً، متصلاً، والفاعل ظاهراً [١].

يقول ابن جابر الهواري: (في باب المفعول معه)

يقول ابن جابر:"واعلم أن إذا امتنع النصب على المفعول معه فقد يتعين العطف وقد يمتنع العطف، كمتناع المفعول معه فيتعين النصب بفعل مقدر كما نبه عليه المصنف، وأما تعيين العطف وجوباً فلم ينبه عليه المصنف، ومثال ذلك

:" تشارَكَ زيدٌ، وعَمْرٌو" [٢].

يقول ابن مالك:

وَإِنْ خُفِفَـتْ كَأَن أَيْضـاً فَنُـــوِى　　　　مَنْصُـوبُهَا وثَابِتاً أَيْضاً رُوى

يقول ابن جابر: "هذا البيت نبه فيه المصنف على أنهم خففوا" كَأَنَّ" أيضاً فنوى منصوبها، يعنى: اسمها وقد روى ثابتا يعني مذكوراً، ... واعلم أن كَانَ إذا خففت مثل"إنَّ" في بقاء عملها وامتناع إلغائها ولم ينبه عليه المصنف [٣].

يقول ابن مالك:

وَشَــرْطُ ذَا الإعَــرابِ أَن يُضَفْنَ لا　　　　لِلْيَا كَجَـا أَخُـو أَبِيكَ ذَا اعْتِلاَ

يقول ابن جابر:" واعلم أن المصنف ذكر من شروط إعرابها بالحروف الإضافة إلى غير ياء المتكلم، وفاته ألا تكون مصغرة ؛لأنه إذا صغرت أعربت بالحركات،كما إذا أفردت تقول: "جَاءَنِى أُبيُّك، ومررتُ بأُبيُّك ورأيت أُبيُّك".

وفاته – أيضاً – شرط الإفراد، الذي هو في مقابلة التثنية، والجمع لأنها لو ثنيت أعربت كالتثنية: بالألف رفعا، وبالياء نصباً، وجراً، ولو جمعت جمع تكسير أعربت بالحركات، تقول" جَاءَنى آباؤُك، ورأيت آباءَك، ومَرَرْتُ بآبائِكَ".

وشرطوا – أيضاً– ألا يكون منسوباً إليها "كَأَبِوىَّ، وأَخَوِىَّ" فإنها –حينئذ– تعرب بالحركات [٤].

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ١٣٧/٢.

[٢] شرح ابن جابر الهواري ٢٥٤/٢.

[٣] شرح ابن جابر الهواري ٥٦/٢ وما بعدها.

[٤] شرح ابن جابر الهواري ١٢٣/١.

يقول ابن مالك في(فصل التمييز):

اسْـــمٌ بمعنىَ مِــنْ مُبينٌ نَكرَهْ   يُنْصَــبُ تَمْييــزاً بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ

كشبْـــرٍ أَرْضـــاً وقَفيـــرٍ بُــــر   ومَنــــــويْنِ عَسَــــــلاً وَتَمْرَا

يقول ابن جابر بعد شرحه للبيتين: "فحصل لك من هذا: أن المساحة، والكيل، والوزن يجوز فيها النصب على التمييز، والجر على الإضافة، ووجه ثالث لم يذكره، وهو الرفع على البدل[١].

ويقول ابن مالك:

واجرُرْ بِمِنْ إنْ شِئْت غيرَ ذِى العَدَدْ   والفاعل المعنى كَطِبْ نَفْساً تُفَدْ

يقول ابن جابر بعد شرح البيت:" ويقتضي – أيضاً– كلامه: أن كل ماهو فاعل في المعنى لا يجر "بِمِنْ" لأنه أطلق، وليس هذا الإطلاق بصحيح ؛لأن التمييز في التعجب فاعل في المعنى مع جواز جره "بِمِنْ"، فتقول:"ماأحْسَنَهُ مِنْ رَجُلٍ"! و"أكرمْ به مِنْ أَبٍ"! و"لله دِره من فاَرِس"!

لكن المصنف قيد بالمثال، وهو قوله: "طِبْ نَفْساً تُفَدْ" كأنه يقول ولا تجر –أيضاً– "بِمِنْ" الفاعل في المعنى الذي هو كهذا المثال خاليا من التعجب.

ولكن هذا التقييد تقييد بعيد، لا يفهمه إلا من عرف الحكم من خارج الكتاب [٢].

ويرى الباحث اختلاف رأي ابن جابر في اعتراضه على ابن مالك، فهو لم يرضَ إطلاق ابن مالك فيما هو فاعل في المعنى، وذلك بجواز جره بمن، ثم عاد يقول: إن مثاله "طب نفسا تفد" فيه التقييد المطلوب، وفيه اعتذار عن الإطلاق، ثم أشار إلى بعد هذا التقييد، وبين أن المراد لا يفهم من ذلك، وإنما يدرك بفهم خارج النص.

يقول ابن مالك (في باب النداء):

وَلِلمــنَادَى النَّــاءِ أَوْ كَالنَّــاءِ يَا   وَأَىْ وآ كَـــــذا أَيَـا ثـــمَّ هَــيَا

والهمــزُ للدَّانِى ووَا لِمــنْ نُـــدِبْ   أَوْ يَا وغير وا لدى الَّبْسِ اجْتُنبْ

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ٦/٣.

[٢]شرح ابن جابر الهواري ١١/٣.

يشرح ابن جابر البيت ثم ينبه على ماتركه ابن مالك فيقول:"...عدد المصنف في هذين البيتين حروف النداء ... "يا" ... و "أَى" ... و"هيا" وقوله "للناء" للبعيد... "الهمزة للقريب" ... "وَا" لمن ندب ...و"آ" ألف بعد الهمزة... و"آيْ" بألف ثم ياء ساكنة ولم يذكرها المصنف. [١]

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ٢/٤، ٣.

الفصل الثانـي

مصادر ابن جابر الـهواري في شرحه للألفيـة

ويتنـاول المباحث الآتيـة :

١. العلمـاء الذين ينقل عنـهم:

أ- النحـاة واللَّغويــون.

ب-القـــــــــــرَّاء.

٢. الكتب التي استفاد منـها.

٣. اللغات واللـهجـــــــات.

المبحث الثاني

لكل عالم مصادره التي استند إليها في شرحه، وإن اختلف العلماء بعضهم عن بعض في اختيار المصادر من حيث كمها ونوعها، ولقد تعددت مصادر ابن جابر الهواري وتنوعت ولكن بدرجة محدودة في كمها لو قيست بالشروح الأخرى للألفية، وقد حرص ابن جابر الهواري كثيراً على نسبة النصوص إلى أصحابها.

وكان لزاماً علينا أن نبين المصادر التي اعتمد عليها ابن جابر الهواري في شرحه لألفية ابن مالك، من علماء النحو الذين أخذ عنهم ووافق آراءهم أو خالفها، وكذلك القراء الذين نقل عنهم، والكتب التي ذكرها، واللغات واللهجات التي أخذ عنها أو أشار إليها.

ولعل تأخره الزمني أتاح له أن يرجع إلى الكثير من مصادر النحو واللغة، والاستفادة من نصوصها، والاستفادة من الشروح التي سبقت شرحه، ومن خلال قراءتي المتكررة والمتأنية لشرحه مرات عديدة، تبين لي أن ابن جابر الهواري في شرحِهِ لألفية ابن مالك قد رجع إلى معظم علماء النحو المتقدمين، وقد قمت بعمل إحصائية للعلماء الذين تردد ذكرهم في شرح ابن جابر الهواري، وهم ما بين نحوي، ولغوي، ومفسر، وتتفاوت نسبة نقله عن كل منهم، فمنهم من ذكره مرة واحدة، ومنهم من ذكره عشرات المرات، ولابد أن أشير هنا عن آلية ذكرهم وترتيبهم، فقد عملت على ترتيبهم حسب الكثرة في النقل عنهم، فإن تساويا في العدد، ذكرته حسب سنة الوفاة.

وها هو إحصاء للعلماء الذين نقل عنهم، وعدد مرات النقل، ومواضعها، على النحو الأتي:

أ) علماء النحو واللغة:

نقل ابن جابر عن أربعين من علماء النحو، ومما يلاحظ على هؤلاء أنهم يشملون أبرز أعلام مدرستي البصرة والكوفة، وغيرهم من العلماء المتأخرين، وهم على النحو الأتي:

١) **سيبويه:** أبو بشر عمرو بن عثمان(188هـ) ويعد من أكثر النحاة الذين نقل عنه، فقد نقل عنه ابن جابر الهواري خمساً وسبعين مرة، حيث اقتبس من آرائه النحوية في أكثر من موضع، وذلك في الصفحات التالية [١]:

---

[١] **ج/١**-١٧٢-٢٤٥-٢٤٧-٢٧٩-٢٩٨-٣٠٨-٣٢٠.

ج/٢-٢-٣-١٤-٧١-٩٦-١٠٨-١٢٥-١٩٣-١٩٤-٢٤٩-٢٦٥-٢٨٠-٢٨٦-٣٠٠-٣٠١-٣١٨-٣٤٢ .**ج/٣**-١٢-٤٨-٥٣-٦٧-٦٨-٧٨-٧٩-٨٠-٨٩-٩٦-٩٨-١٠٥-١٠٦-١٤٤-١٤٥-١٧٩-١٨١-١٨٢-١٩٣-١٩٦-١٩٩-٢٠٣-٢١٥-٢١٧-٢٤٣-٢٦٢-٢٩٢-٢٩٤.**ج/٤**-٩-١٦-١٩-٢٨-٤٧-٥١-٧٩-٨٠-١٠٣-١٠٨-١٠٩-١١٢-١١٧-١٤٤-١٦٠-١٨٤-٢٥٥-٢٦٥-٢٨٢-٢٨٥-٣٠٩-٣١٧.

ومن أمثلة ذلك، يقول ابن جابر الهواري:

أ- " فمذهب سيبويه أن المعرف هو اللام فقط وجئ بها ساكنة مبالغة في صفتها وألحق ألف الوصل ليصح الابتداء بها "[١].

ب- وقوله: "واعلم أن سيبويه إلتزم بحرفيه حاشا وفعلية عدا "[٢].

ت- وقوله: "وأما سيبويه فزاد شرطاً ثالثاً وهو أن تكون الصفة المعرفة بالألف واللام مضافة إلي ضمير ما فيه الألف واللام، كقولك: "مررتُ بالضَّاربِ الرّجُلِ، الشّاتِمِهِ" [٣].

ث- وقوله: "أن النون الخفيفة لا تقع بعد ألف، فلا تلحق الفعل المسند إلي ضمر التثنية هذا هو مذهب سيبويه لأنه لا يجوز اجتماع ساكنين "[٤].

٢) **الأخفش:** سعيد بن مسعده المجاشعي البصري (ت215هـ) رجع إليه اثنين وعشرين مرة، ونقل عنه في الصفحات التالية[٥]:

ومن أمثلة ذلك، يقول ابن جابر الهواري:

أ- "أجاز الأخفش أن يتقدم الحال التي تعمل فيها الظرف أو المجرور المتعلقان بالاستقرار،بشرط أن يتوسط بين العامل الذي هو المجرور، أو الظرف،أو بين اسم صاحب الحال"[٦].

ب- وقوله: "زعم الأخفش أن خبر المبتدأ إذا كان مقدما في الجملة الحاثة لم تجز الواو"[٧].

ت- وقوله: "حكى الأخفش أن ناسا من العرب يرفعون "بنعم، وبئس" النكرة نحو "نعم خليلٌ زيدٌ[٨].

٣) **أبو حيان:** أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن على بن حيان الغرناطي (ت745هـ)

---

[١]شرح ابن جابر الهواري١/٢٤٥.

[٢]شرح ابن جابر الهواري٢/٢٨٦.

[٣]شرح ابن جابر الهواري٣/٧٨.

[٤]شرح ابن جابر الهواري٤/٧٩.

[٥]**ج/١** -٢٩٧ **ج/٢** -٤١ -٢٩٨-٢٩٩-٣١٦-٣١٧-٣٤١ **ج/٣** -٢٨-٣٤-٧٩-٩٧-٩٨-١١٩-١٨١-١٩٣-١٩٦ **ج/٤** - ٦٣-٩٥-١٠٨-١١١-٢٨٣-٣١٧-٣٦٤.

[٦]شرح ابن جابر الهواري٢/٣١٦.

[٧]شرح ابن جابر الهواري٢/٣٤١.

[٨]شرح ابن جابر الهواري٣/١٩٦.

رجع إليه سبع عشرة مرة ونقل عنه في الصفحات التالية [١]:

ومن أمثلة على ذلك، يقول ابن جابر الهواري:

أ- "نقل الشيخ أبوحيان: أن دخول الواو على الجملة المصدرة بالفعل المضارع، إذا كان منفياً "بلا "ممتنع، كامتناعه مع الفعل المضارع المثبت، وأنه يؤول ما سمع من ذلك بتقدير مبتدأ، بعد الواو، كما يؤول في المثبت" [٢].

ب- وقوله: "واعلم أن الجملة الحالية: شرطها ألا يدخل عليها أداة تصرفها عن الحال للاستقبال، كالسين، وسوف، فلا يجوز أن، تقول: "جَاءَ زَيْدٌ سيَضْحَكَ "أو "سَوْفَ يَضْحَك" نص على ذلك الشيخ: أبو حيان" [٣].

ت- وقوله: "قال الشيخ: أبو حيان وغير المنصف من النحويين لم ينص على قلة دخول "رُبّ"على الضمير .قال: "ولم أرَ من يخصه بالشعر" [٤].

٤) **المبرد:** محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي الثمالي البصري(ت285هـ) رجع إليه ست عشرة مرة، وقد نقل عنه في الصفحات التالية[٥]:

ومن أمثلة ذلك، يقول ابن جابر الهواري:

أ- جعل المبرد وقوع المصدر حالاً قياساً إذا كان نوعاً من العامل "كجاء سرعة"و"سار جرياً" فالسرعة نوع من المجيء الذي هو العامل، والجري نوع من السير [٦].

ب- وقوله: "إن النحويين اختلفوا في الجمع بين التمييز، والفاعل الظاهر كقولك:"نعم الرجلُ رجلاً" فسيبويه منعه؛ لأنه يرى أن الفاعل إذا ظهر، استغنى بظهوره عن التمييز، والتمييز لا يأتي في هذا الباب إلا لتفسير المضمر وقد زال الإبهام.

والمبرد يجيز ذلك ويقول:كما يأتي التمييز لرفع الإبهام يأتي لتأكيد البيان" [٧].

---

[١] **ج/٢** - ١٠-١١-٢١٣-٢٦٥-٢٧٥-٣٠٥-٣١٣-٣٣٢-٣٣٦-٣٣٩-٣٤٢ **ج/٣**-١٦-١٧-٢٩-٣٠-٤٢-٢٩٤.

[٢] شرح ابن جابر الهواري ٣٣٢/٢.

[٣] شرح ابن جابر الهواري٣٤٢/٢.

[٤] شرح ابن جابر الهواري٣٠/٣.

[٥] **ج/٢**- ٢٣٤-٢٩٧-٢٩٨ **ج/٣**- ١١-١٢-٧٨-١٩٣-١٩٦-١٩٧-٢٨٩ **ج/٤**- ٢-١٦-١٩-٥٢-٩٥-٩٩-١٤٤.

[٦] شرح ابن جابر الهواري٢٩٨/٢.

[٧] شرح ابن جابر الهواري١٩٦/٣.

ت- وقوله: "قسم المبرد حروف النداء غير تقسيم المصنف فجعل "الهمزة"و"أي" للقريب و"أيا"و"هيا" للبعيد و"يا" لهما [١].

٥) **الفراء:** يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي(ت207هـ)، رجع إليه خمس عشرة مرة، ونقل عنه في الصفحات التالية [٢]:

ومن أمثلة ذلك، يقول ابن جابر الهواري:

أ- "يجوز العطف بالرفعِ على اسم"إن" بشرط التأخير عن خبر "إن" وأن يكون خبر المعطوف محذوفاً، وقد أجازه الكسائي ووافقه الفراء على جواز العطف بالرفع قبل الخبر بشرط أن يكون اسم "إن" لا يظهر فيه الإعراب كقولك: إن هذا وزيد قائمان"[٣].

ب- وقوله: "قد شذ تقديم التمييز المنصوب على تمام الاسم على الاسم العامل فيه، والفراء يذهب إلى جواز مثل هذا إذا كان القصد منه التشبيه: فيصح عنده:"زيدٌ حسناً القمر" [٤].

ت- وقوله: "ذهب المصنف أن "نعم" و"بئس" فعلان؛ لدخول تاء التأنيث عليهما، واتصال الضمائر المرفوعة البارزة بهما لغة، وذهب الفراء وأكثر الكوفيين إلى اسميتهما" [٥].

٦) **ابن المصنف:** محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي،بدر الدين(ت686 هـ) رجع إليه اثنتى عشرة مرة، ونقل عنه في الصفحات التالية[٦]:

ومن أمثله على ذلك: يقول ابن جابر الهواري:

أ- "ذكر المصنف حذف عامل المصدر المؤكد،وهو خلاف قول الناس، وقد رد عليه في ذلك ابنه، وذكر أن الناس متفقون على حذف عامل المصدر سواء أكان المصدر للتأكيد أو لغيره، واحتج بالسما ع، لكثرته" [٧].

---

[١] شرح ابن جابر الهواري٤/٢.

[٢] **ج/١** -٢٩٨**ج/٢** -٤٤-١٩٠-٢٧٤-٢٧٥-٢٨١-٣٤٠ **ج/٣**-١٦ -٢٢-٧٨-١٩٤-٢٦٤-٢٨٠-**ج/٤**-١٣٤-٢٩٠.

[٣] شرح ابن جابر الهواري٢/٤٤.

[٤] شرح ابن جابر الهواري٣/١٦.

[٥] شرح ابن جابر الهواري٣/١٩٤.

[٦] **ج/٢** -٢٤-١٥٤-٢١١-٢١٣ **ج/٣**-١٦٨-٢١٨-٢٢٦-٢٦٠-٢٦٢-٢٩٦ **ج/٤**-١١٣-٢٤٦.

[٧] شرح ابن جابر الهواري٢/٢١١.

ب- وقوله "وقد حدَّ ابن المصنف التابع، من حيث هو: بأنه المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد" [١].

ت- وقوله:" قال ابن المصنف وجمع "فعيل" على "فعائل"عزيز،لا يكاد يعثر عليه" [٢].

٧) **يونس بن حبيب** (ت83هـ) رجع إليه أحدى عشرة مرة، ونقل عنه في الصفحات التالية[٣]:

ومن أمثلة ذلك، يقول ابن جابر الهواري:

أ- "ذهب المصنف إلى حذف نون المضارع من "كان" في حالة الجزم والجمهور لا يسوغ الحذف،إذا لم يكن بعد النون ساكن،فأما إذا كان بعدها ساكن، فلا تحذف، وأجاز يونس حذفها؛وإن كان بعدها ســـاكن" [٤].

ب- وقوله: "نبه المصنف على أن النون الخفيفة، لا تقع بعد ألف، فلا تلحق الفعل المسندإلى ضمر التثنية، وأجاز يونس لحاق النون الخفيفة بعد الألف، وتكسر لالتقاء ساكنين" [٥].

ت- وقوله: "وقد زادوا في لغة المنادى، المضاف إلى ياء المتكلم وجهاً سادساً،وهو ضم آخره، وحكى يونس عن بعض العرب"يا أمُّ لا تَفْعَلِي" بضم الميم" [٦].

٨) **الكسائي:** علي بن حمزة الكسائي(ت189هـ) رجع إليه أحدى عشرة مرة، ونقل عنه في الصفحات التالية [٧]:

ومن أمثلة ذلك، يقول ابن جابر الهواري:

أ-"وقد أجاز الكسائي العطف بالرفع على اسم "إن" قبل الخبر؛ لأنه يرى أن العامل واحد،لأن الرافع عنده لخبر "إن" الابتداء" [٨].

ب - وقوله: "العامل في التمييز إذا كان فعلاً متصرفاً، قد يسبقه التمييز،إلا أَنه قليل، وهذا الذي جعله قليلا هو مذهب الكسائي" [٩].

---

[١]شرح ابن جابر الهواري٣/٢١٨.

[٢]شرح ابن جابر الهواري٤/٢٤٦.

[٣]**ج/١**- ٣٢٥ **ج/٢** - ٢٦٥ **ج/٣**- ٦٨ -٨٩ **ج/٤** - ١٦-٢٢ -٧٩ - ٨٠-١٠٩-٢٠١- ٢٨٢.

[٤]شرح ابن جابر الهواري١/٣٢٥.

[٥]شرح ابن جابر الهواري٤/٧٩.

[٦]شرح ابن جابر الهواري٤/٢٢.

[٧]**ج/٢**-٤١-٤٣-١٣٢- ١٩٠- ١٩٥**ج/٣** -١١-١٢٢-١٩٤ **ج/٤** -١٠٩-١٢٧-١٣٣.

[٨]شرح ابن جابر الهواري٢/٤٣.

[٩]شرح ابن جابر الهواري٣/١١.

ث-وقوله: "وذهب الكسائي إلى جزم جواب النهي،بعد إسقاط الفاء مطلقاً، ويقدر بحسب المعنى"[١].

٩) **الفارسي:** الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن أبان الفارسي(ت377هـ) وقد نقل عنه في الصفحات التالية [٢]:

10) **الزجاج:** إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج(ت211هـ) رجع إليه ثماني مرات ونقل عنه في الصفحات التالية [٣]:

١١) **ابن خروف:** أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي [٤] رجع إليه ثماني مرات، ونقل عنه في الصفحات التالية [٥]:

١٢) **الخليل:** الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170-175هـ) رجع إليه ست مرات ونقل عنه في الصفحات التالية[٦]:

١٣) **الجوهري:** إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري(ت398هـ) رجع إليه ست مرات ونقل عنه في الصفحات التالية[٧]:

١٤) **السيرافي:** الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت68هـ) رجع إليه خمس مرات، ونقل عنه في الصفحات التالية[٨]:

١٥) **ابن جني:** عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح(ت392 هـ) رجع إليه خمس مرات، ونقل عنه في الصفحات التالية[٩]:

١٦) **ابن عصفور:** علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الأشبيلي(ت663هـ) رجع إليه خمس مرات، ونقل عنه في الصفحات التالية[١٠]:

---

[١]شرح ابن جابر الهواري٤/١٣٣.

[٢]**ج/٢**-١٠٩ -٣٠٥-٣١٨ **ج/٣** -٤٣ -٩٥- ٢٠٩- ٢٦٠-٢٨٠- ٢٨٦ **ج/٤**-١٠٣-١١١.

[٣]**ج/٢** -٢٥٩ -٣٢٣- ٣٢٣- ٣٢٥ **ج/٣** -٦٧ **ج/٤**- ١٨-٩٥- ١٠٠-٣٢١.

[٤] اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فمنهم من قال:أنه توفي بأشبيلية سنة٦٠٦هـ(وقيل:٦٠٥، وقيل٦٠٣،وقيل غير ذلك) انظر: معجم المؤلفين٧/٢٢١،فوات الوفيات٢/٧٩،هدية العارفين٤٧١،الأعلام ٤/٣٣٠.

[٥]**ج/** ١- ٣٠٩ **ج/** ٢-٢٥٦-٢٥٩-٣٢٤-٣٢٥ **ج/٣** - ١٩٩-٣٠٢- ٢٥٠.

[٦]**ج/** ١-٢٤٥-٢٤٧ **ج/٢** -٢٧ **ج/** ٣- ٦٧ **ج/** ٤ -١٦-١٠٩.

[٧]**ج/١** -١٨٩ - ١١٦ **ج/** ٢-٧٢-١٧٩ **ج/** ٣-٦٦ **ج/٤**- ٢٢٣.

[٨]**ج/٢**-١١٠ -٢٥٩- ٣١٨ **ج/٣**-١٤٩ **ج/٤**- ١٠٠.

[٩]**ج/٢** -١٣٥-١٣٦-١٨٣-٢٤٦-٣٤١.

[١٠]**ج/٢** -٣٢٠- ٣٣٦ **ج/٣** -١٦-١٧- ٢٩.

١٧) **عيسى بن عمر**: أبو سليمان عيسى بن عمر البصري (ت149هـ) رجع إليه ثلاث مرات، ونقل عنه في الصفحات التالية[١]:

١٨) **الجرمي:** صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي(ت225هـ) رجع إليه ثلاث مرات، ونقل عنه في الصفحات التالية[٢]:

١٩) **ابن كيسان:** محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان(ت299هـ) رجع إليه ثلاث مرات، ونقل عنه في الصفحات التالية[٣]:

٢٠) **ابن برهان:** عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي(ت456هـ) رجع إليه ثلاث مرات، ونقل عنه في الصفحات التالية[٤]:

٢١) **ابن معط:** يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي(ت628هـ) رجع إليه ثلاث مرات، ونقل عنه في الصفحات التالية[٥]:

٢٢) **أبو عمر الشيباني**(205هـ) رجع إليه مرتين، ونقل عنه في الصفحات التالية[٦]:

٢٣) **المازني:** بكر بن محمد بن بقية أبو عثفان المازني [٧]رجع إليه مرتين، ونقل عنه في الصفحات التالية[٨]:

٢٤) **الجرجاني:**عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت474هـ) رجع إليه مرتين، ونقل عنه في الصفحات التالية[٩]:

٢٥) **الزمخشري:**محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري (ت538هـ) رجع إليه مرتين، ونقل عنه في الصفحات التالية[١٠]:

---

[١] ج/٤ -١٦ - ٩٩-١٠٩.

[٢] ج/٢-٢٨٥ ج/٣-١٩٣ ج/٤-٩٩.

[٣] ج/٢ -٣٠٥ ج/ ٣- ٢٩-٢٨٦.

[٤] ج/٢ -٤١-٣٠٥ ج/٤-٢.

[٥] ج/١-٦٤ - ٣٠٩ ج/٢ - ٨٩.

[٦] ج/ ٢- ٢٨٧ ج/٤-١٦.

[٧] اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فهو من أهل البصرة وبها توفى سنة٢٤٨هـ (وقيل٢٤٩،وقيل٢٣٦) انظر :معجم المؤلفين٤/٧١،والنجوم الزاهرة٢/٣٢٦،ومرآة الجنان٢/١٠٩،والاعلام٢/٦٩.

[٨] ج/٤ -١٦-١٨.

[٩] ج/٢-٢٤٤ ج/ ٣- ٢٦٢ .

[١٠] ج/٢ -٣٤٠ ج/ ٣-٢٦٢ .

٢٦) **أبو الأسود الدؤلي:** ظالم بن عمرو بن ظالم بن عمرو بن حلس بن نفاثة بن عدي الدئل (ت69هـ) ونقل عنه في[١]:

٢٧) **أبو عبيدة:** معمر بن المثنى التميمي البصري(209هـ) ونقل عنه في: [٢]

٢٨) **الأصمعي**: عبد الملك بن قريب(ت215هـ) ونقل عنه في: [٣]

٢٩) **ابن سعدان:** محمد بن سعدان الضرير (ت221هـ) ونقل عنه في:[٤]

٣٠) **أبو زيد:** سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري(ت225هـ) ونقل عنه في:[٥]

٣١) **ابن السراج:** محمد بن السري بن سهل البغدادي(ت316هـ) ونقل عنه في:[٦]

٣٢) **ابن القطاع:** علي بن جعفر السعدي(ت515هـ) ونقل عنه في: [٧]

٣٣) **الرماني:** علي بن عيسى بن عبد الله الرماني (ت384هـ) ونقل عنه في: [٨]

٣٤) **ابن الأنباري:** عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو البركات(ت513هـ) ونقل عنه في: [٩]

٣٥) **السهيلي:** عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت583هـ) ونقل عنه في:[١٠]

٣٦) **الجزولي:** عيسى بن محمد بن عبد العزيز يللبخت(607هـ) ونقل عنه في: [١١]

٣٧) **أبو علي الشلوبين:** عمر بن عبد الله الأزدي(ت645هـ) ونقل عنه في:[١٢]

٣٨) **ابن هشام الخضراوي:** أبو عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي(ت646هـ) ونقل عنه في:[١٣]

---

[١] ج/ ١ -١٧٢.
[٢] ج/ ٣-١٢٢.
[٣] ج/٢-٣٢٨.
[٤] ج/٣-٢٧٨.
[٥] ج/ ٣-٢٢.
[٦] ج/٢ -٩٤.
[٧] ج/٤ -٣٧٦.
[٨] ج/ ٣-٧٩.
[٩] ج/٢-١٣٣.
[١٠] ج/ ٣-٢٨٧.
[١١] ج/١ -٩١.
[١٢] ج/٣-١٩٣.
[١٣] ج/٢ -١٥٤.

٣٩) **النيلي:** محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي [١] ونقل عنه في: [٢]

٤٠) **الصيمري:** عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري النحوي[٣] ونقل عنه في[٤]

وقد أخذ عن النحاة دون الإشارة إلى أسمائهم أو أسماء كتبهم مستعملا بعض العبارات وهي:

١) **مذهب الجمهور:** وقد أستعملها الشارح ثلاث عشرة مرة وقد نقل عنهم في الصفحات التالية[٥]:

ومن الأمثلة على ذلك يقول ابن جابر الهواري:

أ- "ينقل عن النحاة رأيهم في مسألة الرافع للمبتدأ والخبر مستعملا عبارة" قول الجمهور" فيقول: من جعل الابتداء هو الرافع للمبتدأ، والمبتدأ هو الرافع للخبر فيكون على هذا: عامل الخبر لفظياً، وعامل المبتدأ معنوياً وهو قول الجمهور" [٦].

ب- وقوله "ينقل عن النحاة رأيهم في مسألة "الحال" مستعملا عبارة "مذهب الجمهور" فيقول: وعلى مذهب الجمهور في أن عامل الحال مقدر يكون الكلام جملتين

الأولى: الجملة المؤكدة.

الثانية: عامل الحال المقدر، وما تعلق به"[٧].

ت- وقوله: "يُنقل عن ابن مالك في حكم العطف على الضمير المجرور، فذكر أن إعادة الخافض مع المعطوف لازم فتقول:" مررتُ بكَ،وبزيدٍ" ولا يجوز:" مررتُ بكَ،وزيدٍ" إلا ما شذ

---

[١] النيلي: محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي أبو جعفر، سمي بالرؤاسي لأنه كبير الرأس، وكان ينزل النيل فقيل النيلي، وهو ابن أخي الهراء، وهو أول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو، وله كتاب الفيصل وكتاب معاني القرآن وغيرها، وهو أستاذ الكسائي والفراء، مات في أيام الرشيد، انظر ترجمته في بغية الوعاة١/٨٢-٨٣،ومعجم الأدباء ١٨/١٢١-١٢٥، وهدية العارفين ٢/٧-٨.

[٢] ج/١ -١٦٧.

[٣] الصيمري:عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري النحوي صاحب كتاب التبصرة ،ولم يذكر المترجمون له تاريخ ميلاد أو تايخ وفاة،كما أنهم لم يحددوا المكان الذي عاش فيه،سوى أنه قدم مصر، انظر ترجمته في:أنباه الرواة ٢/١٢٣ ،ومعجم المؤلفين ٦/٨٧،وكشف الظنون ٣٣٨.

[٤] ج/ ٣-١٩٣.

[٥] **ج/١** -٢١١-٢١٢ -٢١٦ -٢٦٥-٢٧٥- ٣٢٥**ج/٢**-١٩٥- ٢٤٥-٢٤٧ -٢٣٢-٣٢٥ **ج/ ٣**- ٢٩٣ -٢٩٦.

[٦] شرح ابن جابر الهواري ١/٢٦٥.

[٧] شرح ابن جابر الهواري ٢/٣٢٥.

من ذلك وهذا مذهب الجمهور"[١].

٢) وأخذ عن النحاة مستعملا عبارة "النحويون" تسع مرات ورد ذكرها في الصفحات التالية[٢]:

٣) وأخذ عن النحاة مستعملا عبارة" بعضهم" و"منهم" أربع مرات، وذلك في الصفحات التالية[٣]:

٤) وأخذ عن النحاة مستعملاً عبارة:"من الناس من يرى" ثلاث مرات، ونقلها في الصفحات التالية[٤]:

٥) وأخذ عن النحاة مستعملاً عبارة "جمهور النحويين" مرتين، نقلها في الصفحات التالية[٥]:

ثانياً- القراء:

أخذ ابن الهواري عن ثلاثة عشر من القراء، ومما يلاحظ على هؤلاء القراء أنهم يشملون أبرز أئمة أهل البصرة والكوفة للقراءة، وغيرهم من أشهر القراء المتأخرين.

ويلاحظ على القراء الذين ذكرهم ابن جابر في كتابه؛ هم الذين ذكر لهم قراءات من السبع أو من الشواذ أو أحد القراء العشرة أو أحد القراء الأربعة عشر.

وقد عملت على ترتيبهم حسب الكثرة في النقل عنهم، فإن تساويا في العدد، ذكرته حسب سنة الوفاة.

وها هو إحصاء للقراء الذين نقل عنهم، وعدد مرات النقل، ومواضعها، على النحو الأتي:

١) **نافع:** هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أحد القراء السبعة (١٦٩هـ) وقد نقل عنه ابن جابر الهواري، ثماني مرات، وذلك في الصفحات التالية[٦]:

٢)**عاصم:**عاصم بن بهدلة أبي النجود الكوفي، أحد القراء السبعة(ت١٢٠هـ) وقد نقل عنه أربع مرات، وذلك في الصفحات التالية[٧]:

٣) **ابن عامر:**عبد الله بن عامر بن يزيد الشامي،أحد القراء السبعة(ت١٢٨هـ) وقد نقل عنه ثلاث مرات وذلك في الصفحات التالية[٨]:

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ٣/٢٩٣.

[٢] ج/١ -٢٦٥- ج/ ٢-٢٤-٩٩-١٩٠-٢٧٤-٢٩٩-٣٠٧-٣١٢ ج/٣-٢٨.

[٣] ج/١ – ٨٥ ج/ ٢-١٣٥ – ٢٤٩ ج/٣-١٨٣.

[٤] ج/٢- ٦٤-١٩٩ ج/٣-٧٤.

[٥] ج/١ – ١٠٥ ج/٢-١٣٥.

[٦] ج/٢ -٥٥ ج/٣-٩٦ج/٤-١١٠-١٢٥-١٢٦-٢٩٥-٣٣٣-٣٧٦.

[٧] ج/٤-١٠٤-٢٩٥-٣٧٦-٣٨١.

[٨] ج/٣-١١٧ ج/٤-٢٩٥-٣٨١.

٤) **حمزة:** حمزة بن حبيب بن عمارة أحد القراء السبعة(ت١٥٦هـ) وقد نقل عنه ثلاث مرات، وذلك في الصفحات التالية[١]:

٥) **علي بن أبي طالب**(ت٤٠هـ) نقل عنه في [٢]

٦) **الحسن:** الحسن بن الحسن البصري من القراء الأربع عشر(ت١١٠هـ) نقل عنه في[٣].

٧) **طلحة:** طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الكوفي(ت١١٢هـ) نقل عنه في [٤].

٨) **أبوجعفر:** يزيد بن القعقاع المخزومي المدني(ت١٣٠هـ) نقل عنه في [٥].

٩) **الأعمش:** سليمان بن مهران الكاهلي(ت١٤٩هـ) نقل عنه في [٦].

١٠) **حفص** : حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي،قارئ أهل الكوفة (ت١٨٠هـ) نقل عنه [٧].

١١) **الكسائي:** علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي،سابع القراء السبع(ت١٨٩هـ) نقل عنه في[٨].

١٢) **ورش:**هو عثمان بن سعيد(ت١٩٧هـ) نقل عنه في [٩].

١٣) **ابن ذكوان:** عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي(ت٢٤٢هـ) نقل عنه في[١٠].

وقد أخذ عن القراء دون الإشارة إلى أسمائهم مستعملا بعض العبارات ومن الأمثلة على ذلك:

١) **قرئ شاذا:** وقد ذكرها ابن جابر الهواري خمس مرات في الصفحات التالية[١١]:

٢) **على من قرأ:** وقد ذكرها أربع مرات في الصفحات التالية[١٢]

---

[١] ج/٣-٢٩٤ ج/٤-١٧٨-٢٩٥.

[٢] ج/١-٢٩٧.

[٣] ج/٢-٢٩٥.

[٤] ج/٤-١٤٢.

[٥] ج/٢-١٥٠.

[٦] ج/٤-١١١.

[٧] ج/٤-١٢٨.

[٨] ج/٤-١٧٨.

[٩] ج/٢-٩٦.

[١٠] ج/٤-٧٩.

[١١] **ج/ ٣**-١٠٩-١٢٠ **ج/٤**-٢٢-١٢١-٣٣٨.

[١٢] **ج/**٢-٢٤ **ج/**٣-٤١ **ج/**٤-٣٥٣-١٣٩.

وقد ذكر أسماء قراءات دون الإشارة إلى أصحابها ، ومن الأمثلة على ذلك:

١) **القراءات السبع:** ذكرها ابن جابر الهواري، ثلاث مرات، وذلك في الصفحات التالية[١]:

٢) **القراءات المتواترة:** وذكرها مرة واحدة في [٢].

٣) **قراءة الجماعة في القرآن** وذكرها في [٣].

٤) **قراءة بني تميم** [٤].

ثانياً- الكتب التي استفاد منها:

ذكر ابن جابر ثلاثة عشر كتاباً في متن شرحه لألفية ابن مالك، توزعت بين كتب النحو واللغة والحديث، وغيرها...

ولعل مما يلاحظ على تلك الكتب أنها شملت كتب المتأخرين في مجال التأليف النحوي واللغوي. وكانت استفادته لهذه الكتب متفاوته، ولم يكن رجوعه إليها بصورة واحدة، أو ذكرها بطريقة واحدة. وسأتحدث عن هذه الكتب التي ذكرها ابن جابر الهواري في متن كتابه، معتمداً في ترتيبها مبدأ الكثرة والقلة، إذ سأبدأ بالأكثر ذكراً يليه الأقل فالأقل.

ذكر ابن جابر الهواري ثلاثة كتب ذكر كل واحد منها مرتين في شرحه، وهي:

١) **الخلاصة لابن مالك** ورد ذكرها مرتين في الصفحات التالية[٥]:

٢) **الكافية الشافية لابن مالك** ورد ذكرها مرتين في الصفحات التالية[٦]:

٣) **التسهيل لابن مالك** وقد ورد ذكره مرتين في الصفحات التالية[٧]:

ثانياً- قد ذكر ابن جابر الهواري، تسعة كتب ذكر كل واحد منها مرة واحدة في شرحه وهي:

١) **شرح سيبويه**، ورد ذكره في[٨].

٢) **الفصيح لأبي العباس ثعلب**، ورد ذكره في[٩].

---

[١] ج/٣-٤٧-١٤٢ ج/٤-١٢١.

[٢] ج/٤-١٣٤.

[٣] ج/٢-٢٨٦.

[٤] ج/٢-٢٦٢.

[٥] ج/١-١٩٠ ج/٤-٣٨٣.

[٦] ج/١-٧٠ ج/٤-١٣١.

[٧] ج/١-١٩٠ ج/٤ -١٣١.

[٨] ج/١- ٣٠٩.

[٩] ج/٢ -١٠.

٣) **ألفية ابن معط**، ورد ذكرها في [١].

٤) **الأصول لابن السراج**، ورد ذكره في [٢].

٥) **الخصائص لابن جني**، ورد ذكره في [٣].

٦) **صناعة الإعراب**، ورد ذكره في [٤].

٧) **الإيضاح لأبي علي**، ورد ذكره في[٥].

٨) **الأوسط للأخفش**، ورد ذكره في[٦].

٩) **صحيح بخاري**، ورد ذكره في [٧].

ثالثاً- ذكر ابن جابر الهواري كتب دون الإشارة لأصحابها، مستعملا عبارة "كتب اللغة" وقد ورد ذكرها ثلاث مرات في الصفحات التالية[٨]:

وقد لاحظ الباحث أن ابن جابر كانت إشارته للكتب قليلة، حيث تجده ذكر سيبويه خمس وسبعين مرة باسمه، ولم يذكر كتابه (الكتاب) إلا مرة واحدة، وكذلك الأخفش، حيث ذكره اثنتين وعشرين مرة، ولم يذكر له إلا كتاب واحد.

والأمر كذلك بالنسبة لكثير من العلماء ذكرهم بأسمائهم، ولم يذكر كتابا واحدا من كتبهم، ومن هؤلاء أبو حيان الأندلسي، ذكره سبع عشرة مرة، والفراء خمس عشرة مرة، والكسائي، ويونس بن حبيب إحدى عشرة مرة، وغيرهم الكثير ويمكن إيضاح ذلك من خلال المقارنة بين مصادره من العلماء ومصادره من الكتب.

ثالثا- اللغات واللهجات:

لقد أشار ابن جابر في شرحه إلى بعض من اللغات واللهجات، وقد أحصيت له سبعاً

---

[١] ج/٢-٨٩.

[٢] ج/٢-٩٤.

[٣] ج/٢-٢٤٦.

[٤] ج/٢-٣٤١.

[٥] ج/٣-٢٧٢.

[٦] ج/٤-١٠٨.

[٧] ج/٤-١٦٤.

[٨] **ج/**٤-٦٧-٢١٢-٢٨٦.

من الجماعات واللغات واللهجات التي ذكرها باسمها على النحو التالي :

بني تميم: تعد لهجة بني تميم من أكثر اللهجات التي ذكرت في شرحه، فقد رجع إليهم في اثنتي عشرة مرة، في الصفحات التالية[١]:

وهذه نماذج منها:

أ- نقل عنهم في إعمال "مَا، إنْ، وَلاَ" وفي ذلك يقول:"واعلم أن أهل الحجاز أعملوا مَا، إنْ، وَلاَ من حروف النفي إعمال "لَيْسَ" لمشاركتها "لِلَيْسَ" في معناها من النفي...
ولم يجعل التميميون لهذه الثلاثة المذكورة عملاً" [٢].

ب- نقل عن هذه اللهجة في "المصدر" وفي ذلك يقول:"وبنو تميم يلزمون رفع المصدر،إذا كان معرفا، ويجوز نصبه إذا كان منكرا" [٣].

ت- نقل عن ابن مالك مسألة "حَذَام" وما أشبهها، فهي عند بني تميم،معرب غير منصرف،ما لم يكن في آخره راء وموجب منع الصرف؛العلمية والعدل عن فاعله [٤].

ثم تأتي لغة "أهل الحجاز" فقد رجع إليهم ثماني مرات وذلك في الصفحات التالية[٥]:

وهذه نماذج منها:

أ- أخذ عنهم في إعمال "ما" أكثر من إعمال "إن، ولا" حيث يقول: وإعمالها عند الحجازين بشرط تذكر عند الكلام [٦].

ب- ذكر ابن جابر عن ابن مالك قوله في مسألة "حَذَام" وما أشبهها، وعلى مالا ينصرف في حالة التعريف إذا نكر ونقل عن أهل الحجاز فأما "حَذَام" فهي عند الحجازيين مبنية على الكسر لشبهها بنزال في الوزن والعدل والتعريف والتأنيث،لأن نزال علم مؤنث[٧].

ت- ذكر ابن جابر عن ابن مالك قوله في فاء "افتعل" وما تصرف منه، إذا كانت واواً،أو ياء فإنها تبدل تاء، لما بينها وبين التاء من المناسبة في المخرج، وذلك نحو نحو:"اتَّصل

---

[١] **ج/١**-٨٢-٣٢٧ **ج/٢**-٧٤-٢٦١-٢٧٩-٢٩٥-٣٤٤ **ج/ ٣**- ٢٨٦ **ج/ ٤**-١٠٧-١٨٠-٢٠١-٣٦٦.

[٢] شرح ابن جابر الهواري ج/١- ٣٢٧.

[٣] شرح ابن جابر الهواري ج/٢-٢٩٩.

[٤] شرح ابن جابر الهواري ج/٤-١٠٧.

[٥] **ج/ ١** -٣٢٧-٣٢٨ **ج/٢**-٧٤-٢٩٥ **ج/ ٤**-١٠٦-١٠٧-٢٠١-٣٧٠.

[٦] شرح ابن جابر الهواري ج/١-٣٢٧.

[٧] شرح ابن جابر الهواري ج/٤-١٠٦.

ويتَّصِل اتِّصاَلاً، فهو متَّصِل"وإلى هذا أشار المصنف بقوله: ذُو اللِّين فاتاَ في افْتَعَالٍ أُبدلا.

يريد: حرف اللين إذا كان فاء أبدل تاء، فقصر "الفاء، والتاء ضرورة.

وهذا الذي ذكره هو الغالب في كلام العرب، وقوم من أهل الحجاز لا يبدلون، وينطقون بحرف اللين، فيقولون "ايتصل، ياتصل فهو موتصل". [١]

وتأتي لغة "أكلوني البراغيث" فقد ذكرها خمس مرات في شرحه، وذلك في الصفحات التالية[٢]:

وتأتي لغة ولهجة ذكرهما أربع مرات وهي:

١) **لغة هذيل** ورد ذكرها في[٣]:

٤١) **لهجة طيئ**، ورد ذكرها في[٤]:

ثم تأتي لهجتان رجع إلى كل واحدة مرتين وهي:

١) **قيس**: وقد ورد ذكرها في الصفحات التالية[٥]:

٢) **عُقَيْل**: بضم العين وفتح القاف وذكرها في الصفحات التالية[٦]:

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ج/٤-٣٧٠.

[٢] ج/ ١ -٢٦٤-٢٨٤ ج/ ٢-١٢٠-١٩٩ ج/٣-٢٢٤.

[٣] ج/ ١ -٢١٨ ج/٣-٢٣-١٢٧-١٢٨.

[٤] ج/١-٢٢١-٢٢٤ ج/ ٢-٧٤.

[٥] ج/ ٢-٢٤٤ ج/ ٣-١٠٤.

[٦] ج/١-٢١٨ ج/٢-٢٢.

الفصل الثالث

شواهد ابن جابر الهواري في شرح الألفية

ويتناول المباحث الآتية :

١) شـــــواهده من القرآن الكـــــريم.

٢) شـــــواهده من الحديث الشريف.

٣) شـــــواهده من الشـــــعر والرجز

٤) شواهده من أقوال العرب وأمثالها.

المبحث الأول

عندما أراد النحويون الأوائل تقعيد اللغة وضبطها، ووضع أسسها اللغوية، بحثوا عن مصادر يبنون عليها قواعدهم، فكان لابد للنُحَوِّي أو اللُغَوِّي مِنهم، إذا تحدث عن قاعدة، أن يأتي لها بدليل يثبت صحتها، من القرآن الكريم، أو الحديث، أو من كلام العربِ، فَكَثُرت الشواهد النحوية. من هنا تبرز أهمية الشاهد النحوي، الذي يدلل على صدق القاعدة وصحتها، كما أنه يؤدي إلى فهم القاعدة النحوية، ويسهل على متعلمي النحو ودارسيه حفظ القاعدة النحوية مقرونة بالشاهد النحوي عليها.

وقد قسم النحاة الشواهد النحوية إلى: القرآن الكريم ، والحديث الشريف، فالشعر والنثر، ثم أقوال العرب وأمثالها.

وقد ورد في شرح ابن جابر الهواري هذه الاستشهادات المختلفة، من قرآن، وحديث، وشعر، وأقوال العرب.

وكل ماسبق هو دليل على صحة القاعدة النحوية، أو مخالف للقاعدة النحوية عند اللغويين، مثل القراءات الشاذة أو روايات أبيات الشعر بطرق مختلفة، أو استخدامهم للشاذ، أو النادر في اللغة وهي كالآتي:

أولاً- القرآن الكريم:

يمثل القرآن الكريم أعلى أساليب البيان العربي ، فقد تحدى العرب وهم أهل البلاغة والفصاحة، أن يأتوا بمثل القرآن الكريم فعجزوا، وبعشر سور مثله، ثم بسورة واحدة فعجزوا عن المجيء لقوله تعالى: **{فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ }** (١) فاستحق بذلك الإعجاز اللغوي المنزلة العالية، والمكان المرموق، عند أهل اللغة، وقد تكفل الله بحفظه ليوم القيامة من التغيير، فقد قال عز وجل {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (٢)، فكان هذا من سرّ عظمته وسبب خلوده إلى يوم الدين،وهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن هنا عُدّ القرآن الكريم مصدراً لجميع العلوم المختلفة ومنها اللغوية.

ولقد توافر للقرآن العظيم ما لم يتوافر لغيره من النصوص، فقد أولاه المولى جلّ وعز عنايته، وسخر له من يقوم عليه بالتدوين والتحرير والضبط، فهو النص الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته حسب ما جاءنا به. فكان من ثمرات هذه العناية الإلهية أن يكون هو النص الصحيح

---

(١) سورة اليقرة:٢٢.

(٢) سورة الحجر :٩.

المجمع على الاحتجاج به في جميع علوم العربية. وقراءاته كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكل منها وجه ظاهر حسن في العربية. [١]

فلم تكن أئمة القراء تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية، إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة ؛لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها[٢]. ولذلك قال أبو جعفر النحاس:" الديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال عليه السلام:" (أنزل القرآن على سبعة أحرف) "[٣] [٤] وقد ذكر الكثير من العلماء أهمية وعظمة القرآن الكريم، فقد قال السيوطي: "كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواءً كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا.[٥][٦]

وقال الزجاج مبينا منزلة النص القرآني في الاحتجاج: "القرآن محكم لا لحن فيه، ولا فيه شيء تتكلم العرب بأجود منه في الإعراب" [٧].

وقال الفراء: "والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر" [٨].

وقال ثعلب:" إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة لم أفضل إعراباً على إعراب في القرآن، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى" [٩].

ومع هذه المكانة للقرآن، وتلك الأمانة للقراء إلا أن النحاة يميلون إلى الاستشهاد بالشعر دون غيره، وبالأخص حين تصطدم قواعدهم مع بعض الآيات، قال الرازي[١٠]: "وكثيرًا أرى النحويين يتحيرون في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استشهدوا في تقريره ببيت مجهول

---

[١] تفسير البحر المحيط ٢/٢٧٥.

[٢] النشر في القراءات العشر ١/١٠.

[٣] سنن النسائي ، الحديث رقم٩٤٢.

[٤] إعراب القرآن ٥/٢٣١.

[٥] المتواتر: هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب ، عن مثلهم إلى منتهاه. والآحاد: هو ما صح سنده ، وخالف الرسم أو العربية ، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ؛ وهذا لا يقرأ به. والشاذ: هو ما توفر فيه صحة السند وموافقة العربية ولم يوافق رسم المصحف المجمع عليه ، وقال بعضهم: الشاذ ما لم يصح سنده. انظر: القراءات واللهجات ص ٥١ ، في أصول النحو للأفغاني ص ٣٠.

[٦] انظر: الاقتراح ٤٨.

[٧] معاني القرآن٢/٨١ طبعة دار الحديث ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ.

[٨] معاني القرآن ١/٢١.

[٩] البحر المحيط ٤/٩٢.

[١٠] فخر الدين محمد بن عمر بن حسين ، ت(٦٠٤).

فرحوا به وأنا شديد التعجب منهم، فإنهم إذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقه دليلا على صحته، فلأن يجعلوا ورود القرآن به دليلاً على صحته كان أولى "[١].

والذي يطلع على شرح ابن جابر، يجده يزخر بالشواهد القرآنية، فلا يكاد يعرض لقاعدة من القواعد إلا استشهد بآية أو أكثر، وقد بدا اهتمامه واضحاً جلياً في ذلك ، إذ بلغت الشواهد القرآنية في شرحه لألفية ابن مالك(٢٧٢) مائتين واثنتين وسبعين آية من القرآن الكريم، وبعض هذه الآيات كررها مرتين وثلاث مرات، وإليك بعض الأمثلة لبيان موقفه من الشاهد القرآني.

١) استخدم ابن جابر الهواري الشاهد القرآني لإثبات قاعدة نحوية، ومن ذلك:

- يجوز كسر همزة "إن" وفتحها إذا وقعت بعد فاء الجزاء، حيث وردت همزة إن مفتوحة بعد فاء الجزاء كقوله بعد فاء الجزاء ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ﴾ [التوبة:٦٣]،وتكسر بعد فاء الجزاء في قوله﴿ وَمَا تَفعَلُوا مِن خَيرٍ فإنَّ اللهَ بهِ عليم ﴾[سورة البقرة:٢١٥] [٢]

- المبتدأ هو الاسم ، صريحاً أو مؤولاً، مجرداً من العوامل اللفظية غير المزيدة ، مخبراً عنه، أو وصفاً رافعاً لمكتفى به، والمؤول نحو ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[البقرة:١٨٤]، أي: وصيامكم خير لكم [٣].

والمقصود بـ" غير المزيدة" أي: يدخل عليه حرف زائد، نحو ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾[فاطر:٣]، ف" خالق" مبتدأ، وإن كان مجروراً بـ "من" ، لأن وجود الحرف الزائد كأنه لا وجود له [٤]

- كما يعطف الاسم على الاسم، يصح عطف الفعل على الفعل ، إذا اتفقا في الزمان، نحو ﴿ تَبَارَكَ الذي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾[الفرقان: ١٠] فعطف المضارع على الماضي لإتحادهما في الزمان [٥].

- إن حروف الجر السبعة وهي" منذ، مذ، حتى، الكاف، الواو، رب، التاء" لا تدخل على ضمير، بل على الظاهر فقط، نحو قوله تعالى ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[القدر: ٥] [٦]

---

[١] مفاتيح الغيب ٤٣٥/٤.

[٢] شرح ابن جابر الهواري ٣٤/٢-٣٥.

[٣]شرح ابن جابر الهواري ٢٥٧/١.

[٤]شرح الكافية ٣٣٠/١،والهمع ٥٢.

[٥]شرح ابن جابر الهواري ٢٩٩/٣.

[٦]شرح ابن جابر الهواري ١٩/٣.

– يجب كسر همزة إن في مواضع منها، أن يقترن خبرها بلام الابتداء، كقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ [المنافقون: ١] [١]

– إن خبر المبتدأ وجب ذكره للجهل به، وإذا علم من سياق أو غيره فحذفه كثير، نحو قوله تعالى ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٠]، أي: لا ضيرَ علينا. [٢]

– يكون خبر "أنْ" جملة إذا كان مصدراً بفعل غير دعاء متصرف، فالأحسن أن يفصل بينه وبين "أن" بـ" قد"، أو بأداة نفي، أو بالسين، أو بسوف ؛ أما "قد" فيفصل بها بين "أَنْ" وبين الماضي، كقوله تعالى ﴿ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ [الصافات: ١٠٥،١٠٤] ؛ ففصل "صَدَّقْتَ "عن" أَنْ" بقد؛ لأنه غير دعاء وغير ممتنع التصرف.

وأما النفي فيكون بـ"لا" ويفصل بهما وبين "أن" والمضارع، كقوله تعالى ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه: ٨٩]، ففصل بين "أَنْ "والفعل "بلا".

وأما السين فيفصل بهما وبين والمضارع، كقوله تعالى ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى ﴾ [المزمل: ٢٠]؛

وأما "لو" فيفصل بها بين "أن" والماضي، كقوله تعالى﴿ لَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾ [سبأ: ١٤] [٣]

– أن التاء لا تجر من الظواهر إلا اسم الله تعالى، كقوله عز وجل﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٧] [٤].

– الفعل "كاد" يستعمل منها المضارع، نحو قوله تعالى ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ [النور: ٣٥]، وقوله ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [سورة: البقرة: ٢٠]،وقوله ﴿ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ [النور: ٤٠] [٥]

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ٣٢/٢.

[٢] شرح ابن جابر الهواري ٧٣/٢.

[٣] شرح ابن جابر الهواري٢/٥٤-٥٥.

[٤] شرح ابن جابر الهواري ٢٨/٣.

[٥] شرح ابن جابر الهواري١٧/٢،والهمع ١٣٥/٢،وشرح التصريح ٢٠٧/١-٢٠٨.

- التوكيد اللفظي: وهو الذي يجيئ مكرراً، إما بعطف، نحو ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾[القيامة:٣٤]، وإما دونه، نحو ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾[الفجر: ٢١].[١]

وفي التسهيل: التوكيد اللفظي إعادة اللفظ أو تقويته بموافقة معنى[٢]، وفي شرح الكافية: هو أن يعاد اللفظ بعينه مجرداً أو مقروناً بعاطف.[٣]

- إن حذف حرف النداء من الإشارة قليل،نحو قوله تعالى﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾

[سورة البقرة:٨٥]، [٤] التقدير يا هؤلاء. [٥]

- قد تدخل اللام على الضمير الواقع فصلاً بين الاسم والخبر، نحو قوله تعالى﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾[آل عمران:٦٢]،التقدير: إن هذا للقصص الحق. [٦]

- تأتي الباء الزائدة في خبر "ما" للتأكيد نحو قوله تعالى: ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾[القلم:٢] وفي خبر ليس نحو قوله تعالى﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾[الزمر:٣٦] التقدير: ماأنت بنعمة ربك مجنوناً، وأليس الله كافياً عبده؟ [٧]

- أن المنعوت يكثر حذفه إذا صلح النعت لمباشرة العامل نحو قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾[ص:٥٢] أي: وعندهم نساء قاصرات الطرف. [٨]

---

[١] شرح ابن جابر الهواري٣/٢٥١ وما بعدها

[٢] التسهيل ١٦٦.

[٣] شرح الكافية ٣/١١٨٣.

[٤] وجه أبو البقاء في التبيان ٨٦ هذه الآيه بما يلي:أنتم مبتدأ، وفي خبره ثلاثة أوجه: أحدهما تقتلون ،فعل هذا في هؤلاء وجهان أحدهما في موضع نصب بإضمار أعني ،والثاني هو منادى ياهؤلاء إلا أن هذا لا يجوز عند سيبويه ، لأن هؤلاء مبهم لا يحذف حرف النداء مع المبهم ،والوجه الثاني أن الخبر هؤلاء ،على أن يكون بمعنى الذين ،وتقتلون صلته ،وهذا ضعيف أيضاً، الوجه الثالث أن الخبر هؤلاء على تقدير حذف مضاف تقديره ثم أنتم هؤلاء ،كقولك :أبو يوسف حنيفة.

[٥] شرح ابن جابر الهواري ٤/٤.

[٦] شرح ابن جابر الهواري:٢/٣٩.

[٧] شرح ابن جابر الهواري:١/٣٣٥.

[٨] شرح ابن جابر الهواري ٣/٢٣٥.

- حرف الشرط "لو" إن وقع بعدها المضارع لفظا، فهو مصروف المعنى إلى الماضي نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ [الحجرات:٧]. (١)

- قد يأتي التأكيد بالجملة مقرونا بحرف نحو قوله تعالى: ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ [القيامة:٣٤]. (٢)

- إنْ كان المعدود صفة، حذف موصوفها، ويراعى في التذكير والتأنيث، حكم الموصوف المحذوف نحو قوله تعالى ﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام:١٦٠]. (٣)

- إن "أَن" إذا وقعت بعد لام الجر وقبلها كان منفية، وجب إضمارها نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ [آل عمران:١٧٩]. (٤)

- تشترك الفاء في الدلالة على الترتيب إلا أن الفاء يكون معه اتصال نحو قوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار:٧] وأما ثم فيكون معه انفصال نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ [الأنعام١٥٤]. (٥)

٢) إثبات بعض المعاني:

اثبت ابن جابر بعض المعاني المختلفة من خلال الشواهد القرآنية لحروف الجر: مثل حرف الجر من، والباء، وعن، وعلى ، والكاف، واللام، ومن ذلك:

أولاً- حرف الجر" من" لها عدة معان، وهي:

١- التبعيض، كقوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا ﴾ [البقرة:8].

٢- بيان الجنس، كقوله تعالى ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [الحج:30] .

---

(١) شرح ابن جابر الهواري٤/١٦٠.

(٢) شرح ابن جابر الهواري ٣/٢٥٣.

(٣) شرح ابن جابر الهواري ٤/١٧٨.

(٤) شرح ابن جابر الهواري ٤/١٢٢.

(٥) شرح ابن جابر الهواري ٣/٢٧١.

٣- الابتداء بها في الأمكنة ، نحو ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ [الإسراء:1]. وقد تأتي لبدء الأزمنة، نحو قوله تعالى﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [التوبة:108].

٤- الزيادة ،ويشترط في زيادتها: أن تكون بعد نفي أو شبهه، كالاستفهام نحو ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ [فاطر:3] [١].

٥- أن "من" تأتي بمعنى البدل، كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ [الزخرف:٦٠]، التقدير:فلو نشاء لجعلنا بدلكم ملائكة، وقد تأتي للتعليل، كقوله تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة:٣٢] [٢].

ثانياً- حرف الجر الباء لها عدة معان منها:

١. تأتي "للضرفية "، نحو ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ ﴾ [الصافات:137-138]،

٢. و "للسببية" ، نحو ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ [النساء:160]،

٣. و "للتعدية"، نحو ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ [سورة البقرة:٢٠].

٤. وبمعنى"عن" كقوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ [الفرقان:25] أي عن الغمام. [٣]

ثالثاً- حرف الجر "على" يأتي بمعنى "في"، كقوله تعالى ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [سورة البقرة:١٠٢] أي في ملك سليمان [٤].

رابعاً- حرف الكاف تأتي للتعليل، كقوله عز وجل ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ [سورة البقرة:١٩٨]،أي: لأجل هدى الله لكم، وتأتي للتأكيد، كقوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشوى:١١] [٥]

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ٣٤/٣.

[٢] شرح ابن جابر الهواري ٣٤/٣.

[٣] شرح ابن جابر الهواري ٤٣/٣.

[٤] شرح ابن جابر الهواري ٤٤/٣.

[٥] شرح ابن جابر الهواري٤٨/٣.

خامساً- حرف "اللام، وحتى" تأتي للدلالة على الانتهاء:

١. فمثال "حتى" ذلك قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر:٥]،

٢. ومثال اللام قوله﴿ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾[الرعد:٢] وقوله﴿ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾[فاطر:١٣] وتأتي بمعنى التعدية كقوله تعالى ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم:٥] [1]

سادساً- حرف الجر"عن" تأتي بمعنى "بعد" كقوله تعالى:﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾[الانشقاق:١٩]، أي طبقا بعد طبق [2]

٣) استخدم ابن جابر الهواري الشاهد القرآني ليوافق رأياً لأحد النحاة أو بعضهم، ومن ذلك:

- أجاز ابن مالك حذف المبتدأ والخبر معاً إذا علما، ومنه قوله عز وجل ﴿ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾[الطلاق] أي: فعدتهن ثلاثة أشهر، فحذف المبتدأ والخبر، لدلالة ما تقدم عليه [3]

- ذهب ابن مالك بأنه كما يصح عطف الفعل على الفعل فإن الفعل يعطف أيضاً على الاسم المشبه له في المعنى، نحو ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [الملك: ١٩]، وعكس ذلك وهو عطف الاسم المشبه للفعل على الفعل، نحو ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ ﴾[الأنعام: ٩٥]. [4]

- ذكر ابن مالك أن من حروف الجر ما يزاد بعده "ما" ، وذلك خمسة أحرف، وهي:

أولاً- "من" ومثال زيادة "ما" بعدها ، قوله عز وجل ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً ﴾[نوح: ٢٥] فخطيئاتهم مجرورة بمن، وزيدت بعدها "ما" فلم تكفها عن العمل.

ثانياً- "عن" نحو قوله ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾[المؤمنون:٤٠]،فقليل مجرور" بمن" ولا تأثير "لما" إذا هي زائدة.

ثالثاً- "الباء" نحو قوله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾[آل عمران: ١٥٩]، فزيدت "ما"، ولم تمنع الباء الجر في"رحمة".

رابعاً- "رب" كقوله ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾[الحجر: ٢]،

---

[1] شرح ابن جابر الهواري ٣٨/٣.

[2] شرح ابن جابر الهواري٣/٤٦.

[3] شرح ابن جابر الهواري١/٢٩٢.

[4] شرح ابن جابر الهواري ٢٩٩/٣وأمالي ابن الشجري ١٦٧/٢.

خامساً– الكاف نحو "كما" سنذكره من خلال الشواهد الشعرية [١].

– ذكر المصنف أن"مَنْ، ما، أي،مهما،أين" أسماء تجزم فعلين.

أولاً– فمثال "من "نحو ﴿ وَمَن يَعمل سوءاً يجز به ﴾[النساء: ١٢٢]، ومثال "ما" ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ ﴾[البقرة: ١٩٧].

ثانياً– ومثال"أيا" ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾[الإسراء: ١١٠].

ثالثاً– ومثال "مهما" قوله تعالى ﴿مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[الأعراف:١٣٢]

رابعاً– ومثال "أين" قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾[النساء:78] [٢].

ثانياً– شواهده من الحديث الشريف:

مما لا يحتمل الشك، أن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح الناس، وأعلمهم بلغة قومه، فهو عليه السلام أفصح من امرئ القيس، ومن الشماخ، ومن الحسن البصري، وأعلم من الأصمعي، وأبي عبيدة، وأبي عبيد، فما في الظلال أبعد من أن يحتج في اللغة بألفاظ هؤلاء، ولا يحتج بلفظه فيها –عليه السلام– فكيف وقد أضاف ربه تعالى فيه إلى العصمة من الخطأ فيها، والتأييد الإلهي، والنبوة والصدق. [٣]

ومع ذلك فالنحاة في الاستشهاد بالحديث على ثلاث طوائف:

١– طائفة منعت الاستشهاد به، كأبي حيان، وابن الضائع. [٤] اللذين كانا سبباً في شيوع ظاهرة

---

[١]شرح ابن جابر الهواري٣/٥٧.

[٢]شرح ابن جابر الهواري٤/١٤٠.

[٣]انظر :الإحكام في أصول الأحكام٥٣٩–٥٤٠.

[٤] هو أبو الحسن على بن محمد على بن يوسف الكتامي الإشبيلي، بلغ الغاية في فن النحو ولازم الشلوبين، وفاق أصحابه بأسرهم، له شرح الجمل ،وشرح كتاب سيبويه ،جمع فيه شرح السيرافي وابن خروف بإختصار حسن ، مات سنة ٦٨٠.

منع الإستشهاد بالحديث النبوي[1] وسندهما أمران:

أحدهما:أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما رويت بالمعـنى.[2]

---

[1]قال ابن الطيب الفاسي:"لا نعلم أحداً من علماء العربية خالف العلماء في الاحتجاج بالحديث الشريف إلا ما أبداه الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل ، وأبو الحسن ابن الضائع في شرح الجمل وأتابعهما على ذلك الجلال السيوطي". انظر :الحديث النبوي في النحو العربي ص١١٣.

قال الدكتور محمود فجال :"ونحن نحمل ابن الضائع وأبا حيان تبعة شيوع هذه القضية الخاطئة، فهما أول من روَّج لها ،ونادى بها ، وعنها أخذها العلماء دون تمحيص أو تحقيق ، ثقة في حكمهما ، أو تخففاً من البحث ،وركوناً إلى الراحة، والتماسا لأيسر السبل ، ولعل منشأ تلك الفكرة الخاطئة هو أن القدماء سكنوا عن الاستشهاد بالحديث ،واكتفوا بدخوله المعنى العام لكلمة (فصحاء العرب) ،ثم حين جاء تلوهم ودونوا هذه الفكرة كانوا يفهمون ذلك فلمَ يخصوا الحديث النبوي بنص مستقل ،فلما جاء ابن الضائع وأبو حيان وغيرهما ،ولم يجدوا نصاً يعدُّ الحديث من مصادر الاحتجاج ،ظنوا أن القدماء لم يكونوا يستشهدون به، وسجلوا هذا الظن على أنه حقيقة واقعة". انظر الحديث النبوي في النحو العربي ص١١٠و١١١.

[2] وقد رُدَّ عليهم بعدة أمور :

أولها – أن الأحاديث أصح سنداً من كثير مما ينتقل من أشعار العرب.

ثانيها– أن المحدثين الذين ذهبوا إلى جواز الرواية بالمعنى شرطوا المحسنات الفائقة بأقسامها،ليراعيها في نظم كلامه ، وإلا فلا يجوز له الرواية بالمعنى ،على المجوزين الرواية بالمعنى معترفون بأن الرواية باللفظ هي الأولى،ولم يجيزوا الرواية بالمعنى إلا فيما لم يدون في الكتب ،وفي حالة الضرورة فقط.

وثانيها: أن أئمة النحو المتقدمين من البصريين لم يحتجوا بشيئ منه.[1]

مع أنهما قد يذهبان إلى الاستشهاد بالحديث في بعض القضايا، قال ابن الطيب الفاسي [2]: " بل إن ابن الضائع وأبا حيان وهما على رأس من رفض الاستشهاد بالحديث لم تخلُ كتبهما من بعض الأحاديث"، وقال: "رأيت الاستشهاد في كلام أبي حيان نفسه مرات، ولا سيما في مسائل الصرف، إلا أنه لا يقرَّ له عماد، فهو في كل حين في اجتهاد[3]" وقد تصدى لهما البدر الدماميني[4]إذ قال" ولا يخفى أنه يغلب على الظن أن ذلك المنقول المحتج به لم يبدل لأن الأصل عدم التبديل، لاسيما والتشديد في الضبط، والتحري في نقل الأحاديث، شائع بين النقلة

ثالثها – أن كثير من الأحاديث دوِّن في الصدر الأول ، قبل فساد اللغة على أيدي رجال يُحتجَّ بأقوالهم في العربية، فالتبديل على فرض بثبوته وإنما كان ممن يسوغ الاحتجاج بكلامه.

رابعها– أن اللغويين احتجوا بالحديث في اللغة لأجل الاستدلال على معاني الكلمات العربية ، انظر :الحديث النبوي في النحو العربي ص١١١، ١١٢

[1]خزانة الأدب ٩/١،قال ابن الضائع :"تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة –كسيبويه وغيره– الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب ، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه أفصح العرب".

وقال أبو حيان :"إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ،ولو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلية .

وإنما كان ذلك لأمرين: أحدهما أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى ، فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم لم تقل بتلك الألفاظ جميعها ... الأمر الثاني أنه وقع اللحن كثيراً فيما روي من الحديث ،لأن كثيراً من الرواة غير عرب بالطبع ،ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو ،فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ،ودخل في كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب".

[2]أبو عبد الله ، شمس الدين محمد بن الطِّيب بن محمد بن موسى الفاسي الصميلي المدني الملكي، المشهور بالشَّركيَّ أو الشرْقي.

وُلد بفاس سنة ١١١١ونشأ وأخذ عن علمائها. ومن مؤلفاته: الأزهار الندية ، إسفار اللثام عن محيًّا شواهد ابن هشام ، حاشية التسهيل ، حاشية الدرَّة ، حاشية المغني ، وغيرها كثير. مات في المدينة المنورة سنة ١١٧٠. ينظر: مقدمة فيض نشر الانشراح ١٩/١.

[3]الحديث النبوي ص١٠٦.

[4]محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان القرشي المخزومي الإسكنداني ، نحوي أديب، وُلد بالإسكندرية سنة ٧٦٣ ، تصدر لإقراء النحو بالقاهرة ، ثم غادر إلى الإسكندرية ، وتولى القضاء بالقاهرة ، وغادر إلى دمشق سنة ٨٠٠ ، ودخل اليمن سنة ٨٢٠ ودرس بجامع زبيد ، ثم غادر إلى الهند وقُتل بها مسموماً سنة ٨٣٧ ، وله مصنفات منها: تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب ، وشرح البخاري، وشرح التسهيل، وجواهر البحور في العروض وغيرها. انظر: بغية الوعاة ٦٦/١ و٦٧.

والمحدثين. ومن يقول منهم بجواز النقل بالمعنى فإنما هو عنده بمعنى التجويز العقلي الذي لا ينافي وقوع نقيضه، فلذلك تراهم يتحرون في الضبط ويتشددون، مع قولهم بجواز النقل بالمعنى ؛فيغلب على الظن من هذا كله أنها لم تبدل، ويكون احتمال التبديل فيها مرجوحاً، فيلغى ولا يقدح في صحة الاستدلال بها .ثم إن الخلاف في جواز النقل بالمعنى إنما هو فيما لم يدوَّن ولا كتب، وأما ما دوِّن وحصِّل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه من غير خلاف بينهم[١].

٢- طائفة جوَّزت الاستشهاد به مطلقاً، كالرضي وابن هشام وابن مالك الذي فاقهم في الاستشهاد بالحديث الشريف [٢].

٣- طائفة توسطت في ذلك، كالشاطبي الذي جوَّز الاحتجاج بالأحاديث التي اعُتني بنقل ألفاظها[٣].

ولم يثبت عن المتقدمين أنهم منعوا الاستشهاد بالحديث النبوي، فسيبويه مثلاً لم يرفع في كتابه حديثاً للنبي صلى الله عليه وسلم لكن ورد عنده ما يوافق كلام النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله: "وأما قولهم: كلُّ مولود يُوَلدُ على الفِطْرةِ، حتَّى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه[٤].

---

[١] الخزانة ١٤/١.

[٢] ومن الأئمة الذين استشهدوا بالحديث في النحو: الصفار ، والسيرافي ، والشريف الغرناطي، في شروحهم لكتاب سيبويه ، وابن عصفور وابن الحاج في شرح المقرب ، وابن الخباز في شرح ألفية ابن معطي، والجوهري، والحريري ، وابن سيده ، وابن فارس ، وابن خروف ، وابن جني ، وأبو محمد ابن بري، والسهيل، والزمخشري، والزنجاني ، وأبو علي الشلوبيني ، وابن الشجري ، وابن يعيش ، والسخاوي ، والأشموني ، والأزهري، وغيرهم. وأكثر السهيلي من الاستشهاد به ، وفاقهم في ذلك كله ابن مالك. انظر: الحديث النبوي في النحو العربي ص ١٠٦.

[٣] انظر: الخزانة ١٢/١،قال الشاطبي: "لم نجد أحدًا من النحويين استشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم ، الذين يبولون على أعقابهم ، وأشعارهم التي فيها الفحش والخنى ، ويتركون الأحاديث الصحيحة ، لأنها تنقل بالمعنى ، وتختلف رواياتها وألفاظها ، بخلاف كلام العرب وشعرهم ، فإن رواته اعتنوا بألفاظها ، لما ينبني عليه من النحو ، ولو وقفت على اجتهادهم قضيت منه العجب ، وكذا القرآن ووجوه القراءات. وأما الحديث فعلى قسمين :قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان. وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص؛ كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم، ككتابه لهمدان، وكتابه لوائل بن حجر، والأمثال النبوية؛ فهذا يصح الاستشهاد به في العربية ".

[٤] ورد نحو هذا عند البخاري حديث رقم ١٣٨٥ ، وعند مسلم حديث رقم ٢٦٥.

ففيه ثلاثة أوجه[١] وكأن سيبويه في عدم رفعه هذا القول إلى النبي صلى الله عليه وسلم يتورع عن أن ينسب حديثاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم دون دراية وعلم بالرواية[٢] وصرَّح المبرد بالحديث النبوي في قوله: "وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ليس في الخضروات صدقةٌ" لأنه ذهب مذهب الاسم"[٣]،واستشهد الأخفش بالحديث النبوي[٤] وكذلك ابن السراج[٥]والزجاجي [٦]والنحاس[٧] والصيمري [٨]والشنتمري[٩] وأبو البقاء العكبري [١٠]وابن الحاجب[١١] وغيرهم.

وفي هذا دليل على خطأ المتأخرين فيما ادعوه من رفض النحاة الأُوَل الاستشهاد بالحديث، وأنهم واهمون حينما ظنوا أنهم برفضهم الاستشهاد بالحديث إنما يقتفون أثر المتقدمين وينهجون نهجهم.[١٢]

والكلام عن الحديث الشريف موضوع يطول، لا يسمح المقام بالتفصيل، ولكن الذي يهمنا مما سبق ما موقف ابن جابر الهواري من الحديث؟ وهل اعتمد عليه في شرحه؟
فيمكن الحديث بإطمئنان وصدق وأمانة من خلال الجولة التي قمت بها بين صفحات شرحه، أن استشهاد ابن جابر الهواري بالحديث الشريف في شرحه قليل جداً قياساً بالقرآن الكريم والشعر، وقد جاء به دعماً وتوضيحاً للقواعد الكلية -لا لصياغتها- أو لتأكيد الشاهد القرآني، أو الشعري، وبلغ عدد الأحاديث التي استشهد بها في شرحه، واحداً وعشرين حديثاً، فمن استشهاداته بالحديث:

---

[١] الكتاب ٣٩٣/٢.
[٢] انظر: الحديث النبوي في النحو العربي ص١٠٩.
[٣] المقتضب ١/ ٤٤٩وانظر: ٢٠٤/٢.
[٤] انظر: معاني القرآن ٣٥٧/١، ٤٤٩/٢، ٥٩٢/٢.
[٥] انظر: الأصول في النحو ١٣١/١، ١٥٩/٣.
[٦] انظر :الجمل ص٢٠٨،ص٢٦١.
[٧] انظر: اعراب القرآن ٣١٥/٣.
[٨] انظر :التبصرة والتذكرة ٥١٤/١٨٠،١/١، ٦٧٣/٢.
[٩] انظر:النكت ٩٣٠/٢، ٩٩٧/٢.
[١٠] انظر :اللباب/٤٤٧.
[١١] انظر :الإيضاح في شرح المفصل ١٣٩،١/١، ٥٣٣/١، ٢٧٢/١٦،٢/٢.
[١٢] انظر:الحديث النبوي في النحو العربي ص١١٠

١) استخدم ابن جابر الهواري الشواهد الحديثية لإثبات قاعدة:

– من أقسام البدل: بدل الإضراب ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" إن الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها، ثلثها، ربعها...إلى عشرها" [١] قصد ذكر الأجر "النصف" ثم ظهر له أن الأجر "ثلثها، ربعها...إلى عشرها، فأضرب عن الأول وأثبت الحكم للثاني [٢].

– اتصال الضمير في "كنته" هو الفصيح [٣]،نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث ابن صياد لعمر رضي الله عنه:" ،إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي *قَتْلِهِ*"[٤].

– قد يأتي المخصوص مضافا إلى ما فيه الألف واللام [٥]،نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" نَحْنُ مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاء لاَ نُورَثُ "[٦] "معاشر" مفعول "بأخص" [٧].

– إذا كان الفاعل ظاهراً مثنى أو مجموعاً لا يجرد الفعل عن علامة التثنية، والجمع، [٨][٩]

---

[١]أخرجه أحمد في مسنده ٣٢١/٤من حديث (عمار بن ياسر) وتمامه،(إن العبد ليصلي الصلاة وما يكتب له منها إلا عشرها ، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها).

[٢] شرح ابن جابر الهواري ٣٠٢/٣

[٣]شرح ابن جابر الهواري ١٧٢/١

[٤]روى البخاري في صحيحه(١١٧/٢، ٨٦/٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه في ابن الصياد:"إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله". وانظر: فتح الباري٢١٨/٣ وصحيح مسلم رقم ٢٩٣٠. وروي في فتح الباري (١٧٣/٦):"إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله" وفي مسند أحمد (١٤٨/٢):"إن يكون هو فلن تسلط عليه وإلا يكون هو فلا خير لك في قتله"

[٥]شرح ابن جابر الهواري ٥٥/٤

[٦]أخرجه أحمد في مسنده ٤٦٣/٢،عن أبي هريرة بلفظ(إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركت بعد مؤنة عاملي، ونفقة نسائي صدقة).

[٧]شرح ابن جابر الهواري ٥٥/٤

[٨]شرح ابن جابر الهواري١٢٠/٢

[٩] لغة عامة العرب إذا كان الفاعل مثنى أو جمعاً ظاهرين ألا تلحقه التثنية أو الجمع، نحو قام الزيدان ، وقام الزيدون.هذا هو الأصل وهو اللغة المشهورة.(انظر: اللباب في علوم الكتاب ٤٥٧/٧). غير أنّ بعض العرب تلحق الفعل علامة التثنية أو الجمع، فيقولون: قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقمن الفاطمات، ونسب أبو عبيدة هذه اللغة إلى أبي عمرو الهذلي انظر: (مجاز القرآن ٧٥) ونُسبتْ إلى بعض القبائل منها طيئ، وأزد شنوءة، وبلحارث.(انظر: التذييل والتكميل ٢٠٣/٦ ، الجنى الداني ١٩٧،مغني اللبيب ٤٧٨).

وقد جاء في الحديث" يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ " [١].

٢) وقد استخدم الشواهد من الحديث لموافقة رأي أو ترجيح آخر، ومن ذلك:

- أشار سيبويه أن صاحب الحال يكون نكرة محضة من غير مسوغ في الغالب [٢]، وفي الحديث:" فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قاعداً، وصَلَّى وَرَاءَهُ رجالٌ قياماً" [٣].

-ذكر المصنف أن" سنة "تعرب اعراب" حين بلزوم الياء وإجراء الحركات على النون رفعا ونصبا وجرا [٤] ومن ذلك حديث الرسول: ﷺ" اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِينِ يُوسُفَ" [٥].
روي "كسنين" بكسر النون من الثاني [٦].

- جمهور النحاة يلزمون حذف خبر المبتدأ الواقع بعد لولا الامتناعية مطلقا، إما ابن مالك فيجيز إظهار الخبر في غير القسم الغالب نحو قوله:ﷺ: مخاطباً عائشة رضي الله عنها "لَوْلا قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِكفرٍ" [٧] فأظهر الخبر وهو قوله "حديث عهدهم" [٨].

---

[١] الحديث في صحيح البخاري ١٧٧/٨و١٩٥،وورد في صحيح مسلم ٤٣٩/١، وفي سنن النسائي ١٩٤/١، ونصه في المسند٢٥٧/٢هكذا" أن لله ملائكة يتعاقبون ملائكة الليل وملائكة النهار".

[٢] شرح ابن جابر الهواري٣٠٠/٢.

[٣] روى البخاري في صحيحه(١١٧/١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك، فصلى جالساً وصلى وراءه قوم قياماً". وفي سنن ابن داود حديث رقم (٦٠٥) قالت :"صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو جالس فصلى وراءه قوم قياماً".

[٤]شرح ابن جابر الهواري ١٣٣/١.

[٥] أخرجه مسلم في صحيحه في(باب استحباب القنوت في جميع الصلاة) ١٣٥/٢والحديث بتمامه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِىُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِىُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم– قَنَتَ بَعْدَ الرَّكْعَةِ فِى صَلاَةٍ شَهْرًا إِذَا قَالَ« سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ». يَقُولُ فِى قُنُوتِهِ « اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– تَرَكَ الدُّعَاءَ بَعْدُ فَقُلْتُ أُرَى رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَدْ تَرَكَ الدُّعَاءَ لَهُمْ – قَالَ – فَقِيلَ وَمَا تَرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا.

[٦]شرح ابن جابر الهواري١٣٣/١.

[٧] أخرجه البخاري في العلم ٤٨ والحج ٤٢،ومسلم في الحج ٣٩٨،٣٩٩،والنسائي في المناسك ١٢٥،١٢٨،وابن ماجه في المناسك ٣١، والموطأ في الحج١٤٠والحديث بتمامه "لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعب على قواعد ابراهيم".

[٨]شرح ابن جابر الهواري ٢٩٤/١.

- ذكر المصنف أن "سوى" اسم وذكر سيبوبه أن "سوى "ظرف ملازم للظرفية، ورجح ابن جابر الهواري رأي المصنف لورودها في النظم والنثر كثيراً[1] ومنه قول الرسول:ﷺ "دعوت ربي ألا يُسلِّطَ على أمتي عدواً من سوى أنفسِهم" [2] فجرها "بمن" [3].

وقوله ﷺ"مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنْ الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ جِلْدِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ" [4] فجرها "بفي" [5].

- أجاز الكوفيون إضافة الصفة المجردة من "أل" إلى مضاف لضمير [6] نحو قوله: ﷺ في الدجال هو" أَعْوَرُ عَيْنُهُ الْيُمْنَى "[7] وفي صفته ﷺ" شئن أصابعه" [8]وفي حديث أم زرع "صفر وشاحها [9].

---

[1] شرح ابن جابر الهواري ٢/ ٢٨٠.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه في(كتاب الفتن-باب هلاك هذه الأمة بعضهم لبعض)٢/٨،وأبو داود في سنته في (كتاب الفتن والملاحم -باب ذكر الفتن ودلائلها)٩٨/٤،الترمذي في سننه في(أبواب الفتن-باب سؤال النبي ﷺ ثلاث في أمته)٣١٩/٣ ،وأحمد في مسنده ٢٨٤/٥، ٢٧٨

[3]شرح ابن جابر الهواري ٢٨١/٢

[4] أخرجه البخاري في صحيحه في (كتاب تفسير القرآن، سورة الحج، باب: وترى الناس سكارى)٢٤١/٥وفي(كتاب الأنبياء-باب قصة يأجوج ومأجوج)١١٠/٤،والترمذي في سننه في(أبواب صفة الجنة- باب ما جاء في كم صف أهل الجنة)٨٩/٤ وابن ماجه في سننه في(كتاب الزهد-باب صفة أمة محمدﷺ)١٤٣٢/٢،وأحمد في مسنده ٣٣/٣.

[5] شرح ابن جابر الهواري ٢٨١/٢.

[6] شرح ابن جابر الهواري ١٨٠/٣.

[7] أخرجه البخاري في صحيحه في(كتاب الأنبياء- باب، واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها)١٤١/٤و الترمذي في سننه في(أبواب الفتن- باب ما جاء في صفة الدجال) برواية: "إنه أعور عينه اليمنى "برفغ عينه ،ويروى "أعور عينه اليسرى" وكلتا الروايتين صحيحة، قال ابن عبد البر: رواية "اليمنى" أصح إسنادا ولا يظهر الجمع بينهما ، وانظر: فتح الباري ٤٨٨/٦وحاشية الصبان ١٢/٣.

[8]جاء في صحيح البخاري في (كتاب اللباس- باب الجعد)٥٨/٧ معلقا، عن أنس كان رسول اللهﷺ شئن القدمين والكفين ،وانظر: فتح الباري ٣٥٩/١٠.

[9]حديث أم زرع أخرجه البخاري في صحيحه في(كتاب النكاح -باب حسن المعاشرة مع الأهل)١٤٦/٦،ومسلم في صحيحه في (كتاب فضائل الصحابة - باب ذكر حديث أم زرع)١٤٠/٧وبلفظ "وصفر ردائها "من حديث عائشة.

٤) ومن استخدامه للحديث الشريف ما أثبت به صحة الشيء مع قلته ، ومن ذلك

– يقل دخول اللام على فعل المخاطب ، نحو: "لتأخُذُوا مَصَافَّكُمْ"[١] لأنهم استغنوا فيه بفعل الأمر [٢].

– حذف الفاء من الجملة الواقعة جوابا لـ"أما" نادراً[٣]ومنه ما جاء في صحيح البخاري "أما بعد: *مَا بَالُ أَقْوَامٍ*" [٤] التقدير فما بال أقوام [٥].

– أن لحاق نون الوقاية في"قط" أكثر من عدم لحاقها ، وروي في حديث النار:"قط قط بعزتك وكرمك" [٦] بحذفها.

– يقل تعري المنادى من حرف النداء في اسم الجنس والمشار نحو قوله:ﷺ"ثَوْبِيَ حَجَرُ" [٧] التقدير: يا حجر [٨].

---

[١] استشهد بهذا الحديث كثيراً في كتب النحو والقراءات ،ولم أعثر عليه فيما رجعت إليه من كتب الحديث ، وفي سنن الترمذي حديث رقم (٣٢٣٥):"قال لنا:على مصافكم كما أنتم". وانظر الدرر المنثور:٣١٩/٥، إتحاف السادة المتقين٧٧/٥، وفي مسند أحمد (٢٤٣/٥) أنه صلى الله عليه وسلم قال:" كما أنتم على مصافكم". ويمكن أن يستشهد لما ذهب إليه ابن جابر الهواري بما أخرجه السيوطي في" الجامع الصغير"(٤٠١/٢)، حديث رقم (٧٢٢١):" لتأخذوا عني مناسككم ، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه ". وانظر الحديث بلفظ المؤلف في النشر في القراءات العشر ٢٨٥/٢.

[٢]شرح ابن جابر الهواري١٣٩/٤.

[٣]شرح ابن جابر الهواري١٦٣/٤.

[٤] لم أجد الحديث بهذا اللفظ في صحيح البخاري،ولكن وجدته باللفظ التالي"أما بعد :ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله "انظر: صحيح البخاري ٩٩٦/٣، وفتح الباري ٣٧٦/٤، ووجدت الحديث بلفظه في حديث مسلم رقم (١٥٠٤) برواية "أما بعد فما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله".

[٥]شرح ابن جابر الهواري١٦٤/٤.

[٦]روى البخاري في صحيحه (١٦٨/٨) عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:"لا تزل جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فتقول: "قط قط" وعزتك، ويزوى بعضها إلى بعض".

وانظر: فتح الباري٥٤٥/١١ وصحيح مسلم رقم ٢٨٤٦ ومسند أحمد١٣٤/٣، ١٤١، ٢٣٠ وسنن الترمذي رقم٣٢٧٢ وكنز العمال رقم ١١٧٣، ٣٩٤٧٩، ١٣١٣٤ ومشكاة المصابيح للتبريزي رقم٥٦٩٥

[٧]أخرجه البخاري في صحيحه في(كتاب الغسل –بلب من اغتسل عريانا وحده)٧٣/١،من حديث أبي هريرة بإثبات "يا" وفي (كتاب الأنبياء–حدثني إسحاق بن نصر)١٢٩/٤دون "يا". وهو على لسان موسى عليه السلام :(... فذهب مرة يغتسل ، فوضع ثوبه على حجر ،ففر الحجر بثوبه ،فخرج موسى في إثره يقول :ثوبي ياحجرُ). رقم٣٢٧٢ وكنز العمال رقم ١١٧٣، ٣٩٤٧٩، ١٣١٣٤ ومشكاة المصابيح للتبريزي رقم٥٦٩٥.

[٨]شرح ابن جابر الهواري ٤/٤.

٥) استخدم الشواهد الحديثية للدلالة على بعض المعاني:

– تأتي "الباء" للدلالة على البدل، كقوله:ﷺ في عائشة رضي الله عنها:" لايَسُرُّنِي بِهَا حُمْرُ النَّعَم"[١] أي: بدلها [٢].

– الكلمة لغة يقصد بها الكلام مجازا من باب تسمية الشيئ باسم جزئه [٣]كقوله ﷺ [٤]:" أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ:أَلاَ كلُّ شيئٍ مَا خَلاَ الله بَاطِلُ [٥].

–يأتي حرف الجر" في"بمعنى "اللام" كقوله ﷺ" إِنَ امرأةً دَخَلَتْ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا" [٦] المعنى لأجل هرة [٧].

ثالثاً– شواهده من الشعر والرجز:

لقد كان شعر العرب وكلامهم المعين الذي اغترف منه النحاة واللغويون ووضعوا عليه أصولَهم وقواعدهم، ولا فَرْقَ في ذلك بين الكوفيين والبصريين، وقد قيل: الشعر ديوان العرب[٨] وهو مورد اللغويين والنحاة، منه يستقون أساليب العرب في لغاتهم وعليه يقيسون ما يستنبطونه من خلال استقراء كلامهم ولهجاتهم، وقد لقي هذا المصدر عند علماء النحو من الاهتمام ما لم يلقه المصدران السابقان، ومؤلفاتهم خير شاهد على ذلك، ولم يكن النحويون على درجة واحدة في ذلك فقد تباينوا في الأخذ عن العرب، ما بين مستكثر متسِع ينقل عن جميع العرب بدويهم

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه في(كتاب الجمعة– باب من قال في الخطبة بعد الثناء :أما بعد)٢٢٢/١ ،وأحمد في مسنده ٦٩،٢٤١/١٨١،٥/١٠٣،٢/١ وفيما تقدم من دواوين الحديث جاءت روايتان :الأولى بلفظ "ما يسرّني أن لي بها حمر النعم"، والأخرى بلفظ: "ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم"، والمعنى: ما أحب أن لي بدل كلمته النعم الحمر.

[٢]شرح ابن جابر الهواري ٣٦/٣.

[٣]شرح ابن جابر الهواري ٨١/١.

[٤]أخرجه البخاري في صحيحه في(كتاب الأدب–باب ما يجوز من الشعر)١٠٧//٧ ومسلم في صحيحه (كتاب الشعر)٧/ ٤٩عن أبي هريرة.

[٥] من الطويل،من معلقة لبيد المشهورة انظر: ديوان لبيد٢٥٦وهو من شواهد ابن يعيش ٧٨/٢ ،والعيني ١٣٤/١٥،٣/١، والهمع ٣/١، ٢٢٦،٢٣٣.

[٦] أخرج الحديث بروايات متقاربة ،البخاري في صحيحه في (كتاب المساقاة–باب فضل سقي الماء)٧٧/٣ومسلم في صحيحه في(كتاب السلام –باب تحريم قتل الهرة)٤٣/٧ ،وابن ماجه في سننه في(كتاب الزهد –باب ذكر التوبة)١٤٢١/٢،وأحمد في مسنده ٣١٧/٢.

[٧] شرح ابن جابر الهواري ٢٢٥/٢.

[٨] قال السيوطي في المزهر ٣٤٤/١:" وإنما قيل :الشعرُ ديوان العرب ؛ لأنهم كانوا يرجعون إليه عند اختلافهم في الأنساب والحروب ، ولأنه مستودعُ علومهم ، وحافظُ آدابهم ، ومعدنُ أخبارهم".

وحضريهم ؛ وهم الكوفيون[1] وبين متشدد لا ينقل إلا عن فصحاء العرب الذين لم تصبهم آفات الحضارة ؛ وهم البصريون، لكنهم اتفقوا على أن الأخذ لا يكون إلا بالمشافهة، مشافهة الأعراب الوافدين عليهم، أو مشافهتهم بالرحلة إليهم [2] وكان مما أدى إليه ذلك التباين في الأخذ عن العرب أن اتسعت دائرة الخلاف بين المدرستين، وهذه نتيجة غير مستغربة، ففريق متشدد، وفريق متساهل، ولذلك قال بعض البصريين مفتخرًا على الكوفيين: "إنما أخذنا اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع [3] وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ [4] وأكلة الشواريز [5] فتشدد البصريين في الأخذ عن فصحاء العرب مفخرة من مفاخرهم.

ولأجل هذا كله جَهَدَ العلماء أنفسهم وأَوْلَوْا عنايتهم إلى بناء قواعدهِم وأُصولهم على شعر العرب وكلامها، لذلك جعل العلماء الشعراء على أربع طبقات[6]:

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم الذين لم يُدرِكوا الإسلامَ كامرِئ القَيْس، والأعشى.

الثانية:المخضرَمون، وهم الذين أدركو الجاهلية والإسلامَ، منْ مثْل: لَبيد، وحَسَّان.

الثالثة: المتقدِّمون، ويقال لهم: الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير، والفرزدق.

الرابعة: المولَّدون، ويقال لهم: المُحْدَثون، وهم من بعدهم، كبَشَّار، وأبي نُوَاس.

فالطبقتان الأُوْلَيَان يُستشهَد بشِعرهما إجماعاً،وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها. وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقاً، وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم، واختاره الزمخشري [7].

---

[1] المدارس النحوية لشوقي ضيف ص١٥٩.

[2] انظر: إنباه الرواة ٢/٢٥٨.

[3]ضَبَّبَ على الضب إِذَا حَرَّشَه لَيَخْرُج مُذَنِّباً فَيَأْخُذَ بِذَنَبِه.واليربوع :حيوان صغير يشبه الفأر، وله ذنب طويل،وهو قصير اليدين طويل الرجلين.

[4]الكامخُ: نوع من الأُدْم معرّب ، الشيراز بالكّسْر: الذي يُؤكَل وهو اللَّبَن الرَّائبُ المَستخرج ماؤه ،ويسمى اللبن بالفارسية شيراز.

[5] أخبار النحويين البصريين ص ٩٩.

[6] انظر :خزانة الأدب ١/٥.

[7] انظر :خزانة الأدب ١/٥ قال الزمخشري مثنياً على أبي تمام:" وهو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية ، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه. ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة ، فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه" الكشاف ١/١١٩

ولا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية[1]كما لا يجوز عند البصريين الاحتجاج بشعر مجهول قائله، وجوز ذلك الكوفيون، واحتجوا بأبيات المجاهيل، وبنوا عليها قواعدهم[2].
أما المبرد فرفض الاستشهاد بمثل هذه الأبيات[3]، ومن النحاة من تردد في قبولها كابن هشام[4].
ويبدو أن ابن جابر الهواري في شرحه مهتماً بالشعر اهتماماً كبيراً، فقد كان يحفظ كماً هائلاً من الشعر، ظهر في شرحه للألفية، حيث نلحظ في كل صفحة عدداً من الشواهد الشعرية، التي تبين سعة محفوظاته.
فقد أخذ الهواري بالأشعار مجهولة القائل، وبالروايات المتعددة للبيت الواحد، ولقد أكثر الرجل من شواهد الشعر، واهتم بالشاهد في أوجهه اللغوية أو النحوية أو الصرفية، وقد وضعت إحصائية لعدد شواهده أتت على هذا النحو:

أ- شواهد الشعر عددها (١٢١٠) مائتان وعشر أبياتٍ وألف، وبعض هذا الشواهد تكرر أكثر من مرة .

ب- شواهد الرجز عددها (٥٧)، سبع وخمسون

وقد استخدم ابن جابر الهواري الشواهد الشعرية على النحو التالي:

١) جاء بالشواهد الشعرية لإثبات قاعدة

- قد يؤكد بـ"أجمع"، وإن لم تسبق "كل" [5]،نحو قول الشاعر:

نحو قول الشاعر:

إذَنْ ظللت الدّهرَ أبْكِي أجْمَعَا [6].

فأجمع تأكيد"الدهر"ولم يسبق بكل [7].

---

[1]الاقتراح ص ٥٤.

[2]الاقتراح ص ٥٥.

[3]المقتضب ٤٢٥/١.

[4] انظر: المزهر ١٤٢،١٤١/١.

[5]شرح ابن جابرالهواري٢٤٥/٣.

[6]من الرجز، وهي بلا نسبة في أبيات المغني ٢٨٥/٧ والخزانة ١٦٨/٥ والشواهد الكبرى ٩٣/٤ والدرر ١٥٧/٢ وشواهد الجرجاوي ٢٠٢ وشرح الكافية ١١٧٣/٣ وارتشاف الضرب ٦١٣/٢ ، وقبله:

باليتني كنت صبياً مرضعا

تحملني الذلفاء حولاً أكتعا

إذا بكيت قبلتني أربعا

[7]شرح ابن جابر الهواري ٢٤٦/٣.

– أن "رب "تحذف ويبقى عملها، وذلك بعد "الفاء [١]، ومثاله:

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قد طَرَقتُ ومُرْضِـعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ [٢]

الشاهد فيه: قوله"فمثلك" حيث جر برب المحذوفة بعد الفاء والتقدير "رب مثلك" [٣]

– أن "رب "تحذف وتبقى عملها، وذلك بعد "الواو "[٤]، كقوله:

وَلَيْـلٍ كَمَـوْجِ البَحْـرِ أرْخَى سُدُوْلَهُ عَلَيَّ بأنـواعِ الهُمــومِ ليَبْتِلِي [٥]

التقدير: رُبَّ ليل[٦].

–لا يجوز بقاء المضاف إليه مجروراً إذا حذف المضاف، إلا بشرط أن يكون المحذوف معطوفاً على مماثلة لفظاً ومعنى [٧]، كقوله :

أكــــلَّ امْــــرِئٍ تَحْسبينَ امْــــرأً وَنارٍ تَوَقَّــــدُ باللّيْــلِ نَــارَا [٨]

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ٦٢/٣.

[٢]من الطويل ، لإمرئ القيس من معلقة المشهورة في القصائدالسبع (٣٩) ، ونسبت له في الشواهد الكبرى ٣٣٦/٣ وشواهد المغني ٤٠٢/١ وشواهد الجرجاوي ١٥٤ وشذور الذهب ٣٢٢ ومغني اللبيب ٢٧ والجنى الداني ٧٥ وأبيات المغني ١٣/١ وبلا نسبة في شرح التصريح ٢٢/٢ والدرر ٣٨/٢ وشرح الكافية ٨٢١/٢ وارتشاف الضرب ٤٦١/٢ والهمع ١٣٩/٤ والكتاب ٢٩٤/١ ويروى:

ومثلك بكراً قد طرقت وقيباً فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

[٣] شرح ابن جابر الهواري٦٢/٣وشرح ابن عقيل ٣٧/٣.

[٤]شرح ابن جابر الهواري٦٣/٣.

[٥]من الطويل لامرئ القيس من معلقته المشهورة في القصائد السبع (٧٤) ، وبعده :

فقلت له لما تمطى بصله وأردف إعجازاً وناء بكلكل

ونسبت له في الشواهد الكبرى ٣٣٨/٣ وشواهد المغني ٥٧٤/٢ وشرح اللمحة ٢٥٤/٢ وشذور الذهب ٣٦١ وشرح التصريح ٢/٢ والمطالع السعيدة ٤١٥ ومجالس العلماء ٢٠٨ وأبيات المغني ١١٤/٦ ومغني اللبيب ٦١/٢.

[٦]شرح ابن جابر الهواري ٦٤/٣.

[٧]شرح ابن جابر الهواري١١٤/٣.

[٨]من المتقارب لأبي دؤاد الايادي في ديوانه (٣٥٣)، وأولها:

ودار يقول لها الرائدون ويل أم دار الحذاقي دارا

ونسبت له في شواهد المغني ٧٠٠/٢ والشواهد الكبرى ٤٤٥/٣ والمقرب ٢٣٧/١ذ والدرر ٦٥/٢ وأمالي ابن الشجري ٢٩٦/١ وشرح الجمل ٢٥٧/١ وشرح المفصل ٢٧/٣ وبلا نسبة في الأصول ٧٠/٢ وشرح الكافية ٩٧٤/٢ وشرح التصريح ٥٦/٢ وشواهد الجرجاوي ١٦٧ ومغني اللبيب ٥٣٧ وأبيات المغني ١٩١/٥ ونسب في كامل المبرد (٢٤٧/١ ، ٨٢٥/٣) لعدي بن زيد العبادي.

التقدير: وكل نار،فحذف "كل" الذي هو المضاف، وأبقى "نار" مجرورا، كما كان قبل حذف "كل"؛ لأن الشرط موجود، وهو عطف "كل"المحذوف على "كل" من قوله "أكل امرئ" وهو مماثل له لفظا ومعنى [١].

– ينصب الفعل "حجا، وعَدَّ، وهَبْ، وزَعَمَ" مفعولين، ويفيد في الخبر رحجاناً [٢] فمثال"حجا" نحو قول تميم:

قَدْ كُنْتُ أحْجُو أبا عَمْروٍ أَخاً ثِقَةٍ حتى ألمت بنا يوماً ملمات [٣]

الشاهد فيه: قوله "أحجو أبا عمرو أخا" حيث استعمل المضارع من حجا بمعنى ظن، ونصب به مفعولين، أحدهما "أبا عمرو" والثاني "أخا ثقة "[٤]

و "عَدَّ "، نحو قول النعمان:

لا أعُدُّ الاقتتار عدَّما وَلَكِنْ فَقْدُ مَنْ فَقَدتُهُ الإعْدَامُ [٥]

الشاهد فيه: فقوله "أعد" بمعنى أظن، والاقتتار: مصدر اقتتر الرجل،إذا افتقر، وهو مفعوله الأول، وعدما، مفعوله الثاني [٦].

و"هَبْ "، نحو قول ابن همام:

فَقُلْتُ أجِرْنِي أبا مَالِكٍ وإلا فهَبْنِي امْرَأً هَالِكًا [٧]

الشاهد فيه: قوله "فهبني امرأً" فإن "هب" فيه بمعنى فعل الظن، وقد نصب مفعولين أحدهما ياء المتكلم، وثانيهما قوله "امرأً[٨].

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ١١٥/٣.

[٢]شرح ابن جابر الهواري٧٥/٢.

[٣]من البسيط ، ونسبت لتميم في الشواهد الكبرى ٣٧٦/٢ ولأبي شنبل الأعرابي في شواهد الجرجاوي ٩١ وبلا نسبة في شرح التصريح ٢٤٧/١ وشذور الذهب ٣٥٧ والدرر ١٣٠/١ وأوضح المسالك ٧٢ والمطالع السعيدة ٢٣٧.

[٤] شرح ابن عقيل ٣٨/٢.

[٥]من الخفيف،لأبي داود الإيادي، ونسبت له في شواهد الخزانة ٤٦١/١،العيني ٣٩١/٢، والهمع ١٤٨/١،والدرر ١٣٠/١،وديوانه ٣٣٨.

[٦] شرح ابن عقيل ٣٧/٢.

[٧]من المتقارب ،لعبد الله بن همام السلولي، وهو من شواهد الخصائص ١٨٦/٢،والشذور. ٣٧٤،والعيني٣٧٨/٢،والتصريح ٢٤٨/١،والهمع ١٣٩/١،والدرر ١٣١/١.

[٨]شرح ابن عقيل ٤٠/٢.

و "زَعَمَ "، نحو قول الشاعر:

فَإنْ تَزْعُمِيْنِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيْكُـمُ إنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ [١]

الشاهد فيه: قوله "تزعميني كنت أجهل" حيث استعمل المضارع من "زعم "بمعنى فعل الرجحان، ونصب به مفعولين، أحدهما ياء المتكلم، والثاني جملة كان ومعموليها[٢].

٢) فقد جاء ابن جابر الهواري بشواهد الشعر ليوافق رأياً نحو:

– ذكر السيرافي أن الأفعال "حَدَّثَ، وأخبرَ، وخَبَّرَ "تنصب ثلاثة مفاعيل، ومثال "حدَّث" قول الشاعر:

أو مَنعْتُمْ ما تُسْألــوْنَ فَمَنْ حُـدِّ ثْتُمُـــوه لــهُ علينـــا الْــوَلاَءُ [٣]

الشاهد فيه: قوله" حدثتموه له علينا الولاء" حيث أعمل "حدث" في ثلاثة مفاعيل:أحدهما نائب الفاعل، وهو ضمير المخاطبين نوالثاني هاء الغائب، والثالث جملة "له علينا الولاء" [٤].

ومثال "أخبر" قول الشاعر:

وَمَــا عَلَيْــكِ إذَا أُخْبِرْتِنِـــي دَنِفَاً وغابَ بَعْلُكِ يوماً أن تَعودِيْنِي [٥]

الشاهد فيه: قوله" أخبرتني دنفا" حيث أعمل "أخبر" في ثلاثة مفاعيل أحدهما نائب الفاعل وهو تاء المخاطبة، والثاني ياء المتكلم، والثالث قوله دنفا[٦].

---

[١]من الطويل ،لأبي ذؤيب الهذلي ،وهو من شواهد الكتاب ٦١/١ ،والمغني٣٨٨/٢،والعيني٣٨٨/٢،والهمع ١٤٨/١ ،والدرر ١٣١/١.

[٢]شرح ابن عقيل ٣٦/٢.

[٣] من الخفيف، للحارث بن حلزة اليشكري من معلقته المشهورة في القصائد العشر٣٨٧ والشواهد الكبرى ٤٤٥/٢ والدرر اللوامع ١٤١/١ وشواهد الجرجاوي١٠١ وشرح التصريح ٢٦٥/١ وشرح اللمحة ٨٤/٢ وشرح الكافية ٥٧١/٢.

[٤] شرح ابن عقيل ٧٠/٢.

[٥]من البسيط لرجل من بني كلاب في الشواهد الكبرى ٤٤٣/٢ وشواهد الجرجاوي ١٠١ والدرر اللوامع ١٤١/١ وشرح التصريح ٢٥٦/١ وشرح الكافية ٥٧٢/٢ وشرح اللمحة ٨٣/٢ ١٥٧ ويروى:

ماذا عليك إذا أخبرتني دنفاً دهن المنية يوماً أن تعوديني

[٦] شرح ابن عقيل ٧٠/٢.

ومثال "خبَّر" قول الشاعر:

وخُبِّرتُ سَـوْداءَ الغَميمِ مَريضَةً فأقْبَلْتُ من أهلي بمِصْرَ أعودُها [١]

الشاهد فيه: قوله "وخبرت سوداء الغميم مريضة" حيث أعمل "خبر" في ثلاثة مفاعيل، أحدها تاء المتكلم الواقعة نائب فاعل، والثاني قوله "سوداء الغميم "والثالث قوله "مريضة "[٢].

– ذهب سيبويه إلى أن حذف كان مع اسمها بعد "لدن" قليل، ومنه قول الشاعر:

مِنْ لَد شَولاً فإلى إتْلائِها [٣].

أي: من لدن أن كانت شولاً [٤].

– ذهب الناظم إلى جواز حذف همزة الاستفهام التي بمعنى "أي" إذا أمن خفاء المعنى بحذفها [٥] ومنه قول الشاعر:

... ... **شُعيثُ بنُ سَهـمٍ أم شُعيثُ بنُمِنْقَر**[٦]

حيث حذفت الهمزة التي بمعنى "أي" – وهي همزة الاستفهام – من "شعيث بن سهم "إذ أصله: "أشعيث بن سهم"، وذلك لدلالة "أم" عليها [٧].

---

[١]من الطويل للعوام بن عقبة في شرح التصريح ٢٦٥/١ والشواهد الكبرى ٤٤٢/٢ والدرر ١٤١/١ وشواهد الجرجاوي ١٠٣ وشرح اللمحة ٨٣/٢ وشرح الكافية ٥٧٢/٢ ويروى:

وخبرت سوداء القلوب مريضة فأقبلت من أهلي بمصر أعودها

[٢]شرح ابن عقيل٧٢/٢.

[٣]البيت بلا نسبة في شرح التصريح ١٩٤/١ والشواهد الكبرى ٥١/٢ والكتاب ١٣٤/١ وأمالي ابن الشجري ٢٢٢/١ وشرح المفصل ١٠١/٤ والخزانة ٢٤/٤ ومغني اللبيب ٧٨١ والدرر ٩١/١ وشواهد الجرجاوي ٥٤ وسر الصناعة ٥٤٦/٢ وشواهد المغني ٨٣٦/٢ وشواهد التوضيح ١٣٠ وارتشاف الضرب ٩٩/٢.

[٤]الكتاب ١٣٤/١.

[٥]شرح ابن جابر الهواري٢٧٦/٣.

[٦]من الطويل، للأسود بن يعفر التميمي، وصدره: لعمرك ما أدري وإن كنت داريا

ونسبت له في الشواهد الكبرى ١٣٨/٤ وللعين المنقري في الخزانة ١٢٨/١١ ولأوس بن حجر في المحتسب ٥٠/١ وبلا نسبة في شرح التصريح ١٤٣/٢ والمقتضب ٢٩٤/٣ ومغني اللبيب ٧٥ والدرر ١٧٥/٢ وشواهد المغني ١٣٨/١ وشرح الكافية ١٣٠٠/٣ وأوضح المسالك ١٨٩ ويروى:

... ... شعيب بن سهم أم شعيب بن منقر

[٧]شرح ابن جابر الهواري٢٧٨/٣.

– استدل الكسائي ويونس بأن الفتحة تظهر على الياء في حالة الجر في الممنوع من الصرف، كما تظهر في حالة النصب [1] كقول الشاعر:

قَدْ عَجَبتْ منِّي ومن يُعَيْلِيَا

لمّـا رأتْنِي خلقـاً مُقْوِلِـــيا [2]

الشاهد فيه: قوله "يعيليا"

– أجاز الكسائي، والمازني، والمبرد، تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً [3] ومنه قول الشاعر:

ولستُ إذا ذَرْعاً أضِيقُ بِضارعٍ ولا يَائِسٍ عند التَّعسَّرِ مِنْ يُسْرِ [4]

– ذهب الناظم إلى أن "قبل" من الأسماء اللازمة للإضافة، وقد يحذف منها المضاف إليه، ولم ينوه لفظاً ومعنى، فإنه يعرب بالنصب [5].

كقول الشاعر:

فَساغَ لِيَ الشّـرابُ وكُنْتُ قَبْلاً أكــادُ أغصَّ بِالمـــاءِ الحَمِيـمِ [6]

الشاهد فيه: قوله "قبلا "،حيث أعرب منوناً؛ لأنه قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى [7].

---

[1] شرح ابن جابر الهواري٤/١٠٩.

[2] من الرجز، وهو بلا نسبة في شرح التصريح ٢/٢٢٨ والشواهد الكبرى ٤/٣٥٩ والمقتضب ١/٢٨٠ والخصائص ٣/٥٤ والدرر ١/١١ وإعراب النحاس ٥/٢١٧ وشرح الكافية ٣/١٥٠٧ والأصول ٣/٤٤٤.

[3] شرح ابن جابر الهواري٣/١١.

[4] من الطويل، وهي بلا نسبة في شرح الكافية ٢/٧٧٧ والشواهد الكبرى ٣/٢٣٣،و نسبت لأبي الهول الحميري في أمالي ابن الشجري ١/٩١.

[5] شرح ابن جابر الهواري ٣/١٠٩.

[6] من الوافر، ونسبت لعبد الله بن يعرب بن اليكاء في الشواهد الكبرى ٣/٤٣٥ ولزيد بن الصعق في الخزانة ١/٤٢٦، وقبله:

فنمت الليل إذا أوقعت فيكم قبائل عامر وبني تميم

وبلا نسبة في الدرر ١/١٧٦ وشواهد الجرجاوي ١٦٦ وشرح المفصل ٤/٨٨ وشذور الذهب ١٠٤ والهمع ٢/٢١٠ وشرح التصريح ٢/٥٠ وشرح الكافية ٢/٩٦٥ وارتشاف الضرب ٢/٥١٤.

[7] شرح ابن عقيل ٣/٧٤.

- أشار المصنف بأنه لا يحذف فعل الشرط إلا مع أداة مقرونة بـ"لا" [1]، نحو قول الشاعر:

فَطلِّقْــــها فلســـــتَ لهــا بِكُــفءٍ   و إلا يَعْــلُ مَفْرِقَــكَ الحُسَــامُ [2]

فقوله: "وإلا يعل" حذف منه فعل الشرط، والأداة مقرونة بـ"لا" والتقدير: وإن لا تطلِّقها يعل. [3]

٢) استخدمه للدلالة على بعض المعاني، ومنه:

- تأتي "عن" بمعنى "على" [4]، كقوله:

لاهِ ابنُ عمَّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ   عَنِّي ولا أنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُنِي [5]

الشاهد فيه: قوله "عني" فإن "عن" هنا بمعنى "على "[6].

- تأتي "أو" بمعنى "الواو"[7]نحو قول: امرئ القيس

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْم مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ   صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ [8]

أراد: وقدير معجل. [9].

---

[1]شرح ابن جابر الهواري٤/١٥٢.

[2]من الوافر، للأحوص الأنصاري، من قصيدة له في ديوانه (١٩٠) ونسبت له في المقرب ١/٢٧٦ والشواهد الكبرى ٤/٤٣٥ وشواهد الجرجاوي ٢٤٧ وشذور الذهب ٣٤٣ ومغني اللبيب ١١٠٥ وبلا نسبة في شرح التصريح ٢/٢٥٢ وشرح الكافية ٣/١٦٠٩ والدرر ٢/٧٨ وشواهد المغني ٢/٩٣٦ وأوضح المسالك ٢٣٩ وارتشاف الضرب ٢/٥٦١ .

[3]شرح التصريح على التوضيح ٢/٢٥٢ ،وارتشاف الضرب ٢/٥٦١.

[4]شرح ابن جابر الهواري٣/٤٦.

[5]من البسيط لذي الأصبع العدواني في المفضليات (١٦٠) ، وبعده:

ولا تقوت عيالي يوم مسبغةٍ   ولا بنفسك في العزاء تكفيني

ونسبت له في أمالي ابن الشجري ٢/١٣ وأبيات المغني ٣/٢٩٠ والشواهد الكبرى ٣/٢٨٦ وشرح الجمل ١/٤٧١ وبلا نسبة في المقرب ١/١٩٧ والخصائص ٢/٢٨٨ وشرح المفصل ٨/٥٣ والخزانة ٧/١٧٣ والجنى الداني ٢٤٦ وشرح الكافية ٢/٨٠٩ وشواهد الجرجاوي ٢٤٧ ومغني اللبيب ٢٥٨ وارتشاف الضرب ٢/٤٤٧.

[6]شرح ابن عقيل ٣/٢٥.

[7]شرح ابن جابر الهواري ٣/٢٨١.

[8]من الطويل،لأمرؤ القيس من المعلقة المشهورة ،والبيت من شواهد المغني ٤٧٤،٤٦٠،والعيني٤/١٤٦، والأشموني٣/١٠٧.

[9] شرح ابن جابر الهواري ٣/٢٨٢.

- تأتي "ذو" بمعنى "التي" كقوله:

فَإنَّ المَـــاءَ مــــاءُ أَبي وَجَــــدِّي   وَبِئْري ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ [١]

أي: التي حفرت والتي طويت [٢]

- تأتي "على" بمعنى "عن" كقول الشاعر:

إذا رَضِيَــــتْ عَليَّ بَنــو قُشَيْـر   لعَمــرُك اللهِ أَعجَبَني رضاهـا [٣]

الشاهد فيه: قوله" رضيت على" فإن على فيه بمعنى عن.[٤]

٤- استخدمه لتعليل اختياره وترجيح أحد الآراء، مثل:

- منع أكثر النحويين تقديم صاحب الحال إذا كان مجروراً بحرف الجر على الحال، وأجاز الناظم تقديمها،وتبعه في ذلك الفارسي، وابن كيسان، وابن البرهان، ويقول ابن جابر الهواري: أنا لا أمنعه لوروده في كلام العرب [٥]، ومستشهداً قول الشاعر:

تَسَلَّيْتُ طُــرَّاً عَنْكُمُ بَعْـدَ بُعْدِكُمُ   بِذِكِـرَاكُمُ حتّى كأنّكُـمُ عِنْـدِي [٦]

فقوله: "طراً "أتى حالاً من الكاف والميم، وقد يقدم على صاحبه المجرور بـ"عن" [٧]

- ذهب الجمهور إلى أن المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد، فلا يفصل بينهما، ويقول ابن جابر الهواري: والصحيح ما ذهب إليه الناظم ؛ فالفصل عنده بين المضاف والمضاف إليه على قسمين: جائز في السعة، ومخصوص بالضرورة، وجعل للاضطرار ثلاثة أنواع:

الأول- أن يكون الفاصل أجنبياً، يعني: أجنبياً من المضاف، كقوله:

---

[١] من الوافر ،لسنان الفحل،وهو من شواهد ابن الشجري٢/٣٠٦،والإنصاف ٧٧٣،وابن يعيش ٣/١٤٧،٨/٤٥والخزانة٢/٥١١،والتصريح ١/١٣٧،والهمع ١/٨٤،والدرر ١/٥٩.

[٢] شرح ابن جابر الهواري ١/٢٢٤.

[٣] من الوافر:للقحيف العقيلي يمدح حكيم بن المسيب القشيري، وهو من شواهد أمالي الشجري٢/٢٦٩ ، والخصائص ٢/٣٨٩،٣١١، والمغني٦٦٧،١٤٣، والعيني٣/٢٨٢،والتصريح ٢/١٤،والهمع ٢/٢٨،والدرر ٢/٢٢

[٤] شرح ابن عقيل ٣/٢٥.

[٥] شرح ابن جابر الهواري٢/٣٠٤.

[٦] من الطويل، وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى ٣/١٦٠ وشرح التصريح ١/٣٧٩ وأوضح المسالك ١٢٠ ويروى: تسليت طراً عنكم بعد بينكم ... ...

[٧] شرح التصريح ١/٣٧٩.

كما خُـطَّ الكِتـابُ بكفِّ يومـاً   يَهـــوديٍّ يُقـــارِبُ أو يَزِيْلُ [١]

"فكف" مضاف إلى يهودي،و"يوما" فاصل بين المضاف، والمضاف إليه، وهو أجنبي منهما،إذا لا تعلق له بأحدهما [٢].

الثاني- أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالنعت، أي: بنعت المضاف، كقول الشاعر:

نَجَـوتُ وقـد بَلَّ المُـرادِيُّ سَيفَهُ   من ابْنِ أبي شَيْخِ الأباطِـحِ طالِبِ [٣]

ففصل بين المضاف وهو "أبي"، والمضاف إليه وهو "طالب" بنعت المضاف وهو "شيخ الأباطح [٤].

الثالث:النداء كقوله:

كَأَنَّ بِرْذَوْن [٥] أَبَا عِصَامِ
زَيْدٍ حِمَـــارٌ دُقَّ بِاللِّجَـــامِ [٦]

الشاهد فيه: قوله "كأن برذون أبا عصام زيد" حيث فصل بين المضاف، وهو "برذون" والمضاف إليه وهو" زيد" بالنداء وهو قوله "أبا عصام "وأصل الكلام: كأن برذون زيد يا أبا عصام. [٧]

---

[١] من الوافر لأبي حية اليزي (الهيثم بن الربيع)، وبعده:

على أن البصير بها إذا ما   أعاد الطرف يعجم أو يقيل

ونسبت له في الشواهد الكبرى ٤٧٠/٣ والدرر ٦٦/٢ والمقتضب ٣٧٧/٤ والكتاب ٩١/١ وبلا نسبة في شرح التصريح ٥٩/٢ وشرح المفصل ١٠٣/١ واللسان (عجم) وأوضح المسالك ١٥٤ والأصول ٤٦٧/٣ وشرح الكافية ٩٧٩/٢ ويروى: كتجبير الكتاب بكف يهماً   ...   .

[٢] شرح ابن جابر الهواري١٢٣/٣، وانظر شرح التصريح على التوضيح ٥٩/٢ وشرح المفصل ١٠٣/١.

[٣] من الطويل، لمعاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه – ونسبت له في الشواهد الكبرى ٤٧٨/٣ وشواهد الجرجاوي ١٦٩ والمطالع السعيدة ٤٣٥ والدرر ٦٧/٢ وبلا نسبة في ارتشاف الضرب ٥٣٤/٢ وشرح التصريح٥٩/٢،،شرح الكافية ٩٩٠/٢.

[٤] شرح التصريح على التوضيح ٥٩/٢ وارتشاف الضرب٥٣٤/٢.

[٥] البرذَوْن كجردجل: الدابة ،والبرذون من الخيل ماليس بعربي ،وفي التوشيح البراذين :الجفاة من الخيل (التاج ١٣٨/١٠).

[٦] من الرجز، وهي بلا نسبة في شواهد الخصائص٤٠٤/٢ ،والعيني٥٨٠/٣ ،والتصريح٦٠/٢ ،والهمع٣٥/٢ ،والدرر ٦٧/٢.

[٧] شرح ابن جابر الهواري ١٢٤/٣ ،وشرح ابن عقيل ٨٧/٣.

٥) استخدم الشواهد لتوجيه رأي حولها أو تخريج،نحو:

- قول الشاعر:

عَلَفْتُها تِبْناً ومـاءً بـَارِداً

حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا [١]

استشهد به على أن "ماء" لا يجوز فيه العطف، ولا النصب على المعية، فيكون "ماء" مفعولاً بفعل مضمر تقديره: وسقيتها [٢].

- قول الشاعر:

قَدْنِي من نَصْرِ الخُبَيْبَين قَدِيْ [٣].

استشهد به على أن الراجز جمع بين لحاق نون الوقاية في "قد" وعدم لحاقها، فأثبت نون الوقاية في الأول على الكثير، وحذفها في الثاني على القليل [٤].

ومنه قول الشاعر:

أنا ابنُ أباةِ الضّيمِ منْ آلِ مالكٍ وإنْ مالكٌ كانتْ كِرامَ المَعادِنِ [٥]

استشهد به على الاستغناء عن اللام بظهور المعنى ويذكر ابن الهواري رأيه: أن "إن"هنا ملغاة، وكان الواجب أن تدخل اللام في خبرها،ولكن لما ظهر المعنى، الذي أراده الشاعر من فخره

---

[١]من الرجز، لذي الرمة غيلان في ملحقات ديوانه (٧٤٦)، وقبله: لما حططت الرحل عنها وارداً

ونسبت له في الشواهد الكبرى ١٠١/٣والخزانة ١٣٩/٣وأبيات المغني ٣٢٣/٧ والخصائص ٤٣١/٢ومعاني القرآن للفراء ١٤/١ وبلا نسبة في شرح المفصل ٨/٢وشرح التصريح ٢٤٦/١ وشواهد المغني ٩٢٩/٢والدرر ١٦٩/٢وشذور الذهب ٢٤٠وشواهد الجرجاوي ١١٩والهمع ١٥٩/٢وارتشاف الضرب ٢٩٠/٢ واللسان (قلد).

[٢]شرح ابن جابر الهواري ٢٥٣/٢.

[٣] من الرجز، نسبت لحميد بن الأرقط في الخزانة ٣٨٢/٥ ولحميد بن ثور الهلالي في الصحاح (لحد) ولأبي نخيلة في شواهد المغني ٤٨٧/١ولأبي بحدلة في شرح المفصل ١٢٤/٣ ولأبي بجلة في الشواهد الكبرى ٣٥٧/١وبلا نسبة في شرح التصريح ١١٢/١ والدرر ٤٢/١ والكتاب ٣٨٧/١ وشواهد الجرجاوي ١٥ والهمع ٦٤/١ واللسان (قدد)ونوادر أبي زيد ٥٢٧ والمحتسب ٢٢٣/٢والجنى الداني ٢٥٣والإنصاف ١٣١/١ ومغني اللبيب ٣٠٩ وبعده: ليس الإمام بالشحيح الملحد.

[٤]شرح ابن جابر الهواري١٩٢/١.

[٥]من الطويل للطرماح بن حكيم في ديوانه (١٧٣) ، وبعده:

ذوي المأثرات الأوليات واللهى قديماً وأكفاء العدو والمزابن

ونسبت له في شرح التصريح ٢٤١/١ والشواهد الكبرى ٢٧٦/٢والدرر ١١٨/١ وشواهد الجرجاوي ٧٧ والجنى الداني ١٣٤والمطالع السعيدة ٢٣٠ وشواهد التوضيح ٥١وارتشاف الضرب ١٥٠/٢ويروى:

ونحن أباة الضيم من آل مالك

بانتسابه إلى مالك،علم أنه لا يريد نفي كرم المعادن عن مالك فاستغنى عن اللام اعتماداً على ظهور المعنى [١].

– قول الشاعر:

أنا ابنُ التّـارِكِ البَكْـرِيِّ بِشْـرٍ   علَيْـهِ الطَّيْـرُ ترقُبُهُ وُقـوعَا [٢]

استشهد به على أن "بشر" عطف بيان على "البكري"، فلا يصح أن يجعل فيه "بشر" بدلاً من "البكري" لعدم صحة إضافة "التارك "إليه [٣]، لأن البدل في تقدير إعادة العامل، إذ لا تضاف الصفة المقترنة بالألف واللام إلى عار منهما [٤].

رابعاً– شواهده من أقوال العرب وأمثالها:

أخذ النحاة عن العرب الفصحاء اللغة، وقد نقلوا كل ما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم شعراً كان، أم نثراً ، وذلك عن طريق مشافهة العرب الخّلص، الذين لم تشب ألسنتهم شوائبُ الحضارة، فحدد البصريون القبائل التي ينقلون عنها، ويسمعون منها، فأخذوا عن القبائل الموغلة في الصحراء، المتعمقة في البداوة، وأقاموا قواعدهم على الأشهر والأكثر من كلامهم، وأهملوا ما عداه مهما كان فصيحاً، ومن القبائل التي أخذ عنها البصريون قريش وهم أفصح العرب وأجودهم انتقاء للألفاظ، وقيس وتميم وأسد، فقد أُخذ عنهم أكثر اللسان العربي، وعليهم اتُّكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين [٥] وعن هذه القبائل أخذ الكوفيون [٦]، لكنهم نقلوا كذلك عن القبائل التي خالطت الحضر، كقبائل الحجاز وثقيف ولخم وجذام وقضاعة وغسان وإياد وبكر وعبدالقيس وأزد عمان وأهل اليمن وبني حنيفة وسكان اليمامة، ولعل أهم ما يميز المدرسة الكوفية من المدرسة البصرية اتساعها في رواية الأشعار وعبارات اللغة عن جميع العرب بدويِّهم وحضريِّهم[٧].

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ٤٨/٢.

[٢]من الوافر، وبعده: علاه بضربةٍ بعثت بليل   نوائحه وأرخصت البضوعا

ونسبت للمرار بن حبيب في الشواهد الكبرى ١٢١/٤ ولفقعس في الخزانة ٢٨٤/٤وبلا نسبة في الدرر ١٥٣/٢ وشرح التصريح ١٣٣/٢وشرح الكافية ١١٩٦/٣والأصول ١٣٥/١وشرح المفصل ٧٢/٣ والمقرب ٢٤٨/١ وشرح الجمل ٢٩٦/١وإصلاح الخلل ٧١ وشواهد الجرجاوي ٢٠٥.

[٣]شرح ابن الهواري٢٦٣/٣.

[٤]شرح التصريح على التوضيح ١٣٣/٢.

[٥]الاقتراح ص ٤٤.

[٦] رحل الكسائي إلى البادية ليأخذ عن أهلها ، وقيل أنه أنفد خمس عشرة قنينة حبرًا غير ما حفظ(أنباه الرواة٢٥٨/٢).

[٧]المدارس النحوية لشوقي ضيف ص ١٥٩.

أما بالنسبة لابن جابر الهواري فلقد استشهد بكثير من أقوال وأمثال الفصحاء العرب، واستشهاده بالأقوال والأمثال لا يختلف كثيراً عن استشهاده بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر وسوف نضرب الآن بعض الأمثلة لبيان موقفة من أقوال العرب وأمثالها، وذلك على النحو الآتي:

١) استخدم أقوال العرب لإثبات قاعدة نحوية، مثل:

- استعملت العرب المصدر في نعت الذوات كثيراً، كقولهم: "رجل عدل"، إلا أنهم ألزموه فقط الإفراد والتذكير، وإن اختلفت أحوال منعوتة، نحو "مَرَرْتُ بِرَجُل عَدْلِ" و" بِرَجُلَيْن عَدْلٍ" و" برجالٍ عَدْلٍ " و"بامْرَأَةٍ عَدْلٍ "و"بامْرَأَتَيْنِ عَدْلٍ" و"بِنِسَاءٍ عَدْلٍ" [١].

- "لا" التي لنفي الجنس تعمل عمل "إن" فتنصب الاسم، وترفع الخبر، نحو "لاَ رَجُلَ في الدَّارِ"[٢].

- يأتي الرابط بين المبتدأ والخبر ضميراً منطوقاً نحو" زيد قام أبوه" ومقدراً نحو قولهم" السمن منوان [٣]بدرهم" أي منوان منه وكذلك قولهم" البر صاعان بدرهم" أي صاعان منه [٤].

- أن الجملة الخبر بها إذا كانت هي نفس المبتدأ في المعنى اكتفي بها عن الرابط، نحو "الذي أقوله: لا حول ولا قوة إلا بالله "[٥].

- أن المتبوع في باب العطف يجوز حذفه إذا كان معلوما عند السامع، نحو قولك جوابا لمن قال "مرحباً *بك*، وأهلاً، وبكَ وأهلاً وسهلاً، "تريد "ومرحبا بك، وأهلاً وسهلا" فخذفت "مرحباً" للعلم به في كلام المبتدئ، وتركت المعطوف وهو "أهلاً" [٦].

- يكثر نيابة المصدر عن ظرف الزمان، كقولهم: "رحلنا خفوق [٧] النجم" و"سافرنا طلوع الثريا" و"انتظرته صلاة العصر" و"أمهلته نحر جزور".

التقدير: وقت خفوق النجم، ووقت طلوع الثريا، وقدر صلاة العصر، وقدر نحر جزور [٨].

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ٢٢٩/٣.

[٢]شرح ابن جابر الهواري٦١/٢، وارتشاف الضرب ١٦٥/٢ .

[٣] في اللسان (منى)١٦٧/٢٠، والمَنَا: الكيل أو الميزان الذي يوزن به ، والمكيال الذي يكيلون به السمن، ويكون من الحديد أوزانا وتثنيته منوان ومنيان والأولى أعلى.

[٤]شرح ابن جابر الهواري ٢٦٨/١.

[٥]شرح ابن جابر الهواري ٢٦٨/١ومغني اللبيب ٦٥٢ .

[٦]شرح ابن جابر الهواري ٢٩٨/٣.

[٧]في اللسان (خفق):وخفق النجم والقمر انحط في المغرب ،يقال وردت خفوق النجم ،أي وقت خفوق الثريا، تجعله ظرفا وهو مصدر.

[٨]شرح ابن جابر الهواري٢٤٠/٢

- أن إذا من الظروف اللازمة الإضافة إلى الجملة [١] نحو قولهم: "إذا عز أخوك فهن" [٢]
- أن التمييز يكون منصوبا عن نون الجمع نحو قولهم" هم الصالحون فعلا" [٣].

- تفتح اللام في الاستغاثة إن عطفت على المستغاث، مستغاثا آخر وكررت حرف النداء نحو قولك: "يا لزيد، ويا لعمرو" [٤].

٢) وقد استخدم أقوال العرب وأمثالها لموافقة رأي، أو ترجيح آخر،أو مخالفته ومن ذلك:

- ذهب الناظم إلى إن فاعل أفعل التفضيل يرفع اسماً ظاهراً، إذا وقع بعد نفي بكثرة، كقولهم: "ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيدٍ" [٥].
- ذهب الناظم إلى أنه يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالقسم، ومنه ما حكى الكسائي: "هذا غلام والله زيد "، التقدير "هذا غلام زيد والله" [٦] ففصل بين "غلام"، و"زيد" بالقسم [٧].
- أشار المصنف بأن صاحب الحال نكرة محضة من غير مسوغ في الغالب. حكى سيبويه من كلام العرب: "مررت بماءٍ قعَدَّه رجل"، و "عليه مائةٌ بيضاَ" [٨].
- أجاز الجرمي وجماعة الفصل بالظروف والجار والمجرور بين فعل التعجب ومعموله، وخالفه الأخفش، والمبرد، وسيبويه ويقول ابن جابر الهواري: والصحيح جوازه، فهو مستعمل في كلام العرب، نحو "للهِ دَرُّ بني سُلَيْمٍ ما أَحْسَنَ في الْهَيْجَاءِ لِقَاءَها ، وأَكْثَرَ في اللَّزَبَاتِ عَطَاءَها , وأَثْبَتَ في الْمَكْرُمَاتِ بَقَاءَها [٩].
- أشار الناظم بأن هذه الأمثلة: "فَعَّال، ومِفْعَال، و فَعِيل "مستوية في أنها تعمل عمل اسم الفاعل، وإعمال "فعال" نحو ما حكى سيبويه من قولهم: "أما العَسَلَ فأنا شَرّابٌ".
وأما إعمال "مفعال"، فنحو "إنه لمنحارٌ بوائِكَها" [١٠].

---

[١] شرح ابن جابر الهواري٩٨/٣

[٢] انظر : المثل وقصته ومضربه في مجمع الأمثال للميداني ٢٢/١

[٣] شرح ابن جابر الهواري ٦/٣

[٤] شرح ابن جابر الهواري٣٢/٤

[٥] شرح ابن جابرالهواري٢١٦/٢،الكتاب ٢٣٢/١

[٦] شرح ابن جابر الهواري ١٢٢/٣

[٧] الإنصاف ٤٣٥/٢.

[٨] شرح ابن جابر الهواري ٣٠٠/٢،الكتاب ٢٣٢/١.

[٩] شرح ابن جابر الهواري١٩٣/٣.

[١٠] في اللسان (بوك) ٢٨٤/١٢ناقة بائكة: سمينة خيارٌ فَتيَّةٌ حسنةٌ،والجمع البوائك ،ومن كلامهم إنه لمنحارٌ بوائكها.

وأما إعمال "فعيل"، فنحو "إن الله سميعٌ دُعاءَ من دَعاهُ" (١)

– حكى يونس عن بعض العرب في لغة المنادى المضاف إلى ياء المتكلم بضم آخره، نحو قولهم "يأمّ لا تفعلي" (٢).

– ذهب الكوفيون أن "نعم، وبئس" أسماء لاتصالهما بحرف الجر، نحو "نعم السير على بئس العير"، و "الله ما هي بنعم المولده" وأشار ابن جابر الهواري بقوله أنهما فعلان وأنه لا دليل للكوفيين على اسميتها: باتصالها بحرف الجر في هذين القولين، لتأوله بدخول حرف الجر على موصوف محذوف، تقديره: على عير بئس العير، وبمولود نعم الولد (٣).

– حكى سيبويه أن "مع "من الأسماء اللازمة للإضافة، ويجر بـ"مِنْ "كقولهم: "ذهبت من معه(٤).

– ذهب الناظم إلى أن آخر المندوب يتصل غالباً بالألف، سواء كان مفرداً ، نحو "وازيداه"، أو مضافا، نحو "وَاعَبْدَ الَملِكَاهْ "أو نهاية صلة، نحو "وامن نصر محمداه" (٥).

– ذهب الناظم إلى أن الحال قد يجيء بصور المعرف بالألف واللام، فيحكم بزيادتها، نحو "ادخلوا الأول فالأول"، وبصورة المضاف إلى المعرفة فيحكم بتأويله بالنكرة، نحو "اجتهد وحدك" أي: منفرداً (٦).

– ذهب المبرد إلى أن إبقاء المضاف إذا حذف المضاف إليه على الحالة التي كان عليها مشروط بأن يعطف عليه اسم مضاف إلى مثل المضاف إليه الأول، وذلك كقولهم: "قطعَ اللهُ يدَ ورجلَ مَنْ قَالَهَا "أي: قطع الله يد من قالها، فحذف "من قالها "، وبقي "يد" غير منون، كما كان مع وجود المضاف إليه، لأنه قد عطف عليه "رجل "مضافاً إلى مثل المحذوف (٧)

---

(١) شرح ابن جابر الهواري ١٤٤/٣–١٤٥،الكتاب ٥٧/١ – ٥٨.

(٢)شرح ابن جابر الهواري٢٢/٤.

(٣)شرح ابن جابر الهواري ١٩٤/٣–١٩٥، والإنصاف ٩٧/١ – ٩٨.

(٤)شرح ابن جابر الهواري ١٠٦/٣والكتاب ٢٠٩/١.

(٥)شرح ابن جابر الهواري٣٧/٤.

(٦)شرح ابن جابر الهواري ٢٩٤/٢،وشرح التصريح ٣٧٣/١.

(٧)شرح ابن جابر الهواري١١٦/٣–١١٧،والمقتضب ٢٢٨/٤ .

٣) **واستخدامه لإثبات صحة الشئ مع ندرته، ومن ذلك:**

- يقل تعري المنادى من حرف النداء في اسم الجنس، ومن ذلك قولهم: "أصبح ليل" [١]، وقولهم: "افتدِ مخنوقُ[٢] "التقدير يامخنوق [٣].

- جاء خبر "عسى "غير مضارع على وجه الندور [٤]، كقولهم في المثل: "عَسَى الغُويرُ أبؤساً" [٥].

- أن حرف الجر "رب" يدخل على الضمير قليلاً، ومنه قول العرب: "ربه رجلاً" [٦].

- يقل تأكيد "يفعل" بالنونين بعد "ما" الزائدة نحو" بعيد ماأَرَينَّك" [٧].

- يقل دخول حرف الجر "التاء" على لفظ "رَبِّ "وحكى: "تَرَبِّ الكعبة "[٨].

- يقل ترخيم المركب إذا كان جملة نحو قولهم:" شابَ قرناها" [٩].

- أن المصدر ينوب عن ظرف المكان، وذلك قليل، كقولهم: "قعدت قرب زيد" أي: مكان قرب زيد [١٠].

٤) **أو للوقوف على شذوذ وقع فيه قول العرب، ومنه.**

- شذ نصب الفعل "بأن" مضمرة في قولهم "" تَسمعَ بالمُعيديِّ خيرٌ مِن أنْ تَراه [١١] بنصب تسمع، وقولهم: "خُذِ اللصَّ قبلَ يأخُذَك "أي: قبل أن يأخذك [١٢].

---

[١] ذكرت قصة المثل كما ذكرها الرضي مع ببعض الإطالة في جمهرة الأمثال ١٩٢/١، وفي المستقصي للزمخشري ٢٠٠/١،وفي مجمع الأمثال ٤٠٣،٤٠٤/١:إنما يقال في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر.

[٢] المثل في مجمع الأمثال ٧٨/٢، افتد مخنوق، أي يامخنوق ، ويضرب لكل مشفوق عليه مضطر، ويروى افتدى مخنوق. انظر المستقصى ٢٦٥/١ .

[٣]شرح ابن جابر الهواري ٤/٤ شرح التصريح ١٦٥/٢.

[٤]شرح ابن جابر الهواري٥/٢.

[٥] مثل ينسب إلى الزباء ، وهو برقم(٢٤٣٥) في محمع الأمثال ١٧/٢، والغوير :تصغير الغار ، وهو ماء لقبيلة كلب ، وأبؤساً: جمع بؤس وهو العذاب والشدة ، ومعناه: لعلَّ الشر يأتيكم من قبل الغوير.

[٦]شرح ابن جابر الهواري ٢٧/٣ وارتشاف الضرب ٤٦٢/٢.

[٧]شرح ابن جابر الهواري ٧١/٤.

[٨]شرح ابن جابر الهواري٢٨/٣.

[٩]شرح ابن جابر الهواري٤٧/٤.

[١٠]شرح ابن جابر الهواري ٢٤٠/٢.

[١١]المثل في مجمع الأمثال للميداني ١٢٩/١ يروى تسمع بالميعديّ خيرٌ من أن تراه ويروي (أن تسمع) ، ويروى تسمع بالميعدي لا أن تراه ، والمختار: أن تسمع ، يضرب لمن خبره خير من مرآه، ثم ذكر قصة المثل من ١٢٩/١-١٣١.

[١٢]شرح ابن جابر الهواري ١٣٧/٤.

- شّذ اتصال "إيَّا "المستعملة في التحذير، بما يدل على الغائب، أو اسم ظاهر، وقد اجتمعا في قول بعضهم: [١]" إذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتينَ فَإِيّاهُ وَإِيّا الشَّوابِّ "[٢].

- لا يغرى بالظروف والمجرورات إلا المخاطب، أما قولهم: "عليه شخصاً ليسني" فشذوذ وأشذ من هذا قولهم: "عليَّ عبد الله زيدا" فأغرى بالظاهر [٣].

٥) وقد جاءت أقوال العرب وأمثالها للدلالة على بعض المعاني، ومثال ذلك:

- تأتي "متى" بمعنى "من" في لغة هذيل، ومنه قولهم: "أَخْرَجَها متى كُمِّه "أي: من كمه [٤].
- تأتي" الباء" بمعنى "مع" نحو قولهم "بِعتَهُ الفرسَ بسرجِها، والدار بأثاثها" [٥].
- تأتي "على" بمعنى "الاستعلاء" نحو قوله "تكبرَ زيدٌ على عمرو [٦].
- **أن "لو" لها عدة معاني:**

أولا- التَّخيير، نَحَو قولكَ: "تزوج هِنْداً أَو أُخْتهَا ".

ثانيا- الإباحة، نحو قولك: "جَالِسِ الْحَسَنَ أَوِ ابْنَ سِيرِينَ ".

ثالث- التقسيم، نحو قولك:" الكلمة اسمُ وفِعْلُ وحَرْفُ ".

رابعا- الشك، نحو قولك: "قَامَ زَيْدٌ أَوَعَمْرٌ ".

خامسا: الإضراب، حكى الفراء" اذْهَبْ إِلىَ زَيْدٍ أو دَعْ ذَلِكَ [٧].

- تأتي "حتى، وإلى" بمعنى "الإنتهاء" فمثال "حتى" قولهم: "أكلتُ السمكة حتى رَأسُها "ومثال "إلى" قولهم: "صُمْتُ إِلىَ الليلِ"[٨].

- **حَيَّهل لها عدة معان:**

بالباء بمعنى "عجل" نحو قولهم: "إذا ذكر الصالحون فحَيَّهل بعمر".

وبعلى بمعنى "أقبل" نحو قولهم:"حَيَّهل على الخير" وبغير حرف الجر بمعنى" ائت" نحو قولهم "حَيَّهل الثَّريد"[٩] .

---

[١] والمعنى أي: ليتباعد من النساء الشواب ،ويباعدهن منه انظر: همع الهوامع ١٨/٢.

[٢] شرح ابن جابر الهواري٥٨/٤، الكتاب ١٤١/١.

[٣] شرح ابن جابر الهواري٦٣/٤.

[٤] شرح ابن جابر الهواري٢٣/٣-٢٤ وارتشاف الضرب ٤٦٥/٢ .

[٥] شرح ابن جابر الهواري٤٢/٣.

[٦] شرح ابن جابر الهواري٤٤/٣.

[٧] شرح ابن جابر الهواري٢٧٩/٣-٢٨٠.

[٨] شرح ابن جابر الهواري٣٦/٣.

[٩] شرح ابن جابر الهواري ٦٤/٤-٦٥

الفصل الرابع

أصول النحو وموقف ابن جابر الـهواري منـها

ويتناول المباحث الآتية :

١. الســــــــــماع.

٢. القيـــــــــــاس.

٣. العامـــــل والعلة.

٤. التأويـــــــــــل.

الأصول النحوية:

وهي الأسس التي اعتمد عليها النحاة في وضع القواعد النحوية، وينبغي أن نشير إلى أن الأصول التي يستشهد بها النحاة واحدة عند جميع النحاة مع التفاوت فيما بينهم في الاعتماد على أصل أكثر من آخر، وتتمثل هذه الأصول عند النحاة في خمسة أصول وهي:
السماع والقياس والعامل والتعليل والتأويل والإجماع، وبعضهم يضيف استصحاب الحال [(١)].
وسنبين في هذا الفصل موقف ابن جابر الهواري من الأصول النحوية، وقبل الحديث عن ذلك لابد أن نذكر نبذة ولو شيئاً قليلاً عن كل من هذه الأصول:

أولا/ السماع:

يعد السماع أحد أهم الأصول النحوية التي قام عليها النحو العربي فيعرف السماع لغةً: من السَّمْعُ وهو حِسُّ الأُذن. وفي الترتيل:(أو ألقى السمع وهو شهيد)[(٢)] وقال ثعلب: "معناه خلاً له يشتغل بغيره وقد سَمِعَه سَمْعاً وسِمْعاً وسَماعاً وسَماعةً وسَماعِيةً.والسَّماعُ: ماسَمَّعْتَ به فشاع وتُكُلِّمَ به، وكلُّ ما التذته الأُذن من صَوْتٍ حَسَنٍ سماع [(٣)]، وقال أبو هلال: "وأما السماع فيكون اسماً للمسموع، يقال لما سمعته من الحديث: سماعي، ويقال للغناء سماع، ويكون بمعنى السمع تقول: سمعت سماعاً،كما تقول: سمعت سمعاً" [(٤)]،وهناك من سماه النقل [(٥)] والنقل لغةً: تحويل الشيء من موضع إلى موضع، نَقَله يَنْقُله نَقْلاً فانتَقَل،والتَّنَقُّل:التحوُّل [(٦)].

أما السماع في اصطلاح النحاة: ما ثبت من كلام العرب ممن يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم ، وكلام نبيه – صلى الله عليه وسلم– وكلام العرب قبل البعثة، وفي زمنه، وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظماً ونثراً ،عن مسلم أو كافر [(٧)]،وقيل: هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى الكثرة [(٨)].

[(١)] الخصائص ١٨٩/١.
[(٢)]سورة ق:٣٧.
[(٣)] لسان العرب (سمع) ٢٥٥/٧-٢٥٧.
[(٤)] الفروق اللغوية ص١٠٣.
[(٥)] لمع الأدلة ص٨١.
[(٦)] لسان العرب (نقل)٣٤٤/١٤.
[(٧)] الاقتراح ص٤٨.
[(٨)] الإغراب في جدل الإعراب ص٤٥،لمع الأدلة ص٨١.

قال أبو البركات الأنباري عن هذا التعريف:" فخرج عنه ماجاء في كلام غير العرب من المولدين، وماشذَّ من كلامهم كالجزم ب(لن) والنصب ب(لم)..." [1].
فاشترط في هذا الكلام المنقول شروطاً هي:فصاحة المنقول،وصحة النقل، والاطراد وعدم الشذوذ.

ويمكن القول بأن النقل والسماع مترادفان،وهناك من ذهب إلى أن النقل أعم من السماع، فالمسموع عن العرب منقول، وليس كل منقول مسموعاً، وقد يكون النقل مباشراً وقد لا يكون،ورأى بعض المعاصرين أن السماع أشمل من النقل لاشتماله على الرواية وهي النقل، وعلى مشافهة الأعراب (وهي قد تكون بالرحلة والوفادة)[2].
ويبدو لي أن المصطلحين الواردين عند ابن الانباري والسيوطي(النقل، والسماع) كلاهما يشترطان في المسموع أو المنقول كلاماً فصيحاً، وإن كان ابن الأنباري قد اشترط فيه أيضاً أن يكون خارجاً عن حد القلة إلى حد الكثرة.

أما عن مكانة السماع في النحو، فقد حظي السماع بما لم يحظ به أصل من الأصول النحوية، فهو الأول والمقدم فيها، وهو الباب الأكثر في اللغة، حتى أن بعض اللغة لا يؤخذ إلا به، ولا يلتفت إلى غيره [3]،ومع مكانة القياس فإن السماع إذا ورد أبطله [4].
قال سيبويه:"ولو أن هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله لم يُلتفت إليه [5].
وبلغت مكانة السماع عندهم أنهم أحياناً لا يأخذون بغيره مع انعدامه، جاء عند السيوطي قوله:"لا تدرك مصادر الفعل الثلاثي إلا بالسماع، فلا يقاس على فَعْل،ولو عدم السماع [6].

أما ابن جابر الهواري فقد كان حفياً بالسماع جداً،احترمه، ووقف دونه ، ولم يرفض مرة سماعاً صحيحاً. غاية الأمر أنه وقف عند بعض الشواهد التي وجدها مخالفة لما يذهب إليه فقال: هذه لا يقاس عليها. أو هذا مما يوقف عنده...

وقد استند كثيراً إلى السماع في الرد على معارضيه؛ وتأييد مذهب على آخر، والتجأ إلى السماع في كثير من قضاياه ، وقد تمثل هذا في كثرة شواهده من القرآن الكريم، ومن أقوال العرب شعراً ونثراً... وسنذكر أمثلة تبين موقفه من السماع ومن ذلك:

---

[1] لمع الأدلة ص٨١.
[2] انظر: الأصول لتمام حسان ص٨٩ وما بعدها.
[3] انظر:المنصف ٣/١.
[4] انظر:الخزانة٤٢١/٨.
[5] الكتاب ٢٠/٢.
[6] الهمع ٢٨٢/٣، وتجدر الإشارة هنا، بكون هذا المثال في اللغة إلا أنه يُشعِر مما للسماع من مكانة عند العلماء.

١) قد خرج ما سمع أحياناً للضرورة ، ومن ذلك:

- قد تحذف نون الوقاية مع "ليس" في ضرورة الوزن [١]، كقول رؤية:

إذْ ذَهَبَ القومُ الكِرامُ ليْسِيْ[٢]

الشاهد فيه: حيث حذف نون الوقاية من ليس مع اتصالها بياء المتكلم وذلك شاذ عند الجمهور الذين ذهبوا أن "ليس" فعل[٣]

- يدخل الألف واللام في الفعل المضارع للضرورة [٤]

ما أنْتَ بالحَكَمِ التُّرضَى حُكومتُهُ وَلاَ الأَصِيلِ ولا ذِي الرَّأْيِ وَالجَدَلِ [٥]

حيث تدخل الألف واللام في الفعل المضارع تشبيهاً له بالصفة، لأنه مثلها في المعنى ، وهذا ضرورة عند النحويين. [٦]

- أن الوجه في "عَنْ، ومِنْ" إذا دخلا على ياء المتكلم أن يقال:"عَنِّي، ومِنّي" -بتشديد النون- لأنهما لحقتهما نون الوقاية، وقبلها نون ساكنة ؛ فأدغمت فيها، وقد تحذف نون الوقاية منهما للضرورة [٧]، كقوله:

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ١/١٧٤.

[٢] من الرجز في ملحقات ديوان رؤبة (١٧٥)، وقبله:

عددت قومي كعديد الطيس

ونسبت له في الخزانة ٥/٣٢٤ وشرح التصريح ١/١١٠ وشرح التسهيل ١/١٤٩ وشواهد المغني ١/٤٨٨ وشرح اللمحة ٢/٢٢٧ وشرح المفصل٣/١٠٥ وشواهد الجرجاوي١٣ والهمع ١/٦٤ وأبيات المغني ٤/٨٦ ومغني اللبيب ٣١٠ وشرح الجمل ٢/١٩.

[٣] شرح ابن عقيل١/١١٠،١٠٩.

[٤] شرح ابن جابر الهواري١/٢٣٢.

[٥] من الطويل ، للفرزدق (وليس في ديوانه)،

ونسبت له في الشواهد الكبرى ١/١١١ والإنصاف ٢/٥٢١ والمقرب ١/٦٠ والخزانة ١/٣٢ وشرح التصريح ١/٣٨ وشواهد الجرجاوي ٢٣ وشذور الذهب ٨٥ والدرر ١/٦١ وشرح الجمل١/١١٢ وشرح الكافية ١/١٦٣ وشرح التسهيل١/٢٢٥ والمطالع السعيدة ١٦٦ .

[٦] شرح التصريح ١/٣٨ وشرح الكافية ١/١٦٣.

[٧] شرح ابن جابر الهواري١/١٨٧.

أيُّها السائـــلُ عَنـــهُمْ وعَنِـــي لَسْتُ مِنْ قَيْسَ ولا قَيْسُ مِنِي [١]

الشاهد فيه: قوله"عني، ومني" حيث حذف نون الوقاية منها شذوذاً للضرورة [٢].

- الجمع بين حرف النداء وبين الألف واللام مخصوص بالضرورة [٣]، نحو:

فيا الغُلامانِ اللذانِ فَرّا
إياكما أن تكسبانا شرا [٤]

الشاهد فيه: قوله: "فيا الغلامان" حيث جمع بين حرف النداء وأل في غير اسم الله تعالى وما سمي به من المركبات الإخبارية الجمل وذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر [٥].

- إذا دعت ضرورة الشعر إلى تنوين المنادى المبني على الضم، جاز إبقاؤه على ضمه [٦]، نحو:

سَـــلامُ اللهِ يا مطَـــرٌ عَليْـــهَا وَلَيْـسَ عَلَيْكَ يامَطَـرُ السَـلاَمُ [٧]

الشاهد فيه: قوله:"يامطر" الأول، حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة وأبقى الضم،اكتفاء بما تدعو الضرورة إليه[٨].

---

[١]من الرمل ، وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى ٣٥٢/١ والخزانة ٣٨٠/٥ وشرح التصريح ١١٢/١ وشواهد الجرجاوي ١٥ وشرح المفصل ١٢٥/٣ والجنى الداني ١٥١ وحاشية الدسوقي على المغني ٥٨١/٢ وأوضح المسالك ٢٣.

[٢] شرح ابن عقيل ١١٤/١.

[٣] شرح ابن جابر الهواري ١١/٤.

[٤] من الرجز: وهي بلا نسبة في المقتضب ٢٤٣/٤ والمقرب ١٧٧/١ وشرح التصريح ١٧٣/٢ وأمالي ابن الشجري١٨٢/٢ والإيضاح ٢٧٥/١ وشرح المفصل ٩/٢ والدرر ١٥١/١ والخزانة ٢٩٤/٢ وشرح الجمل ٩٠/٢ والشواهد الكبرى ٢١٥/٤ والأصول ٣٧٣/١ وتوجيه اللمع ٢٧١.

[٥] شرح ابن عقيل ٢٦٣/٣.

[٦] شرح ابن جابر الهواري ٩/٤.

[٧] من الوافر: للأحوص الأنصاري من قصيدة له في ديوانه (١٧٣)،ونسبت له في مجالس ثعلب ٧٤/١ والخزانة ١٥٠/٢ والشواهد الكبرى١٠٨/١ وأمالي ابن الشجري ٣٤١/١ وأبيات المغني ٥٣/٦ والجنى الداني١٤٩ وبلا نسبة في شرح الكافية ١٣٠٤/٣ والمقتضب ٢١٤/٤ والمحتسب ٩٣/٢ وشرح التصريح ٢٧١/٢ والدرر ١٠٥/٢ وشذور الذهب ١١٣ وشواهد المغني ٧٦٦/٢ وشواهد الجرجاوي ٢١٥.

[٨] شرح ابن عقيل٢٦٣/٣.

- جاء في ضرورة الشعر إضافة "كلا" إلى اثنين متفرقين[١].
كقول الشاعر:

كلا أخِــي وخَلِيْلِي واجِــدِي عَضُـدَا   في النّائِبــاتِ وإلْمــامِ المُلِمّــاتِ [٢]

الشـاهد فيـه: قولـه "كـلا أخـي وخليلـي" حيث أضـاف كـلا إلـى متعدد مـع التفريق بـالعطف وهو شاذ[٣].

- من الأسماء اللازمة للإضافة معنى دون لفظ "أي" ، ويجوز أن تضيف إلى المفرد المعرف في الشعر للضرورة [٤]، كقول الشاعر:

ألا تسْألُــــونَ النّاسَ أيِّي وأيُّكُــمْ   غداة التقينا كـان خيـــراً وأكرما [٥]

الشاهد فيه:قوله: "أيي وأيكم" حيث أضاف "أيا" إلى المعرفة وهي ضمير المتكلم في الأول وضمير المخاطبين في الثاني والذي سوغ ذلك تكرارها[٦].

- يرخم المنادى في ضرورة الشعر، لكن بشرط صلاحيته للنداء [٧] فمن ذلك قول امرئ القيس:

لَنِعمَ الفَتى تَعشُــو إلى ضَوْءِ نَارِهِ   طَرِيفُ بنُ مالٍ لَيلَةَ الجوعِ وَالخَصرِ [٨]

أراد: مالك فرخمه في غير نداء [٩].

---

[١] شرح ابن جابر الهواري٣/١٠٠.

[٢] من البسيط: لأبي الشعر الهلالي من قصيدة له في أبيات المغني (٤/٢٥٧)، وقبله:

ولم أكن عند نوبات الغنى بطراً   ولم أكن جزعاً عند الشديدات

وبلا نسبة في شرح التصريح ٢/٤٣ والشواهد الكبرى ٣/٤١٩ والدرر ٢/٦١ ومغني اللبيب ٥٥٢ وشواهد الجرجاوي ١٦٢ وأوضح المسالك ١٤٧ والمطالع السعيدة٤٢٧.

[٣] شرح ابن عقيل ١/١١٤.

[٤] شرح ابن جابر الهواري٣/١٠١.

[٥] من الطويل: وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى ٣/٤٢٣ وشواهد الجرجاوي ١٦٢ وشرح ابن عقيل ٢/١٢.

[٦] شرح ابن عقيل ٣/٦٥.

[٧] شرح ابن جابر الهواري ٤/٥٠.

[٨] من الطويل ، لأمرؤ القيس وهو من شواهد الكتاب ٢/٢٥٤، وشرح الكافية الشّافية ٣/١٣٧٠، وابن النّاظم ٦٠٢، ، وأوضح المسالك ٣/١٠٩، وابن عقيل ٢/٢٧٠، والتّصريح ٢/١٩٠، والهمع ٣/٧٧، والدّيوان ١٤٢.

[٩]شرح ابن جابر الهواري ٤/٥٠.

٢) وقد خرج بعض ما ورد به السماع على الندور، ومن ذلك:

- إذا اتصلت "ما" بـ "إنَّ وأخواتها" كفت عملها، وقد سمع الإعمال في قول النابغة:

قالَت أَلا لَيتَما هَذا الحَمــامَ لَنا   إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نصْفَهُ فَقَـــدِ [١]

فقد روي بنصب الحمام على الإعمال، وذلك نادر [٢].

- مجيئ خبر عسى بغير "أن" نادراً [٣]، نحو قول الشاعر:

عَسَى الكَــرْبُ الذي أمْسَيْتَ فِيهِ   يَكـــونُ وراءَهُ فـــرَجٌ قَرِيـــبُ[٤]

الشاهد فيه:قوله: "**يكون وراءه فرج قريب**" حيث وقع خبر "عسى "فعلا مضارعا" مجرداً من أن المصدرية وذلك قليل[٥].

- يتقدم المفضل عليه إذا كان مجروراً بـ"من" على أفعل التفضيل مع أن المجرور بـ"من" غير استفهام ، وذلك قليل[٦]، نحو:

فقالت لنا أهــلاً وسهلاً وزَوّدَت   جَنَى النّحْلِ بَلْ ما زوّدَتْ مِنْهُ أطْيَبُ[٧]

الشاهد فيه: قوله: "**منه أطيب**" حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل التفضيل عليه، وليس المجرور اسم استفهام، ولا مضافاً إلى اسم استفهام، وذلك التقديم شاذ في غير الاستفهام[٨].

---

[١] من البسيط للنابغة الذبياني من قصيدة له في ديوانه (٢٤)،ونسبت له في الشواهد الكبرى٢/٢٥٤ والكتاب١/٢٨٢ وشرح التصريح ١/٢٢٥ والخصائص ٢/٦٠ وشرح المفصل ٨/٥٤ وشواهد المغنى ١/٧٥ وأبيات المغني ٢/٤٦ والخزانة ١٠/٢٥١ والدرر ١/٤٤١ وشرح الجمل ١/١١٠ والهمع ١/٦٥ والمقرب ١/١١٠ وشرح الكافية١/٤٨٠ وشرح اللمحة ٢/٥٢.

[٢] شرح ابن جابر الهواري٢/٤١.

[٣] شرح ابن جابر الهواري٢/٧.

[٤] من الوافر لهدبة بن الخشرم: من قصيدة له، وبعده:

فيأمن خائف ويفك عان   ويأتي أهله الرجل الغريب

ونسبت له في الكتاب ١/٤٧٨ والشواهد الكبرى ٢/١٨٤ وشرح المفصل ٧/١١٧ وشواهد المغني١/٤٤٣ وأبيات المغني٣/٣٣٨ والدرر ١/١٠٦ والخزانة ٩/٣٢٨ وشواهد الجرجاوي٦٤ والمقتضب ٣/٧٠ وشرح الجمل ٢/١٧٦ وشرح الكافية١/٤٥٥ وأسرار العربية ١٢٨ والمقرب١/٩٨ وتوجيه اللمع٣٣٩.

[٥]شرح ابن عقيل ١/٣٢٨.

[٦] شرح ابن جابر الهواري٣/٢١٣.

[٧] من الطويل، للفرزدق من قصيدة له في ديوانه(٣٢)،ونسبت له في الدرر ٢/١٣٧ والشواهد الكبرى ٤/٤٣ وشواهد الجرجاوي ١٩٧ وبلا نسبة في شرح الكافية ٢/١١٣٣ وشرح المفصل ٢/٦٠ والهمع ٤/١٦٠.

[٨] شرح ابن عقيل٣/١٨٥.

والمعنى: بل الريق الذي زودته أطيب من جنى النحل[١].

- أن خبر "كاد" لا يكون في الغالب إلا فعلاً مضارعاً، وجاء الخبر فيه غير مضارع على وجه الندور[٢]، كقول الشاعر:

فأبْتَ إلى فَهْـمٍ وما كـدْتُ آئِباً ... ...[٣]

الشاهد فيه: قوله "وما كدت آئبا" حيث أعمل "كاد عمل كان، فرفع الاسم ونصب الخبر ؛ ولكنه أتى بخبرها اسماً مفرداً، والقياس في هذا الباب، أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع، ولهذا أنكر النحاة هذه الرواية وزعم أن الرواية الصحيحة هي وما كنت آئباً [٤].

- يقل دخول الباء الزائدة في خبر "كان" المنفية بـ"لم"[٥]، كقول الشاعر:

وإنْ مُدّتِ الأيْدِي إلى الزّادِ لمْ أكُنْ   بِأَعْجَلِهِمْ إذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ [٦]

الشاهد فيه: قوله: "**بأعجلهم**" حيث أدخل الباء الزائدة على خبر مضارع كان المنفي بلم[٧]

- يقل دخول الباء الزائدة في خبر"لا" النافية، وهذه الباء زائدة لتوكيد النفي[٨]،كقول سواد بن قارب:

---

[١] شرح الكافية ١١٣٣/٢ وشرح المفصل ٦٠/٢.

[٢] شرح ابن جابرالهواري٦/٢.

[٣] صدر بيت من الطويل، لتأبط شراً من قصيدة له في ديوانه(٩١)، وعجزه:

وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ونسبت له في الشواهد الكبرى١٦٥/٢ وشرح الحماسة للمرزوقي٨٣/١ والخزانة ٣٤٧/٨ والإنصاف ٥٥٤/٢ والخصائص ٣١٩/١ وشرح الجمل١٣٠/١ وشرح التصريح ٢٠٣/١ وشرح المفصل ١٣/٧ والهمع ١٣٠/١ وشواهد الجرجاوي٦٣ والإيضاح١٣/٢ وارتشاف الضرب١٢٠/٢ والمقتصد ١٠٤٨/٢.

[٤] شرح ابن عقيل ٣٢٦/٣.

[٥] شرح ابن جابر الهواري٣٣٥/١.

[٦] من الطويل للشنفري من قصيدته المشهورة بلامية العرب،ونسبت له في الشواهد الكبرى ١١٧/٢ وأبيات المغني ١٨٩/٧ وشواهد الجرجاوي ٥٨ والمطالع السعيدة٢١٤ وبلا نسبة في شرح التصريح ٢٠٢/١ والدرر ١٠١/١ والجنى الداني٥٤ وشرح الكافية ٤٢٤/١.

[٧] شرح ابن عقيل ٣١١/١.

[٨] شرح ابن جابر الهواري٣٣٤/١.

فكُنْ لِي شَفيعاً يومَ لا ذُو شَفاعَةٍ بمُغْنٍ فتيلاً عَنْ سَوَادِ بنِ قَارِبِ (١)

فالباء في قوله: "**بمُغْنٍ**" زائدة في خبر لا (٢).

– ذكر ابن جابر الهواري ثلاث مواضع تأكيد الفعل فيه بالنون قليل (٣)، وهي:

الأول: إذا وقع بعد "ما"، والمراد بها "ما" الزائدة ، كقوله:

قليـــلاً بِهِ مـا يَحمَدَنَّـــكَ وارِث ... ... (٤)

قوله: "**مايحمدنك** "حيث أكد الفعل" يحمدنك "بنون التوكيد بعد ما الزائدة (٥)

الثاني: إذا وقع بعد "لم"، كقوله:

يَحسَبُهُ الجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَما

شَيْخاً على كُرْسِيِّهِ مُعَمَّما(٦)

الثالث: إذا وقع بعد "لا" النافية، كقوله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ (٧) .

---

(١) من الطويل لسواد بن قارب،ونسبت له في شرح التصريح ٢٠٢/١ والشواهد الكبرى١١٤/٢ والدرر ١٠١/١ وأبيات المغني ٢٧١/٦ وشواهد الجرجاوي ٥٧ والجنى الداني ٥٤ وروايته (وكن لي) وشرح الكافية٤٤٠/١ والمطالع السعيدة ٢١١ وارتشاف الضرب٥٢٢/٢.

(٢) شرح ابن جابر الهواري ٣٣٥/١.

(٣) شرح ابن جابر الهواري٧٠/٤.

(٤)صدر بيت من الطويل، لحاتم الطائي من قصيدة له في ديوانه(١٠٨)، وعجزه:

إذا نال مما كنت تجمع مغنما

ونسبت له في الشواهد الكبرى ٣٢٨/٤ والدرر٩٩/٢ والمطالع السعيدة٤٧٥ وبلا نسبة في شرح الكافية ١٤٠٨/٣ وشرح التصريح٢٠٥/٢ وأوضح المسالك ٢١٨ وارتشاف الضرب٣٠٥/١

(٥)شرح ابن جابر الهواري ٧٠/٤.

(٦)من الرجز ، وقبلهما: وحلبوها وابلاً وديما

فأغدرت منها وطايا زمما

وقمعاً يكسى ثمالاً قشعما

ونسب لأبي حيان الفقعسي في الشواهد الكبرى ٨٠/٤ ولمساور العبسي في الدرر٩٧/٢ وللعجاج في نوادر أبي زيد ١٦٤ وللدبيري في أمالي ابن الشجري٣٨٤/١ ولعبد بني عبس في سر الصناعة ٦٧٩/٢ وبلا نسبة في الخزانة٤٠٩/١١ وشرح الكافية ١٤٠٦/٣ وشرح التصريح ٢٠٥/٢ والكتاب ١٥٢/٢ وشرح المفصل ٤٢/٩ والمقرب٧٤/٢ والأصول٢٠٠/٢ والإنصاف٦٥٣/٢ .

(٧) سورة الأنفال ٢٥/٨.

– يقل مجيء اسم الإشارة لغير العقلاء [1]، كقول جرير:

ذمَّ المنازلَ بعـدَ منزلةِ اللـوى   والعَيْشَ بَعْـدَ أولِئكَ الأيَّـامِ [2]

الشاهد فيه:قوله: "**أولئك**"، حيث أشار به إلى غير العقلاء[3].

– أن حرف الجر "رب،والكاف" يزاد بعدهما ب"ما"، ولم تكفهما عن العمل ،وهو قليل [4]، كقوله:

مـاوِيَّ يـا رُبَّتَمـا غـارَةٍ   شَـعْـوَاءَ كاللَّذْعَـة بالمِيسـمِ [5]

الشاهد فيه:قوله: "**ربتما غارة**" حيث دخلت "ما" الزائدة التي من شأنها أن تكف حروف الجر عن عمل الجر على" رب"،فلم تكفها عن عمل الجر في لفظ مابعدها [6]

وقوله:

وَنَنْصُرُ مَـوْلاَنَا وَنَعْلَـمُ أَنَّـهُ   كَمَا النَّاس مَجْرُوْمٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ [7]

الشاهد فيه: قوله:"**كما الناس**" حيث زيدت "ما" بعد الكاف، ولم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذي بعدها[8]

– أن "اللائي" الذي هو جمع "التي" قد يطلق على "الذين" فيكون جمعاً لـ" الذي" على وجه الندور والقلة، ومنه قوله:

فَمـا آباؤُنَا بأمَـنَّ مِنْـهُ   عَلَيْنا اللاءِ قَـدْ مهَدُوا الحُجُـوْرا [9]

---

(1) شرح ابن جابر الهواري١/٢٠٨.

(2)من الكامل ، من قصيدة لجرير في ديوانه (٥٥١)، ونسبت له في الشواهد الكبرى ٤٠٨/١ والخزانة ٤٣٠/٥ وشرح التصريح ١٢٨/١ وشرح المفصل ١٢٦/٣ وشواهد الجرجاوي ١٨ والمقتضب ٣٢١/١ ومعاني الأخفش٩١/١ وأوضح المسالك ٢٧ وشواهد الشافية ١٦٧ وروايته (أولئك الأقوام).

(3)شرح ابن عقيل١٣٣/١.

(4) شرح ابن جابر الهواري٥٩/٣

(5)من السريع، لضمرة بن ضمرة النهشلي، وهو من شواهد ابن الشجري١٥٣/٢،وابن يعيش٣١/٨،والعيني٣٣٠/٣،والهمع٣٨/٢،والدرر ٤٢/٢.

(6) شرح ابن عقيل ٣٥/٣.

(7)من الطويل لعمر ابن براقة الهمداني في المؤتلف والمختلف(٦٧)،وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى٣٣٢/٣ والدرر ٤٢/٢ وشرح التصريح٢١/٢ وأبيات المغني٥٧/٢ وشواهد المغني ٥٠٠/١ وشواهد الجرجاوي١٥٣ وشرح الكافية٨١٧/٢ والمطالع السعيدة ٤١٣ وارتشاف الضرب٤٣٨/٢ ويروى عجزه:

كما الناس مظلوم عليه وظالم.

(8)شرح ابن عقيل ٣٥/٣.

(9)من الوافر، وهي بلا نسبة في شرح التصريح ١٣٣/١ والشواهد الكبرى ٤٢٩/١ والهمع٨٣/١ والدرر ٥٧/١ وأمالي ابن الشجري٣٠٨/٢ وشواهد الجرجاوي ٢١ والأزهية ٣٠١ وشرح ابن عقيل٧٣/١ وأوضح المسالك٢٩.

فاللاَّء في البيت صفة لآبائنا وهم مذكرون، ولا يصح إطلاق اللاَّء على المذكر فتعين أن يكون –هاهنا– اللاَّء بمعنى الذين [١].

– أن اقتران خبر "كاد" بـ "أن" قليل [٢]، نحو قوله:

قدْ كادَ مِنْ طُولِ البِلَى أن يَمْحقهما [٣]

٣) وقد خرج بعض ما ورد به السماع على الشذوذ، ومن ذلك:

قول ابن جابر الهواري في باب (جمع التكسير):يأتي جمع "فعلة" المكسورة الفاء على "فُعَل"، بضم الفاء شاذاً على (فعل)، نحو"حِلْيَة وحُلي" [٤].

– ينصب المجرور إذا حذف حرف الجر، وقد شذ بقاء الجر بعد حذف حرف الجر [٥] ومنه قوله:

إذا قِيلَ أيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَبِيْلَةً   أشَارَتْ كُلَيْبٍ بالأكُفِّ الأصَابِعُ [٦]

وأصله:"إلى كليب" فأسقط الجار وأبقى عمله [٧] .

– شذ في جمع"نوام":"نيام"، فيحفظ ولا يقاس عليه، وذلك لبعد الواو من الطرف. [٨].

– شذ التفكيك في ألفاظ مما يجب إدغامه ، منها:"ألل السقاء" إذا تغيرت رائحته، وكذلك سمع التفكيك في ثمانية ألفاظ أخرى، وهي:

---

[١]شرح ابن جابر الهواري١/٢٢٠.

[٢]شرح ابن جابر الهواري٢/٨.

[٣]من الرجز، لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه(١٧٢)، وقبله:

ربع عفا من بعد ما قد انمحى

ونسبت له في الكتاب ٤٧٨/١ والشواهد الكبرى ٢١٥/٢ والمقرب٩٨/١ والخزانة ٣٤٧/٩ والمقتصد ٣٦٠/١ واللسان(مصح) وبلا نسبة في الحلل ٢٧٤ وشرح المفصل ١٢١/٧ والدرر ١٠٥/١ والمقتضب ٧٥/٣ وشرح الرضي٣٠٥/٢ وأسرار العربية ١٢٦ والهمع ٤٧/٤.

[٤]شرح ابن جابر الهواري٤/٢٣٢.

[٥]شرح ابن جابر الهواري٢/١٨٠.

[٦]من الطويل للفرزدق من قصيدة له في ديوانه(٥٢٠)، وأولها:

منا الذي اختير الرجال سماحة   وخيراً إذا هب الرياح الزعازع

نسبت له في الخزانة٩/١١٣ والشواهد الكبرى ٥٤٢/٢ والدرر٢/٣٧ وبلا نسبة في شرح التصريح ٢١٢/١ وشواهد الجرجاوي٢٤٨ وشرح الكافية٢/٦٣٥.

[٧]شرح التصريح ٢١٢/١ وشرح الكافية٢/٦٥٣.

[٨]شرح ابن جابر الهواري٤/٣٦٨، وشرح المفصل١٠/٩٣.

"دبب الإنسان":إذا نبت الشعر في جبينه،و"صكك الفرس":إذا اصطك عرقوباه،و"ضبب البلد":إذا كثر ضبابه،و"لححت عينه":إذا التصقت بالرمص.

فهذه الألفاظ كلها شاذة ، ولا يقاس عليها [١].

– أن وصل هاء السكت بغير الحركة التي للبناء المدام شاذ [٢]، ومنه قول الشاعر:

يَـارُبَّ يَـــــــومٍ لـــــي لا أُظَلَّلُـــهْ
أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وأَضْحَى مِنْ عَلُهْ [٣]

الشاهد فيه: قوله:إلحاق هاء السَّكْت بالفعل الماضي "أُظلَّله "شذوذاً، وإن كانت حركة بنائه لازمة؛وذلك لشبهه بالمضارع، فكأنه معرب، وعلى إلحاقها بالاسم "علِ" شذوذاً، أيضاً لأن حركة بنائه عارضه، فالأصل أن تلحق ماكان مبنياً بناء دائماً كالضمائر [٤].
– سمع في لغة هذيل قلب الألف ياء، إذا أضيف إلى ياء المتكلم ، نحو" قفيَّ، وهوى" واحترز بالشذوذ [٥].

– شذ استعمال "إيَّا" في التحذير مردوفاً بما يدل على التكلم [٦] كقول عمر رضي الله عنه:"وإيَّايَ، وأن يحذف أحدكم الأرنب" [٧].

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ٣٧٨/٤.

[٢]شرح ابن جابر الهواري٢٩٨/٤.

[٣]من الرجز، لابن ثروان في الشواهد الكبرى٥٤٥/٤ ولابن الهجنجل في شواهد المغني٤٤٨/١ وبلا نسبة في أبيات المغني٣٥٣/٣ وشرح التصريح٣٤٦/٢ ومغني اللبيب٢٧٦ والدرر ١٧٢/١ وشرح المفصل ٨٧/٤ وشواهد التوضيح ١٠٦.

[٤]شرح ابن الناظم ص٨١٢، توضيح المسالك ١٨٢/٥.

[٥] شرح ابن جابر الهواري ٣٠٢/٤.

[٦]شرح ابن جابر الهواري ٥٨/٤.

[٧]هذا أثر عن سيدنا عمر رضي الله عنه والأثر بتمامه :""لتذكِ لكم الأسل ،والرماح ،وأياي ،وأن يحذف أحدكم الأرنب" يطلب الرحمة في الصيد،والذبح،ويحذر من الوحشة في رمي الحيوان الضعيف بحجر ونحوه، وقد ورد ذكره في الكتاب١/ ٢٧٤،المفصل ٤٩، والمقدمة الجزولية ٢٧٠،والمساعد على تسهيل الفرائد٥٦٩/٢،وغيرها.
والشاهد فيه التحذير ب"اياي" للمتكلم وورده على خلاف المشهور،ووجدته في النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٩/١ بلفظ"ليذكِّ لكم الأسل الرماح والنبل".

- شذ لحاق العلامة في الوصل [1] كقول الشاعر:

أتَـــوْا نَارِي فَقُلْتُ: مَنُـــوْنَ أَنْتُمْ   فقالـــوا الجِنُّ، قُلْتُ عِمُوا ظَلَامَا [2]

الشاهد فيه: قوله "**منون أنتم**" حيث لحقته الواو والنون في الوصل، وذلك شاذ[3].

ثانياً– القياس:

القياس لغة: التقدير، والمقياس: المقدار، يقال قَاسَ الشيء يَقيسُه قَيْساً وقياساً، واقْتاسه وقَيَّسه إذا قدَّره، [4].

أما اصطلاحاً: حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه [5].

وقيل: حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على الفرع [6].وقيل: هو علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب [7].

وبصورة أسهل وأكثر بسطاً، يمكننا أن نعرِّف القياس بأنه: محاكاة العرب في طرائقهم اللغوية، وحمل كلامنا على كلامهم، في صوغ أصول المادة، وفروعها، وضبط الحروف، وترتيب الكلمات، وما يتبع ذلك من إعلال وإبدال، وإدغام، وحذف، وزيادة [8].

أما حين نتحدث عن بداية القياس وتطوره، فالقياس قديمٌ قدم النحو نفسه، فقد كان ظهوره في وقت مبكر من تاريخ التأليف النحوي، حيث استعمله أوائل النحاة، ودعوا إليه، فهذا ابن

---

[1]شرح ابن جابر الهواري ١٩٩/٤.

[2] من الوافر، وبعده: فقلت إلى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الإنس الطعاما

ونسب لشمير بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد ٦٣ ولتأبط شراً في شرح ابن طولون ٢٨٥/٢ ولجذع بن سنان الغساني في الخزانة ١٦٧/٦ وروايته (عموا صباحاً) وللفرزدق في حاشية السيد على الكشاف ٢٨/١ وتردد الجاحظ في نسبته، فنسبه في الحيوان (٤٨٢/٤) لسهم بن الحارث، ثم نسبه في(١٩٧/٦) لشمر بن الحارث الضبي وأورده بلا نسبة في(٣٢٨/١) ويروى:

أتوا ناري فقلت منون قالوا   سراة الجن قلت عموا ظلاما

[3] شرح ابن عقيل ٨٩/٤.

[4] لسان العرب ٧١/٨(قيس) .

[5]الإغراب في جدل الإعراب ص ٤٥، والاقتراح ص٥٩.

[6] لمع الأدلة ص٩٣.

[7] الاقتراح ص٧٠.

[8] انظر:اللغة والنحو بين القديم والحديث ص٢٢.

سلام[1] يشير إلى جهود أبي الأسود الدؤلي، وأنه أول من وضع القياس، قال ابن سلام:" أول من أسس العربية، وفتح بابها وأنهج سبيلها، ووضع قياسها، أبو الأسود الدؤلي" [2].

ثم توالت الجهود، وتنافست العقول، وانبرت الأقلام، بين مطوَّر ومجدِّد، فجاء عبدالله بن أبي إسحاق الذي اشتهر بمده للقياس، وتجريده له، فقد ذكر عنه ابن سلام أنه أول من بعج النحو، ومد القياس والعلل، وكان معه أبو عمرو بن العلاء، وبقي بعده بقاء طويلاً وكان ابن أبي إسحاق أشد تجريداً للقياس [3] ومواقفه مع الفرزدق لا تخفى [4].

ومن الذين أخذوا عن ابن أبي إسحاق وساروا على منهجه عيسى بن عمر،وكان من المتشددين في القياس، وكان يطعن على العرب، كما فعل في بيت النابغة [5]، ومنهم أبو عمرو بن العلاء، وكان متشدداً في القياس[6]ويونس بن حبيب الذي تفَّرد ببعض الأقيسة والمذاهب في النحو [7] ولما جاء الخليل أدى دوراً رياديّاً في ميادين اللغة والنحو والشعر، أسهم من خلاله إسهاماً منقطع النظير، فقد كان –كما قيل– قيّاسا بجيد القياس ويمد أطنابه [8]،ووصفه أبو الفتح بقوله: "وهو سيد قومه،وكاشف قناع القياس في علمه [9].

وليس من شك أن النحاة بعد الخليل، بصريِّهم وكوفيِّهم، قد نهلوا من صافي علمه، وتزودوا من خلاصة جهده وفكره، فتلميذه الأول سيبويه يمثل أنوذجاً على ذلك، حيث أهتم بالقياس اهتماماً بالغاً، حتى قال بعضهم: [10] واهتمام سيبويه بالقياس لا يحتاج إلى شرح أو إيضاح، وكتابه خير دليل على ذلك.

ثم جاء بعد سيبويه نحاة اهتموا بالقياس، وأَوْلَوه عنايتهم،ومنهم الأخفش الذي ألف كتاباً في المقاييس[11]والمازني الذي كان يقول: "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت البعض فقست عليه

---

[1] محمد بن سلام الجمحي(ت.٢٣١).

[2] طبقات فحول الشعراء١/١٢.

[3] طبقات فحول الشعراء ١/١٤،وانظر نزهة الألباء ص٢٧.

[4] انظر :نزهة الألباء ص٢٧.

[5] انظر :طبقات النحويين واللغويين ص٤١.

[6] انظر :طبقات النحويين واللغويين ص٣٩.

[7] أخبار النحويين البصريين ص٥٠.

[8] انظر :أخبار النحويين البصريين ص٥٤،ضحى الإسلام ٢/٢٧٨.

[9] الخصائص ١/٣٦١.

[10] الدكتورة خديجة الحديثي في كتاب الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ص ٢٤٨.

[11] انظر: الخصائص١/٢.

غيره[١]، ومنهم المبَّرِد الذى وصفه أبو الفتح بأنه جبلٌ في العلم، وإليه أفضت مقالات البصريين، وبأنه هو الذي نقلها وقررها، وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها [٢].
وممن اهتم بالقياس من الكوفيين الكسائي، واعتدَّ بالقياس حتى نقل عنه قوله [٣]:

إنَّما النَّحْــــوُ قِياسٌ يُتَّبَــعْ وبِه في كُـــلِّ عِلمٍ يُنتَفَــعْ [٤]

وتبرز أهمية القياس كونه يعد الأصل الثاني من أصول النحو، فلولاه لضاقت اللغة على الناطق بها، فهو طريق سَهَّلَ القيام على اللغة، ومكن الإنسان من النطق بآلاف من الكلم والجمل دون أن تقرع سمعه من قبل [٥]،فقانونه عامٌّ،وظلاله مهيمنة على كلِّ القواعد إلى أقصى حدٍّ [٦]
ومن ينكر أهميته في النحو، ينكر النحو نفسه [٧]، ولذلك لقي قبولاً شديداً عند النحاة، قال أبو على:"أخطئ في خمسين مسألة في اللغة، ولا أخطئ في واحدة من القياس [٨].

وسار ابن جابر الهواري على خطى النحاة في اهتمامهم بالقياس، والاعتماد عليها كأصلاً من الأصول النحوية، ومن مظاهر اهتمامه بالقياس:

١) استخدام القياس لدعم اختياراته النحوية وتعليلها، نحو:

– أن الفعل اللازم – المكسور العين – قياس مصدره يأتي على "فَعَلٍ "بفتح العين، ويستوي في ذلك الصحيح كـ"فرح فرحاً"، والمعتل اللام، كـ"جوِيَ جوًى"[٩]، والمضاعف، كـ"شَلّتَ يده شللا "و"أسف أسفا" [١٠].
– يجوز الابتداء بالنكرة – إذا حصلت منها فائدة – بمسوغات كثيرة منها:
الأول: أن يتقدم عليها الخبر، وهو ظرف أو مجرور، نحو "في الدار رجل".

---

[١]الخصائص ٣٥٧/١.
[٢]انظر: سر صناعة الاعراب١/١٤٠.
[٣]معجم الأدباء ١٩١/١٣.
[٤]البيت من الرمل، وهو منسوب إلى الكسائي،انظر معجم الأدباء ١٩١/١٣.
[٥]انظر :القياس في اللغة العربية ص٢٤.
[٦]هذه عبارة شوقي ضيف في كتابه المدارس النحوية ص٢٠.
[٧]انظر:لمع الأدلة ٩٥.
[٨]الخصائص ٨٨/٢.
[٩]الجَوَى: الحُرْقة وشدَّة الوَجْدِ من عشق أَو حُزْن، والجَوَى السُّلُّ، وتطاوُل المرض (انظر لسان العرب، مادة: جوا).
[١٠]شرح ابن جابر الهواري ١٥٤/٣، وشرح التصريح ٧٣/٢.

الثاني: أن يتقدم عليها أداة الاستفهام، نحو "هل فتى فيكم".

الثالث: أن يتقدم عليها أداة نفي، نحو "فما خل لنا ".

الرابع: أن يكون موصوفة، كقوله تعالى﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكٍ ﴾ (١).

الخامس: أن تكون عاملة فيما بعدها، نحو "و رغبة في الخير خيرُ "

السادس: إن تكون مضافة إلى نكرة، نحو "وعمل برٍّ يزين ".

ثم قال ابن جابر الهواري: ويقاس على هذه المسوغات ما أشبهها في المعنى (٢).

– إن غير الثلاثي من الأفعال له مصدر مقيس كـ"قُدَّس تقديس" (٣).

– من أمثلة جمع الكثرة قيسا "الفَعَالي"، بفتح الفاء وكسر اللام، و"الفَعَالى" بفتح الفاء واللام، إنهما يكونان جمعا لـ"فعلاء" بفتح الفاء، وسكون العين، اسما كان كـ"صحراء"، وصحارٍ، وصحاري، وصفة كـ"عذراء، وعذارٍ، وعَذَارى "(٤).

– أن الاسم المعتل الآخر، إذا كان نظيره من الصحيح مستوجباً لفتح ما قبل آخره، وكان له نظير من المعتل الأخر كان ذلك الاسم المعتل مقصوراً قياساً ؛ لأن له نظيراً من الصحيح يستوجب الفتح، كـ"فِعَلاً "– يكسر الفاء– و "فُعَلاً "– بضمها – جمعين لـ"فِعْلَةً" و"فعلة" مقصوران قياساً. فمثال "فِعَلِ": "مرية ومرىَ، ونظيره من الصحيح: قِرْيَةُ وقِرَبٌ "ومثال "فُعَلٍ "دُمْيَةٍ و دُمَىً "، ونظيره من الصحيح "غُرْفَةٌ وغُرَفٌ ".

وأن الاسم الصحيح إذا استحق الألف قبل آخره، فإن نظيره من المعتل الأخر ممدود قياساً، كمصدر "ارعوى"، و"ارتأى": "ارعواء" و "ارتياء" ؛ لأن نظيرهما من الصحيح يستحق أن يكون ما قبل آخر ألفاً، نحو: "انطلق انطلاقاً، واقتدر اقتداراً" (٥).

– قد لا يحتاج المبتدأ إلى خبر؛ لأن المبتدأ بمنزلة الفعل، واكتفى بمرفوعه، نحو: "أسار ذان"، وقس على هذا المثال ؛ لكن قياسك لا بد أن تراعي فيه تقدم الاستفهام.

فـ"سار" اسم فاعل من "سرى" وهو "مبتدأ"، و "ذان" تثنية "ذا" وهو فاعل أغنى عن الخبر أو تقدم النفي نحو "ماقائم الزيدان" (٦).

---

(١)سورة البقرة:٢٢١.

(٢)شرح ابن جابر الهواري١/ ٢٧٦ –٢٧٧، وشرح الرضي ٨٨/١.

(٣)شرح ابن جابر الهواري١٥٨/٣.

(٤) شرح ابن جابر الهواري٢٤٦/٤.

(٥)شرح ابن جابر الهواري٢١١/٤–٢١٢.

(٦)شرح ابن جابر الهواري٢٥٩/١–٢٦٠.

- الفعل "تَتَجلَّى "قياسه الفك ؛ لتصدر المثلين [١].

٢) جاء بالقياس ليوافق رأياً لأحد النحاة أو بعضهم، ومن ذلك

- ذهب المصنف أن "إذا" من الظروف اللازمة الإضافة إلى الجملة الفعلية، وذهب سيبويه أنه لا يجوز أن يقع بعدها اسم، ومهما وليها الاسم، حكم بأنه مرفوع بفعل مقدر كقوله تعالى ﴿إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ﴾ [٢]

التقدير:إذا انشقت السماء انشقت.

ويقول ابن جابر الهواري: وعلى هذا فقس [٣].

٣) وقد رد بالقياس بعض الآراء النحوية، ومن ذلك:

- يقول ابن جابر الهواري: أن لام "فُعْلى "وصفاً – بضم الفاء – إذا كانت واواً أبدلت ياء نحو "دنيا، وعليا "، أصلها "دُنْوَى وعُلْوَى"؛ لأنهما من "الدنُّوِّ، والعُلُوِّ "، وإنما أبدلت هنا أيضاً – فرقاً بين الاسم والوصف .

وجاء في لغة الحجازين "قصوى"، والصحيح "قصيا" على القياس؛ لأنه من باب "دُنيا، وعُلْيا"[٤].

- لا خلاف عند جمهور النحاة وقوع المصدر حالا، نحو"جاء ركضا" و"وقتلته صبرا" وكلمته مشافهة "وأجاز المبرد القياس عليه إذا كان نوعا من العامل، نحو "جاء سرعة "وسار جريا" وذهب الأخفش، والمبرد إلى أن جميع هذه المصادر التي جعلها الجمهور في موضع الحال، ليست بأحوال، وإنما تعرب مصادر بفعل مقدر، والمفعول المقدر في موضع الحال.

وذهب الكوفيون إلى أنها مصادر بالفعل المذكور قبلها، فلا يصح أن يكون الفعل في موضع الحال، لأن القتل لا يشعر بالصبر، الذي هو الحال المقصودة، ولا المجيئ بالسرعة.

وقال ابن جابر: والأصل ألا يجعل المصدر حالا ؛لأن الحال خبر عن صاحب الحال، والمصدر معنى، فلا يجعل حالا [٥].

- ذهب سيبويه أن مجيئ الوصف في سب الأنثى على وزن "فَعَال" قياسا نحو"ياخَبَاث، يافَجَار"

ويرى ابن جابر موقوفا على السماع عند غيره [٦].

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ٣٨٠/٤.

[٢]سورة الانشقاق: الآية الأولى.

[٣]شرح ابن جابر الهواري ٩٧/٣.

[٤]شرح ابن جابر الهواري ٣٥٠/٤.

[٥]شرح ابن جابر الهواري ٩٧/٣.

[٦]شرح ابن جابر الهواري٢٨/٤.

ثالثاً- العامل والعلة:

أولاً- العامل:

معنى العامل لغة: (من يعمل على الدوام وإن قل) [١]، أما في الاصطلاح النحوي فقد عرفه ابن منظور بقوله: (العمل في العربية: ما عمل عملاً ما، فرفع أو نصب أو جر، كالفعل والناصب والجازم، وكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضا، وكأسماء الفعل، وقد عمل الشيء في الشيء: أحدث فيه نوعاً من الإعراب) [٢].

وقال الجرجاني:(ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو ساكناً، نحو: جاء زيدٌ، ورأيت زيداً، ومررت بزيدٍ) [٣].

والسبب في نمو فلسفة العامل النحوية وبلوغها يعود أساساً إلى ذلك المجهود الذهني الجبار الذي بذله النحاة في التفريع والتصور وتوليد الفكرة وتقليبها، وساعد على ذلك النمط المألوف التفكير في أيامهم، وبخاصة المنطق وعلم الكلام [٤].

وقسم النحاة العرب العامل إلى قسمين هما:

١) العامل اللفظي: وهي عبارة عن ألفاظ يؤدي اقترانها مع غيرها إلى إحداث أثر فيما اقترنت به، كالعوامل الأصلية في العمل، مثل الأفعال التي تقتضي فاعلاً ومفعولاً به، والحروف كحروف الجر وتعمل في الأسماء، والحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر، والحروف التي تنصب المضارع وتجزمها.

٢) العامل المعنوي: فهي تلك التي لم تلفظ في التركيب اللغوي حتى يحال العمل إليها، كما أنها لم تحذف من الكلام حتى تقدر عاملة وهي محذوفة، وإنما هي عوامل ذهنية مجردة، اصطلح النحاة على تسميتها بالعوامل المعنوية كالابتداء، ومعناه التجرد من العوامل، وكذلك رفع الفعل المضارع لتجرده من النواصب والجوازم [٥] وأن العامل لفظياً أو معنوياً مؤثر حقيقة، وأن تأثيره هو الحركات والسكنات والحروف في أواخر الكلمات، وأن العوامل إشارات للعمل فقط، كما قال ابن الأنباري،أو ممهدة للعمل وضرورة لوجوده، كما قال ابن جني [٦].

---

[١] العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية ١٤١.

[٢] لسان العرب مادة (عمل).

[٣] التعريفات للجرجاني ١٠٥.

[٤] أصول النحو العربي في نظر النحاة ٢٤١.

[٥] مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية ٤٠-٤١.

[٦] أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء ٢٥١.

والحديث عن العامل والعلل في هذا البحث مرتبط بالحديث عما سبق من القياس والسماع، فلم يكن ابن جابر الهواري حفياً ولا مكثراً من الحديث عن العامل والعلل اللهم إلا بعض الأبواب التي تحدث فيها حديثاً موجزاً عن العوامل والمعمولات، كحديثه عن العامل في المبتدأ والخبر، والعامل في خبر كان ولات وان النافية هل يعملان عمل ليس، وعامل الرفع في خبر إن، وناصب الاسم المشغول عنه، وأيَّ العاملين أولى بالعمل في التنازع، وناصب المفعول معه، وناصب المستثنى، وإعراب المضارع وعامل الجزم في جواب الشرط، وسوف نقدم أمثلة لبعض هذه القضايا؛ لنعرف منها موقفه من العامل:

١) استخدم العامل لدعم اختياراته النحوية وتعليلها، نحو:

- العامل في الحال إما فعلٌ، أو شبهه، أو ما تضمن معناه دون لفظه. وإن كان فعلاً متصرفاً، أو صفة شبيهةً به – جاز تقديمه على عامله. مثال الأول: من الفعل، قولنا: مخلصاً زيدٌ دعا "، فـ"زيد" مبتدأ، و"دعا" فعل ماض متصرف. وفيه ضمير يعود على "زيد"، و "مخلصاً "حال من ذلك الضمير، والعامل في الحال "دعا"، وهو فعل متصرف. ومثال الآخر: من الصفة الشبيهة بالمتصرف، قولنا: "مسرعاً ذا راحلٌ "فـ"ذا" مبتدأ، و"راحل "خبره، و"مسرعاً "حال من الضمير المستتر في "راحل"، وهو العائد على المبتدأ، والعامل في الحال "راحل "، وهو صفة أشبهت المتصرف ؛ لأنه اسم فاعل .

وإذا كان العامل فعلاً غير متصرف لم يجز تقديم الحال الذي عمل فيها فلا يجوز قولك "ما أحسن زيداً ضاحكا" فلا يصح تقديم "ضاحكا" لأن العامل فيه فعل التعجب وهو غير متصرف أما إذا كان العامل ما ضمن معنى الفعل لا حروفه، لا يتقدم عليه الحال لضعفه، مثال: "تلك"وما أشبهها من أدوات الإشارة، و"ليت" و"كأن" وما أشبهها من أخوات إن "[١].

- وفي حديثه عن التحذير والإغراء يقول: إذا ذكر المحذر بلفظ "إياً "وجب استتار الناصب له وللمحذر منه، سواء كان المحذر معطوفاً عليه بالواو، نحو "إياك والشر "، أو غير معطوف، نحو "إياك الأسد، وإياك من الأسد "، أو مكرراً، نحو قوله: "الضيغم الضيغم" وما سوى التحذير بـ"إياً "إن كان مفرداً، غير معطوف – لم يجب ستر العامل فيه، سواء ذكرت المحذر، أو المحذر منه، نحو "نفسك الشر" التقدير: جنب نفسك الشر، فيجوز ظهور العامل فيه، وإن كان مكرراً، نحو "الضيغم الضيغم" يريد: الأسد، أو معطوفاً عليه نحو "نفسك والشر"، فاستتار الفعل الناصب في ذلك كله واجب.

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ٣١٤/٢ وما بعدها ،وانظر :ارتشاف الضرب ٣٤٩/٢ – ٣٥٠.

وحكم المغرى به حكم المحذر منه، إذا لم يكن معها "إيا"، فيلزم ستر العامل فيه مع العطف، والتكرار نحو قول الشاعر:

أخــاكَ أخــاكَ إنَّ مَن لا أخَـا لَهُ　　　كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ [1]

وتقدير العامل: الزم [2]

- يجب حذف عامل المصدر (المفعول المطلق) في ستة مواضع، وهي:

الأول- إذا كان عامل المصدر الآتي بدلاً من فعله، ومنه قول الشاعر:

عَلَى حِيْنِ أَلْهَى النَّاسَ جُلَّ أمُورِهِمْ　　　فَنَدلاً زُرَيْقُ المَالَ نَدلَ الثَّعَالِبِ [3]

ف"ندلاً "مصدر "ندل"، وهو بدل من اللفظ بالفعل، والتقدير: اندل .

ومعنى[4] "الندل": الخطف، و"زريق": اسم رجل، وهو منادى على حذف حرف النداء، و "المال" مفعولاً بـ"ندلاً ".

الثاني- إذا أتى المصدر تفصيلاً لما قبله، كقوله عز وجل ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء ﴾ وهو تفصيل لعاقبة ما قبله، وهو قوله سبحانه وتعالى ﴿ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ﴾ [5].

الثالث- إذا ناب المصدر عن خبر اسم عين: بتكرير، نحو "أنت سيراً سيراً"، أو بحصر، نحو "إنما أنت سيراً ".

الرابع- إذا كان المصدر مؤكداً لنفسه، نحو "له عليَّ ألف عرفاً "، أي: اعترافاً، وإنما سميَ مؤكداً لنفسه، لأنه واقع بعد جملة هي نص نصاً في معناه، و "له على ألف" نفس الاعتراف".

---

[1] من الطويل ، لربيعة بن عامر في ديوانه (٢٥)،ونسبت له في الخزانة ٦٥/٣ والكتاب ١٢٩/١ والشواهد الكبرى ٣٠٥/٤ وشرح الجمل ٢٦٢/١ وشذور الذهب ٢٢٢ وبلا نسبة في شرح الكافية ١٣٨٠/٣ وشرح التصريح ١٩٥/٢ والخصائص ٤٨٠/٢ والدرر ١٤٦/١ وارتشاف الضرب ٦١٦/٢ .

[2] شرح ابن جابر الهواري ٥٩/٤.

[3] من الطويل للأحوص الأنصاري في ملحقات ديوان شعره (٢٨٩)، وقبله:

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم　　　ويخرجن من دارين بجر الحقائب

ونسبت له في الشواهد الكبرى ٤٦/٣ والكتاب ٥٩/١ وسر الصناعة ٥٠٧/٢ وشواهد الجرجاوي ١١٦ ولأبي الأسود الدؤلي في الإصابة ٤٤٧/٦ وبلا نسبة في شرح التصريح ٣٣١/١ والأصول ١٦٧/١ وشرح الكافية ٦٥٩/٢ والخصائص ١٢٠/١ واللسان (ندل).

[4]. والندل: الاختلاس. وزريق: قبيلة ندل الثعالب. (اللسان: ندل).

[5] سورة محمد:٤.

الخامس– إذا كان المصدر مؤكداً لغيره، نحو "ابني أنت حقاً"، وإنما سمي مؤكداً لغيره، لأنه واقع بعد جملة صارت به نصاً في معناه، وبيانه أن قولك:" أنت ابني".

والعامل في هذين النوعين فعل واجب الحذف، تقديره: أحق، إن كان غير متكلم، وحقني إن كان متكلماً .

السادس– إذا أتي به بعد الجملة على وجه التشبيه، نحو "بكاء بكاء ذات عضلة" [١].

٢) وظف العامل لرد بعض الآراء النحوية، ومن ذلك:

- ذهب عبد القاهر الجرجاني: أن الناصب للمفعول معه الواو، وأشار ابن جابر الهواري: بأن الواو لو كانت عاملة لا تصل بها الضمير بعدها كما يتصل بعد الحروف العاملة عمل الفعل كإن وأخواتها [٢].

- أشار ابن جابر: إلى اختلاف النحاة حول العامل الرافع للمبتدأ والخبر، فالبصريون منهم من جعل "الابتداء" هو الرافع للمبتدأ، والمبتدأ هو الرافع للخبر فيكون عامل الخبر لفظيا وعامل المبتدأ معنويا، ومنهم من ذهب إلى أن الابتداء رفع المبتدأ والخبر فيكون عاملهما معا معنويا، ويرد ابن جابر هذا الرأي ويضعفه: لأن العامل اللفظي –على قوته– لا يعمل رفعين فكيف يعملهما الابتداء الذي هو معنوي.

وذهب الكوفيون: إلى أن المبتدأ رفع الخبر، والخبر رفع المبتدأ، فيكون عاملهما معا لفظيا، وقد رد ابن جابر هذا الرأي لأن الخبر يرفع الفاعل نحو "زيد قائم أبوه "

واختار المصنف القول الأول وهو قول الجمهور [٣].

٣) وجاء العامل لترجيح رأي على آخر، نحو:

- فحين يتحدث ابن مالك عن أي العاملين أولى بالعمل في التنازع حيث يقول:

والثّانِ أوْلَى عنــدَ أهلِ البَصْـرَة   واخْتارَ عَكْساً غيرُهُمْ ذَا أسْــر

---

[١]شرح ابن جابر الهواري ٢١٤/٢ وما بعدها.

[٢]شرح ابن جابر الهواري ٢٢٤/٢.

[٣]شرح ابن جابر الهواري١/٢٦٥.

يقول ابن جابر: اختار البصريون إعمال الثاني ؛ لقربه من المعمول، واختار الكوفيون إعمال الأول؛ لسبقه، والصحيح مذهب البصريين؛ لأن إعمال الثاني في كلام العرب أكثر من إعمال الأول، وذكر ذلك سيبويه [١].

- أشار المصنف إلى أن العامل في التمييز يلزم تقديمه، سواء كان العامل متصرفا، أو غير متصرف، وذهب الكسائي، والمازني،والمبرد، أن العامل إذا كان متصرفا قد يسبقه التمييز قليلا، ويرجح ابن جابر الهواري الرأي الأول قائلا:الأول مذهب سيبويه، ومن تبعه، وعليه الأكثر [٢].

ثانياً- التعليل:

العلة لغة: حدثٌ يَشْغَلُ صاحبه عن وجهه [٣]، وقال الشريف الجرجاني:" العلة لغة: عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل بلا اختيار، ومنه يسمى المرض علة، لأنه بحلوله يتغير حال الشخص من القوة إلى الضعف" [٤].

واصطلاحاً: تفسير اقتراني يبين علة الإعراب أو البناء على الإطلاق وعلى الخصوص وفق أصوله العامة [٥].

أما نشأة العلة فاختُلف فيها، فمن العلماء من ذهب إلى أن الخليل هو أول من استنبط العلل وتوسع فيها توسعاً لفت أنظار معاصريه [٦]، وذهب بعضهم إلى أن عبدالله بن أبي إسحاق هو أول من علل النحو[٧]. وذهب أبو الفتح ابن جني إلى أن أبا عمرو بن العلاء هو أول من نقل تعليلات العرب[٨]. ويذكر أن تعليلات النحاة الأُوَل ظهرت في أول أمرها سهلة بعيدة عن

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ١٩٣/٢-١٩٤والكتاب ٣٧/١ وما بعدها

[٢] شرح ابن جابر الهواري١١/٣-١٢.

[٣] العين ٨٨/١ باب العين واللام.

[٤] التعريفات ص ١٥٤.

[٥] نظرية التعليل في النحو العربي ص ٢٩.

[٦] طبقات النحويين ص٤٧.

[٧] انظر: نزهة الألباء ص ٢٧.

[٨] الخصائص ٢٤٩/١.

التعقيد، إلى أن جاء الخليل وتلامذته ومن بعدهم فتوسعوا في التعليل، حتى أصبحوا يغوصون في كوامن العلل وخفاياها ودقائقها [١].

أما مكانة العلة عند العلماء فقد توسع النحاة في العلل وحاولوا التماسها في كثير من مجالات النحو إن لم يكن في أغلبها. ومن أولئك الذين توسعوا الخليل كما سبق، وسيبويه[٢]، ومن في طبقتهم، والفراء الذي كان يترع أحياناً إلى النزعة الفلسفية كما ذُكر عنه، والمبرد ومن عاصره من علماء القرن الثالث، حيث كانوا يعتبرون العلة والحكم النحوي رديفان لا يفترقان[٣] وجاء عن علي بن المبارك الأحمر[٤] أنه كان متقدماً على الفراء لجودة قريحته وتقدمه في العلل[٥].

وقال ثعلب:" كان أبو جعفر محمد بن عبدالله بن قادم[٦] حسن النظر في العلل[٧] ومما يدل على مكانة العلة عند النحويين أن ابن السراج عدها أصلاً مستقلاً من أصول النحو كما ذُكر عنه[٨] وكان أبو الفتح ابن جني ممن برز في العلل، فعلّل واستنتج وقارن بين العلل وكتابه الخصائص خير شاهد على ذلك، كما أنه برَّر تعاليل النحاة، والتمس لهم العذر فيها، فقال:" حكى الأصمعي عن أبي عمرو قال: سمعت رجلاً من اليمن يقول: فلانٌ لغوب جاءته كتابي فاحتقرها، فقلت له :أتقول جاءته كتابي !قال: نعم. أليس بصحيفة؟ثم قال:" أفتراك تريد من أبي عمرو وطبقته وقد نظروا، وتدربوا، وقاسوا، وتصرفوا أن يسمعوا أعرابياً جافياً غُفْلاً يعلل هذا الموضع بهذه العلة، ويحتج لتأنيث المذكر بما ذكره، فلا يهتاجوا هم لمثله، ولا يسلكوا فيه

---

[١] الشاهد وأصول النحو ص ٣١٨.

[٢]انظر: نظرية التعليل في النحو العربي ص ٤٠ إلى ٤٣ ، وينظر ص ٤٨.

[٣] انظر: النحو العربي لمازن المبارك ص ٦٧-٦٩نقلاً عن الشاهد وأصول النحو ص ٣١٩ و الكوفيون في النحو ص ١٣٨ ، وينظر: ما قاله الزجاج عن تعليلات المبرد في: نزهة الألباء ص ١٩٩.

[٤]علي بن المبارك الأحمر ، أول من دوَّن عن الكسائي ، كان مشهورًا بالنحو واتساع الحفظ ، قال ثعلب عنه: كان يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو ، ت: ٢٠٦ أو ٢٠٧ انظر: نزهة الألباء ص ٨٩.

[٥]انظر: نزهة الألباء ص ٨٩.

[٦] نحوي كوفي ، كان من أعيان أصحاب الفراء ، وأخذ عنه ثعلب. انظر: إنباه الرواة١٥٦/٣،بغية الوعاة١٤٠/١.

[٧]نزهة الألباء ص ١٣٠ ، وينظر: بغية الوعاة١٤٠/١(تحقيق محمد أبو الفضل إبر اهيم ، ط٢ ١٣٩٩/١٩٧٩دار الفكر).

[٨]انظر: الشاهد وأصول النحو ص١٢٨.

طريقته، فيقولوا: فعلوا كذا لكذا، وصنعوا كذا لكذا وقد شرع لهم العربي ذلك، ووقفهم على سمته وأمِّه"[١].

ومما يدل أيضاً على عناية العلماء بجانب التعليل ظهور مؤلفات عدة تعتمد التعليل مادة لها، منها[٢] كتاب "العلل في النحو" لقطرب، وكتاب "علل النحو" للمازني، وكتاب "العلل في النحو"لهارون الضرير[٣]، وكتاب "علل النحو"لابن كيسان، وكتاب "البرهان في علل النحو" لابن عبدوس الكوفي النحوي [٤]، وكتاب"علل النحو"لابن الوراق[٥].

وتجدر الإشارة إلى أنه لم يُقطَع بقبول هذه التعاليل عند جميع النحاة، فهذا أبوحيان يقول:" والأولى الإضراب عن هذه التعاليل، لأنها تخرُّصٌ[٦] على العرب في موضوعات كلامها [٧]، وقال: "وهذه التعاليل لا يحتاج إليها، لأنها تعليل وضعيات، والوضعيات لا تعلل"[٨].

فالكلام عن العلل كثير ويحتاج لصفحات عديدة لتوفيه حقه ولكن يكفينا أن نوجز حديثنا بأن التعليل ارتبط بنشأة النحو، فكل نحوي يحاول إظهار علة ما ذهب إليه في وجه من وجوه النحو، فلا تكاد تجد حكماً نحوياً إلا أتبع بتعليل، وهذه العلل مخترعة، وإن كانت قائمة في أذهان المتكلمين إذ نطقوا باللغة، ولكن النحاة يتوقعون هذه العلة ولا يمكن أن يجزموا بها.
ولما كان ابن جابر من النحاة المتأخرين، يختار آراءه ممن سبقه لا يلتزم في ذلك مدرسة نحوية ما، فتراه يعلل ما يختاره ويبرره، وسوف نقدم أمثلة لبعض هذه القضايا؛ لنعرف منها موقفه من العلل:

---

[١]الخصائص ٢٤٩/١.
[٢]انظر: الفهرست ص ٥٨ و ص ٨١ و ص ٨٩ و ص ٩٤ و ص ٩٥ ، بغية الوعاة: ١/ ١٩،١٢٩/١، ٢٤٢/١، ٤٦٥/١، ٣١٩/٢.
[٣]هارون بن الحائك الضرير النحوي أحد أعيان أصحاب ثعلب ، أصله يهودي من الحيرة. صنف العلل في النحو ، والغريب الهاشمي. ينظر: الفهرست ص ٨١ ، بغية الوعاة ٣١٩/٢.
[٤]علي بن محمد بن عبدوس الكوفي النحوي ، صنف: البرهان في علل النحو، معاني الشعر ، ميزان الشعر . ينظر: بغية الوعاة ١٩٤/٢.
[٥]محمد بن عبدالله بن العباس أبو الحسن النحوي ، مات رحمه الله تعالى سنة ٣٨١. وله من المصنفات: علل النحو ، وشرح مختصر الجرمي. ينظر: بغية الوعاة ١٣٠/١.
[٦]تخرُّصٌ: افترى(انظر: القاموس المحيط ٨٣٨/١ باب الصاد،فصل الخاء).
[٧]الهمع ١٩٢/١.
[٨]الهمع ١٩٠/١.

١) استخدم التعليل لتأييد صحة ما يذهب إليه، ومن ذلك:

– أصل العدد من الثلاثة إلى العشرة أن يكون بالتاء كله،لأنه في جماعة،والجماعة مؤنثة، إلا إنهم أرادوا أن يفرقوا بين عدد المذكر والمؤنث، فجعلوا المذكر بتاء والمؤنث بغير تاء؛ لأن المذكر أصل والمؤنث فرع عنه [١].

– يجب أن يكون المضاف مغايراً للمضاف إليه ولو بوجه واحد، لأن المضاف يكتسب من المضاف إليه التخصيص أو التعريف، والتذكير والتأنيث، والشيء لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه، ومنه قول الشاعر:

مَشَيْنَ كما اهْتَزَّتْ رِماحٌ تَسفَّهتْ   أعالِيهَا مَــرُّ الرِّيــاحِ النّواسِــمِ [٢]

قول الشاعر:

رُؤْيَةَ الفِكْرِ ما يَؤولُ له الأمْـرُ   مُعيْــنٌ علَى اجْتِنــابِ التّــوانِي [٣]

ففي البيت الأول: "مر" فاعل بـ"تسفهت"، ولحقت التاء الفعل المسند إليه، لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه، وهو "الرياح"، لأنه يجوز الاستغناء بـ"الرياح" عن "مر" فتقول: "تسفهت الرياح".
وفي البيت الثاني:"معين" خبر عن "رؤية"، وذكره وهو خبر عن مؤنث، لاكتساب المبتدأ للتذكير من المضاف إليه، وهو "الفكر"، ولصحة الاستغناء بالثاني عن الأول، لأنه يجوز أن تقول: "الفكر معين "إذ لعلة في ذلك واحدة [٤].

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ١٧٦/٤.

[٢] من الطويل ، لذي الرمة غيلان، من قصيد له في ديوانه (٦١٦) ، وأولها:

خليلي عوجا الناعجات فسلما   على طلل بين النقا والاحارم

ونسبت له في الخصائص ٤١٧/٢ والمحتسب ٢٣٧/١ واللسان (سفه) وبلا نسبة في الشواهد الكبرى ٣٦٧/٣ والمقتضب ١٩٧/٤ وشواهد الجرجاوي ١٥٧ وشرح الجمل ٣٩٨/٢ وشرح الكافية ٩٢٠/٢ والأصول ٤٨٠/٣ وشواهد التوضيح ٨٥ ويروى:

رويداً كما اهتزت رماح تسفهت   أعاليها مر الرياح النواسم

[٣] من الخفيف، هي بلا نسبة في الشواهد الكبرى ٣٦٩/٣ والدرر ٦٠/٢ والهمع ١٢٠/٣ والمطالع السعيدة ٤٢٥ ويروى:

... ...   معين على اكتساب التواني

[٤] شرح ابن جابر الهواري٨١/٣ وما بعدها.

- اسم الفاعل لا يعمل عمل فعله إلا إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال، لأنه أشبه فعله في الحركات، والسكنات، وعدد الحروف، نحو "أنا ضارب زيداً غداً، أو الآن" [١].

- يمتنع الإدغام في المثلين أول الكلمة نحو "ددن" وهو اللعب، لأنه لايأتي الابتداء بالساكن[٢].

٢) وظف التعليل ليوافق ما ذهب إليه ابن مالك، ومن ذلك:

- وعند حديثه عن "ما لا ينصرف "عند شرح قول ابن مالك:

وأجْـــدَلُ وأخْيـــلٌ وأفْعَـــى   مَصروفَـــةٌ وقـــد يَنَلْـــنَ المَنْعـــا

فيقول: وأما "أجدل" للصقر، و"أخيل" لطائر ذي خيلان، وهي نقط سوداء، "وأفعى" للحية، فإنها مصروفة، لكونها أسماء في الأصل والحال.

وبعض العرب يمنعها الصرف التفاتاً إلى معنى الصفة التي لأجلها سميت هذه الحيوانات بذلك، وهي: القوة، والتلون، والإيذاء، إلا أن ذلك في "أجدل، وأخيل "أبين، لظهور معنى الاشتقاق [٣]، قال الشاعر:

كأنَّ بَني الدَّغْمـاءِ إذْ لَحِقـوا بنا   فِرَاخُ القَطا لاقَيْـنَ أجـــدَلَ بازِيا [٤]

ومثله، قوله:

ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي   فَما طَائِـرٌ يومـاً علَيكِ بِأخْيَـلا [٥]

- ذهب المصنف إلى أن "عن"، و "على" يستعملان اسمين، ثم علل استعمالهما اسمين دخول "مِنْ" عليه، لأن حرف الجر لا يدخل على الحرف، وإنما يدخل على الاسم [٦].

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ١٣٩/٣وشرح الكافية ١٠٤/٢.

[٢] شرح ابن جابر الهواري٣٧٨/٤.

[٣] شرح ابن جابر الهواري ٨٧/٤ وما بعدها.

[٤] من الطويل، وقبله: فتصدقه النفس الكذوبة بالتي ويعلم بالعشواء أن قد آنيا.
ونسبت للقطامي (عمير بن شيمم) في الشواهد الكبرى ٣٤٦/٤ ولجعفر بن علبة الحارثي في اللسان (جدل) وروايته (الدعماء) وبلا نسبة في شرح التصريح ٢١٤/٢ وأوضح المسالك ٢٢٣ .

[٥] من الطويل ، لحسان بن ثابت الانصاري في ديوانه (٣٤٨) ، ونسبت له في الشواهد الكبرى ٣٤٨/٤ واللسان (خيل) وبلا نسبة في شرح التصريح ٢١٤/٢ وأوضح المسالك ٢٢٣.

[٦] شرح ابن جابر الهواري٥١/٣.

فمن دخول "من" على "على"، قوله:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْه بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا   تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بزَيْزَاء مَجْهَلِ [١]

ومثال دخول من على "عن"، قول القطامي:

فَقلتُ للرّكبِ لَمَّا أن عَلاَ بِهِمُ   مِنْ عَنْ يَمِينِ الحبيا نظرة قبل [٢]

- وحين يتحدث ابن مالك عن العطف بـ"إن"، وأن، ولكن "حيث يقول:

وجَائــزٌ رَفْعُــكَ مَعطَوفاً على   مَنصوبِ إنّ بَعْدَ أنْ تَسْتَكْمِلا

وأُلْحِقَـــــتْ بإنَّ لكِــــنَ وأنْ   ... ...

يقول ابن جابر الهواري: أنه يجوز رفع المعطوف على اسم "إن" يشترط أن تستكمل خبرها نحو "إن زيداً قائمٌ وعمرو".

... ويجوز أيضاً رفع المعطوف على اسم "أن" و"لكن" بالشرط المتقدم. وإنما ألحقت "أن، ولكن" بـ"إن" لأنهما لا يغيران معنى الابتداء، بخلاف البواقي [٣]

- ذكر المصنف أن بناء الضمائر كلها واجب، وعلل ابن جابر الهواري رأيه بالتالي:

أولاً- لتضمنه معنى الخطاب والتكلم و الغيبة، وهي من المعاني التي كان يحق أن تدل بالحروف.

ثانيا- لاستغنائها بصيغها عن إعراب أواخرها، إذا لضمير الرفع صيغة تخصه، وكذلك لضمير النصب، وإن اشتبهت صيغ المجرور، والمنصوب، فقد اشتبهت الفتحة في النصب والجر، وكذلك الكسرة في جمع المؤنث السالم [٤].

---

[١]من الطويل ، لمزاحم بن الحارث العقيلي، ونسبت له في الشواهد الكبرى٣/٣٠١ ونواد أبي زيد ٤٥٤ وشواهد المغني ٤٢٥/١ وبلا نسبة في المقتضب ٥٣/٣ وشرح التصريح ١٩/٢ وشرح المفصل ٣٧/٨.
والخزانة١٤٧/١٠والمقرب ١٩٦/١ وشواهد الجرجاوي ١٥٠ والدرر ٣٦/٢ وأبيات المغني ٢٦٥/٣ وشرح الجمل ٤٨١/١ وشرح الكافية ١٨٠/٢ وارتشاف الضرب ٤٤٤/٢.

[٢]من البسيط، وهو من قصيدة مدح بها القطامي عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، وهو من شواهد الجمل للزجاجي ٨٣، وابن يعيش ٤١/٨،والعيني ٢٩٧/٣، واللسان (حبا١٧٧) وديوانه ٥.

[٣]شرح ابن جابر الهواري٢/ ٤٢ وما بعدها.

[٤]شرح ابن جابر الهواري١٥٨/١.

- وتحدث ابن مالك عن حكم الحروف في قوله:

وكـل حــــرف مستحـــق للبنا ... ...

فذكر أن جميع الحروف تستحق للبناء، وعلل ابن جابر الهواري ذلك ؛لأن الإعراب إنما هو موضوع ليبين معاني الفاعلية، والمفعولية، والإضافة، والحروف لا يكون فيها شيئ من ذلك فلا تستحق الإعراب [١].

٣) وهو أحياناً يعرض اختلاف آراء النحاة لتعليلهم مسألة ما دون ترجيح رأي بعينه، ومنها:

- "سراويل" يمتنع صرفه مع كونه مفرداً غير علم ؛ لمشابهته هذا الجمع لفظاً .

وقيل: بل منع صرفه للعجمة، مع شبه الجمع.

وقيل: بل لأنه في الأصل جمع "سرواله" [٢]

وهكذا نرى موقف ابن جابر من التعليل واستخدامها لتأييد صحة ما يذهب إليه، وتوظيفها في موافقه ما ذهب إليه ابن مالك أو يعرض اختلاف النحاة لمسألة دون ترجيح رأيه فيها.

وهذه هي معظم الأبواب التي تحدث فيها ابن جابر الهواري عن العامل والعلل، وهي كما ترى قليلة لا تشكل ظاهرة، ولا تنبئ عن اتجاه، وهي كما سبق أن أشرنا مرتبطة بسابقتها، القياس والسماع. فإن اهتمام ابن جابر الهواري بالسماع طغى على ما عداه وقد أوضحنا في فصل سابق عدد شواهد من القرآن الكريم ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن شعر العرب ونثرهم، ولقد بلغت هذه الشواهد حداً من الكثرة لا يسوغ معها اللجوء إلى العوامل والعلل وما قاسه النحاة.

رابعاً- التأويل:

التأويل في اللغة: التدبير والتقدير والتفسير [٣]، أما في الاصطلاح النحوي فيقال: هو صرف الكلام عن ظاهره إلى ما يحتاج إلى تدبير وتقدير [٤].

---

[١] شرح ابن جابر الهواري١/١٠٧.

[٢] شرح ابن جابر الهواري٤/٩٦.

[٣] لسان العرب مادة (أوّل) .

[٤] أصول النحو العربي في نظر النحاة ١٨٣

وقد ذكر السيوطي تعريف أبي حيان في شرح التسهيل: "التأويل إنما يسوغ إذا كانت الجادة على شيء، ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول" [1].

والجادة التي يتأول ليست النطق العربي وظاهر الكلام بل قواعد النحو، وأن النحاة قد أولوا الكلام وصرفوه عن ظاهره لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه [2].

والحديث عن التأويل مرتبط بالحديث عما سبق من الأصول النحوية كالسماع، والقياس، والعامل والعلل، فلم يكن ابن جابر الهواري حفياً ولا مكثراً من الحديث عن التأويل، وقد وردت كلمة التأويل خمس عشر مرة في ثنايا شرح ابن جابر الهواري، واليك بعض الأمثلة لنعرف منها موقفه من التأويل:

١) استخدام التأويل لتأييد آرائه النحوية، ومن ذلك:

- الجملة المنعوت بها بمنزلة المخبر بها، فلا تكون طلبية لعدم الفائدة، فإن أتى ما يوهم ذلك، كقوله:

جاؤُوا بِمَذْقٍ[3] هَلْ رَأيتَ الذِئْبَ قَطْ [4].

أُوِّلَ على إضمار القول، فيكون التقدير: بمذق مقول فيه [5].

- يجب أن يكون المضاف مغايراً للمضاف إليه، وإذا ذكر ما يوهم إضافة الشيء إلى نفسه أول ذلك نحو قولهم:" حبة حمقاء" و "جانب الغربي" و"مسجد الجامع" و "صلاة الأولى"، وتأويله على حذف المضاف إليه أقامة صفته مقامه.

---

[1] الاقتراح ٣٤.

[2] أصول النحو العربي في نظر النحاة ١٨٥.

[3] مذق: المَذِيقُ: اللَّبَنُ الْمَمْزُوجُ بِالْمَاءِ. انظر: اللسان ٣٣٩/١٠.

[4] من الرجز للعجاج في ملحقات ديوانه(٨١) ، وقبله:

حتى إذا جن الظلام واختلط

ونسبت له في الشواهد الكبرى ٦١/٤ وأبيات المغني ٥/٥ والخزانة ١٠٩/٢ وشواهد المغني ٦٢٧/٢ وشرح المفصل ٥٣/٣ وشواهد الجرجاوي ٢٠٢ وبلا نسبة في الدرر ١٤٨/٢ وشرح التصريح ١١٢/٢ وشرح الكافية ١١٥٩/٣ وارتشاف الضرب ٥٨٤/٢ وأمالي ابن الشجري ١٤٩/٢ وشرح الجمل ١٩٣/١ والإنصاف ١١٥/١ والمقرب ٢٢٠/١ والمحتسب ١٦٥/٢.

[5] شرح ابن جابر الهواري٣/٢٢٧-٢٢٨.

فالتقدير: "حبة البقلة الحمقاء" و "جانب المكان الغربي" و" مسجد المكان الجامع" و"صلاة الساعة الأولى" [١].

- العامل في المستثنى "إلا" وإنما عملت ؛لاختصاصها بالاسماء، ولا ينتقض قولنا:

"والله ماجئتني إلا سررتني" فيقال: قد دخلت على الفعل،فلا اختصاص لها بالاسماء، فالفعل هنا في تأويل الاسم فالتقدير: "والله ماجئتني إلا سارا لي" [٢].

- أصل النعت أن يكون بالمشتق ... وينعت بشبه المشتق، وهو ما أول به، كـ "ذا"، وغيره من أسماء الإشارة، نحو "مررت بمنزلهم هذا، و"ذي "بمعنى: صاحب، نحو "مررت برجل ذي مال "، والمنسوب نحو "مررت برجل تميمي' إذ الأول في تأويل: الحاضر، والثاني في تأويل: صاحب، والثالث في تأويل: منسوب إلى تمييم [٣].

- يجوز فتح همزة "إن" وكسرها إذا وقعت بعد "إذا الفجائية نحو: "خرجت فإذا أنك قائم" فتكسر على إنها في موضع ابتداء، وتفتح على إنها مؤولة بالمصدر [٤].

- الفاعل هو اسم، أو في تأويله اسند إليه فعل مقدم، أو شبهه على طريقة "فعل" أو" يفعل" فقولنا اسم خرج به الأفعال والحروف لأنها لا تكون فاعلة، وقولنا أو في تأويله، لتدخل الحروف الموصولة، لأنها وأن لم تكن أسماء، فهي في تأويل الاسم، فتقع فاعلا، كقولك: "أعجبني أنك قائم" فأن فاعل، لكنها في تأويل الاسم، فالتقدير: "أعجبني قيامك" [٥].

- حرف الجر "كي" تدخل على "ما" المصدرية نادرا، نحو قول الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَــعَ فَضُــرَّ فإنَّما ... يُرَجَّى الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ ويَنْفَعُ [٦]

---

[١] شرح ابن جابر الهواري٣/٨٤–٥٨.

[٢] شرح ابن جابر الهواري٢/٢٦٠.

[٣] شرح ابن جابر الهواري٣/٢٢٥.

[٤] شرح ابن جابر الهواري٢/٣٤.

[٥] شرح ابن جابر الهواري٢/١١٤.

[٦] من الطويل، لقيس بن الخطيم في ملحقات ديوانه (١٧٠)، ونسبت له في الخزانة ٨/٤٩٨ والشواهد الكبرى ٤/٣٧٩ وللنابغة الذبياني في أبيات المغني ٤/١٥٢ والجنى الداني ٢٦٢ وللنابغة الجعدي في شواهد المغني ١/٥٠٧ والدرر ٢/٤ وبلا نسبة في شرح التصريح ٢/٣ وحاشية الخضري ١/٢٢٦ وشرح الكافية ٢/٧٨٢ وشرح اللمحة ٢/٢٤٧ والمطالع السعيدة ٤٠٥ ومغني اللبيب ٣٣١ ويروى:

إذا كنت لم تنفع فضر فإنما ... يراد الفتى كيما يضر وينفع

فأدخل كي على ما المصدرية والفعل مع ما في تأويل مصدر مجرور بكي، والتقدير: إنما يراد الفتى للضر، والنفع: يعني ضر من يستحق الضر، ونفع من يستحق النفع [١].

- قد يعطف بـ "حتى" ما ليس "ببعض" نحو قول الشاعر:

ألقى الصَّحيفة كي يخفّفَ رحلَه ... والــزادَ حتى نعلَـــه أَلقـاها [٢]

فالنعل ليس بعضا من الزاد، وإنما جاز ذلك؛ لأنه بالتأويل يرجع إلى البعضية، فكأنه قال: ألقى ماحمله حتى نعله [٣].

- ينصب الفعل المضارع بـ "إن" جائزة الإضمار والإظهار؛ إذا عطف الفعل المضارع على اسم خالص ليس في تأويل الفعل نحو قول الشاعر:

لَلِبْسُ عَبَـــاءَة وَتَقَـــرَّ عَيْنِي ... أحَــبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ [٤]

"فتقر" منصوب "بأن" المضمرة، ولو كانت مظهرة لكانت أحسن، وأنما نصبوا "بأن" لتكون مع الفعل بتأويل المصدر، أما لو كان العطف على اسم مؤول بالفعل، كاسم الفاعل، نحو "الطائر" فيغضب زيد الذباب" تعين الرفع، فالتقدير: الذي يطير فيغضب زيد الذباب [٥].

٢) وقد وظف التأويل لرد رأي أحد النحاة أو مخالفته:

- ذهب الكوفيون أن "نعم، وبئس" أسماء لاتصالهما بحرف الجر، نحو "نعم السير على بئس العير"، و "ما هي بنعم الولد" وأشار ابن جابر الهواري بأنه لا دليل للكوفيين على اسميتها: باتصالها بحرف الجر في هذين القولين، لأن ما سمع من ذلك قابل للتأويل، ويري الباحث

---

[١] شرح ابن جابر الهواري٣/٢٢.

[٢] من الكامل،لأبي مروان النحوي، أو مروان النحوي، أوالمتلمس،وهو من شواهد الكتاب ١/٥٠،وابن يعيش ١٩/٨،والخزانة ١/٤٤٥، ٤/١٤٠، والعيني ٤/١٣٤، والهمع ٢/٢٤، ١٣٦، والدرر ٢/١٨٨،١٦، والتصريح ١٤١/٢.

[٣] شرح ابن جابر الهواري٣/٢٧٤.

[٤] من الوافر، لميسون بنت بجدل الكلابية، ونسبت لها في أمالي ابن الشجري ١/٢٨٠ والمحتسب ٣٢٦/١ وشواهد المغني ٢/٦٥٣ وشرح الجمل ٢/١٤٠ والشواهد الكبرى ٤/٣٩٧ وأبيات المغني ٥/٦٤ والجنى الداني ١٥٧ وبلا نسبة في شرح التصريح ٢/٢٤٤ والأصول ٢/١٥٠ وشرح الكافية ٣/١٥٥٧ والخزانة ٥٠٣/٨ والمقتضب ٢/٢٦ وشرح المفصل ٢٥/٧ والدرر ٢/١٠ وشواهد الجرجاوي ٢٣٤ وارتشاف الضرب ٢/٢٢٤ .

[٥] شرح ابن جابر الهواري٤/١٣٤وما بعدها.

صحة ماذهب إليه ابن جابر الهواري ؛ لتأوله بدخول حرف الجر على موصوف محذوف، تقديره: على عير بئس العير، وبمولود نعم الولد [١].

- ذهب بعض النحويين أن "رب" تجر المعرف بالألف واللام، ويقول ابن جابر الهواري: هذا مذهب غير صحيح، وما ورد من ذلك، أول بزيادة الألف واللام [٢].

- منع ابن عصفور وأمثاله تقديم العامل في التمييز على الفعل المتصرف، نحو

قول الشاعر:

أَتَهجُـرُ لَيلى لِلفــِراقِ حَبيبُـــها   وَما كــانَ نَفساً بِالفِـــراقِ تَطيبُ [٣]

ومما أولو به أنهم قالوا: الرواية "نفسي" مضافا إلى ياء المتكلم فيكون اسم "كان" لا تمييزا ويقول ابن جابر الهواري: وأولوا البيت اعتقادا منهم أنه لم يرد غيره، وقد ورد كثيرا في أشعار العرب [٤].

- جوز الأخفش زيادة "من" في الإيجاب نحو:" قد كان من مطر" وذكر ابن جابر الهواري أنه مؤول عند غيره [٥].

وهكذا نرى موقف ابن جابر من التأويل، فقد وظفها لتأييد أرائه النحوية، أو لمخالفة أحد الآراء، وكما تحدثنا لم يكثر من الحديث عن التأويل، وهي كما أشرنا بأنها مرتبطة بالأصول النحوية السابقة كالقياس، والسماع، والعامل والتعليل.

---

[١] شرح ابن جابر الهواري، والإنصاف ١/٩٧ – ٩٨.

[٢] شرح ابن جابر الهواري٣/٢٦.

[٣] من الطويل: للمخبَّل السعدي، ونسبت له في الخصائص ٢/٣٨٤،وابن يعيش ٢/٧٣،٧٤،والعيني ٣/٢٣٥،والهمع ١/٢٥٢،والدرر ١/٢٠٨.

[٤] شرح ابن جابر الهواري ٣/١٦.

[٥] شرح ابن جابر الهواري ٣/٣٤.

الفصل الخامس

مذهب ابن جابر الهواري النحوي

ويتناول على المباحث الآتية :

١. آرائــــــه النحويــــــــة.

٢. مصطلحاتـــــه النحويـــة.

٣.إعراباتـــــــه النحويـــة.

٤.موقفه من المذاهب النحوية.

يعد ابن جابر الهواري من النحاة المتأخرين، فقد عاش في فترة زمنية استكمل فيها النحو العربي مادته وقواعده، فلم يترك العلماء السابقون فيه ثغرة تتحتم على المتأخرين الاجتهاد إلا في النادر، إذ كانت مشاركتهم قاصرة في تأليف كتب الشروح وتسجيل آراء السابقين وأدلتهم التى اعتمدوا عليها في تبيين وجهات نظرهم،وكان ابن جابر الهواري في دراسة المسائل النحوية الواردة في شرحه يبسط الآراء مشيراً إلى مافيها من خلافات، وحجة كل فريق منهم ثم يفضل رأياً على آخر،ويقويه بالأدلة المقنعة بلا تردد أو تعصب، كما يضعف بعضاً منها ويردها متعقباً أصحابها بنقد بناء ليس فيه مايدعو إلى التجريح، ناقلاً ماورد في كتب السابقين من دليل وبرهان.

ولو تأملت شرحه جيدا ستجده مليئاً بآراء النحويين المتقدمين والمتأخرين مما يدل دلالة واضحة على أنه لم يدخر وسعا في تتبع الآراء النحوية عند عرضه للمسائل، ففي شرحه أقوال سيبويه والكسائي والفراء، والأخفش، والمبرد، والزجاج، وابن السراج، وثعلب، والجرمي، وابن خروف، والشلوبين، وابن عصفور، وابن يعيش ... وغيرهم.

وقد مر بنا الكثير من تلك الآراء، ولست – هنا – بصدد عرض النماذج للتدليل على ذلك، فقد كفاني ذلك اطلاعنا فيما سبق ذكره في هذه الدراسة، وسأعرض شيئاً مكملاً لما سبق من آرائه النحوية، كذلك بعضاً من مصطلحاته النحوية، وموقفه من المدارس النحوية في هذا الفصل، وذلك كالتالي:

أولاً– آرائه النحوية:

سخر الله للغة العربية من يقوم عليها من العلماء الأفذاذ الذين تفانوا في العطاء والتمحيص والبحث والاستقرار، ووضع القواعد بدءاً بالخليل وسيبويه والكسائي والأخفش، ومروراً بمن تبعهم أمثال الفراء والمازني والمبرد، فأسسوا أصول هذا التبيان الشامخ للنحو العربي، وثبتوا القواعد بما أحاطوا به من الشواهد النقلية والعقلية، حتى غدا علماً ذا أصول واضحة، فلما جاء من بعدهم، وجدوا نتاجاً ضخماً قد تجمع في كتبهم من الشواهد والآراء والقواعد، فذهبوا إلى شرحه وإعادة تبويبه، والمقارنة بين الآراء في المسألة الواحدة بعد إحصائها، وترجيح بعضها على بعض، حتى أننا لا نكاد نقف على آراء جديدة في النحو، وهذا دأب كل علم من العلوم.
وابن جابر الهواري أحد هؤلاء العلماء في العصور المتأخرة الذين قامت أعمالهم على النظر فيما تركه السابقون، ومن هنا فإننا لا نكاد نجد له تفرداً من حيث الآراء الجديدة ؛ لأن علم النحو قد استقر منذ فترات طويلة، وإنما نقف على توفيقه بين بعض الآراء وجمعها وطرق تصنيف

الموضوعات، وتجدر الإشارة هنا أن ابن جابر الهواري قلما تجد له رأياً تفرد به، ولكن غالباً ماتجده مؤيداً بعض النحاة أو رافضاً لهم ومن أهم هذه المسائل:

١) أن "كأن" تخفف ولا تهمل كـ"أنْ "المفتوحة المخففة، إلا أن اسم "كأنْ "قد يكون منوياً، وقد يكون ثابتاً، ولم يشترط في خبرها أن يكون جملة – كما في "أنْ "–، ويكون مفرداً لكن إن كان جملة اسمية لم تحتج لفاصل، وإن كانت جملة فعلية فصلت بـ"لم"، أو "قد" [1]، كقوله تعالى ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ [2].

ومثال ما إذا كانت الجملة اسمية، ولم تحتج إلى فاصل قول الشاعر:

... ... **كَأنّ ثَدْيَـــاهُ حُقَّــانِ** [3]

فـ "ثدياه حقان" مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر "كأن"، واسمها ضمير الشأن محذوف، أي: كأنه. لذلك جاءت خبر "كأن" المخففة جملة اسمية، ولم تحتج إلى فاصل [4].

ومثال ما إذا كانت جملة فعلية، وفصلت بـ"قد" قول الشاعر:

... ... **فمحُذورُها كأنْ قــدْ ألمَّــا** [5]

---

[1] شرح ابن جابر الهواري ٥٦/٢ –٥٧ وشرح التصريح على التوضيح ٢٣٤/١ – ٢٣٥ .

[2] سورة يونس ٢٤/١٠.

[3] عجز البيت من الهزج ، وصدره: وصدر مشرق النحر

والبيت بلا نسبة في الشواهد الكبرى ٣٠٥/٢ والكتاب ٢٨١/١ وشرح التصريح ٢٣٤/١ واللسان (أنن) وشرح المفصل ٨٢/٨ وشذور الذهب ٢٨٥ والدرر ١٢٠/١ وشواهد الجرجاوي ٨٠ والجنى الداني ٥٧٥ وأبيات المغني ١٩٧/٥ وأمالي ابن الشجري ٢٣٧/١ والخزانة ١٠/٢ وشرح اللمحة ٥٤/٢ والأصول ٢٤٦/١ وارتشاف الضرب ١٥٤/٢ وشرح ابن عقيل ١٤١/١ ويروى صدره بعدة روايات هي:

- وصدر مشرق اللون.
- ونحر مشرق اللون.
- ووجه مشرق اللون.
- ووجه مشرق النحر.

[4] شرح التصريح ٢٣٤/١ والكتاب ٢٨١/١.

[5] عجز بيت من الخفيف ، وتمامه :

لا يهولنك اصطلاء لظى الحرب فمحذورها كأن قد ألما

والبيت بلا نسبة في شرح التصريح ٢٣٥/١ والشواهد الكبرى ٣٠٦/٢ وشذور الذهب ٢٨٦ وأوضح المسالك ٦٧ وارتشاف الضرب ١٥٤/٢ .

فحذف اسم "كأن" المخففة، وكان خبرها جملة فعلية وهو "ألما"، وفصلت بكلمة "قد"[١].

٢) رفض ابن جابر الهواري آراء النحاة في (تقديم الفاعل) بقولهم: أن تقديم الفاعل المتلبس بضمير المفعول على المفعول لا يجوز لا في نثر ولا في شعر[٢]، فقال: "ولا حجة لهما في فيما ورد عن العرب، ؛لأنه في الشعر فيحمل على الضرورة ولا ينتقص منه القاعدة"[٣].

٣) ويقول: "إن العامل في التمييز يلزم تقديمه ؛سواء كان العامل في التمييز متصرفاً، أو غير متصرف، وسواء كان التمييز منصوباً عن تمام الاسم "كَرِطل زَيْتاً "أو عن تمام الكلام كطابَ زيدٌ نفْساً"، وقد قال بعضهم: إذا كان العامل فعلا متصرفاً قد يسبقه التمييز، وهذا مذهب الكسائي، والمازني، والمبرد ومن تبعهم من الكوفيين، والبصريين، والأول مذهب سيبويه، وعليه الأكثر [٤].

٤) ويقول: إذا أضفت اسماً إلى اسم حذفت من الأول نوناً، تلى الإعراب، أو تنويناً: ومثل حذف التنوين قولك: "طُورِ سينَا"، كان الأصل: "طورٍ" منونا، فلما أضفت حذف التنوين، ومثال حذف النون: "أعطيتُ زَيْداً ثوْبَيْكَ": كان الأصل: ثوبين" فلما أضفت حذفت النون، التي تلي الإعراب. واعلم أن التنوين قد يكون ملفوظاً به قبل الحذف، وقد يكون مقدراً. فمثال الملفوظ به: المثال الذي ذكر، ومثال المقدر قولك:"اشْتَرَيْتَ بِدَرِاهِمِكَ ": كان الأصل "بِدَرَاهمَ"، بغير تنوين ؛لأنه غير مصروف، فلما أردت الإضافة نويت صرف، فقدرت فيه التنوين، ثم حذفت التنوين المقدر حين أضفت [٥].

٥) ويقول: إنَّ "إذا ألزموها الإضافة إلى الجملة الفعلية وهو مذهب سيبويه: فلا يجوز عنده أن يقع بعدها اسم مبتدأ، ومهما وليها الاسم حكم بأنه مرفوع بفعل مقدر، كقوله تعالى: ﴿إذا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [٦] التقدير: إذا انشقت السماء انشقت.

---

[١] ارتشاف الضرب ١٥٤/٢ وشرح التصريح ٢٣٥/١ .

[٢] شرح التصريح ٢٨٣/١ .

[٣] شرح ابن جابر الهواري ١٣٥/٢.

[٤]شرح ابن جابر الهواري ١١/٣-١٢.

[٥]شرح ابن جابر الهواري ٦٩/٣-٧٠.

[٦]سورة الانشقاق :الآية الأولى.

وأجاز الأخفش وقوع المبتدأ بعدها، ولو كان ما قاله صحيحا لسمع بعدها مبتدأ مخبر عنه بمفرد، وعدم سماع ذلك يدل على عدم صحة قوله [١].

٦) ويقول "واعلم أنه إذا كانت الصفة معرفة بالألف واللام جاز فيما بعدها الإضافة بالشروط المذكورة[٢]، والنصب إن كانت الصفة مما يتعدى، كقولك "مَرَرْتُ بالضَّارِب الرَّجُل".فإمَّا أن تخفض "الرجل بالإضافة، أو تنصبه مفعولا بالصفة، وإن كانت الصفة مما لا يتعدى كقولك:" مَرَرْتُ بالْحَسَن الْوَجْه" جاز الخفض على الإضافة، والنصب على التشبيه بالمفعول، والرفع على الفاعلية – على قبح – لخلوا الصفة من الضمير –حينئذ– [٣].

٧) ويقول:""واعلم أن ياء المتكلم إذا أضيف إليها الصحيح فلك فيها الفتح والإسكان، والفتح هو الأصل، والإسكان تخفيف، ويجوز أيضاً حذفها وبقاء الكسرة دليلا عليها [٤].

٨) ويقول: "إذا أردت المرة الواحدة من مصدر الفعل الثلاثي جئت به على "فَعْلَة" –بفتح الفاء– كَجَلْسَهْ، هذا إذا كان مصدر الفعل ليس على "فَعْلَة"، فإن كان المصدر على "فَعْلَة" نحو: "رَحِمَ رَحْمَةً" و"نَعِمَ نَعْمة" بينت المرة بالوصف، تقول: "رَحِمَ رَحْمَةً واحِدَةً"، و" نَعِمَ نَعْمة وَاحِدَةً"، ثم أنك إذا أردت الهيئة كسرت الأول، فقلت "فِعْلَةً"– بكسر الفاء–[٥].

٩) ويقول:" إذا أردت إن تتعجب التعجب المصطلح عليه عند النحويين أتيت بصيغة "أفعل" بعد "ما"، نحو "ما أحسن زيداً ". فـ"ما" في المثال السابق مبتدأ، وهي عند سيبويه نكرة موصوفة، وفعل التعجب وفاعله – ضمير "ما "– في موضع الخبر والتقدير: شيء عظيم أحسن زيداً، أي: جعله حسناً. وعند الأخفش موصولة، وصلتها فعل التعجب، والخبر محذوف، أي: الذي أحسن زيداً شيءٌ عظيمٌ. وكون هذا الخبر لم يسمع في حال من الأحوال. يرجح كلام سيبويه؛ لأن عدم ذكر الخبر في حال من الأحوال – يقتضي أن حذفه من قبيل الحذف اللازم، وذلك لا يكون إلا إذا سد مسد الخبر غيره، وذلك هنا معدوم)" [٦].

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ٩٧/٣.

[٢] أن يكون الثاني من المضافين معرفا بالألف واللام ،أو مضافاً إلى مافيه الألف واللام، وأضاف سيبويه شرطاً ثالثاً وهو أن تكون الصفة المعرفة بالألف واللام مضافة إلى ضمير مافيه الألف واللام ،كقولك :مررتُ بالضَّارِب الرَّجُلِ، والشَّاتِمِهِ" :انظرشرح ابن جابر الهواري ٧٨/٣.

[٣] شرح ابن جابر الهواري ٨١/٣.

[٤] شرح ابن جابر الهواري ١٢٩/٣.

[٥] شرح ابن جابر الهواري ١٦٢/٣–١٦٣.

[٦] شرح ابن جابر الهواري ١٨١/٣ –١٨٢والكتاب ٣٧/١ وشرح الأشموني ١٧/٣ – ١٨ .

١٠) ويقول: "إذا تعذر عليك بناء "أَفْعَل" للتفضيل، لكون الفعل الذي تريد أن تبنيه منه لم يستوف شروط ذلك، فبالذي يتوصل به إلى التعجب من "فِعْل" لا يبنى منه فعل التعجب يتوصل إلى التفضيل فيما لا يصلح أن يبنى منه "أفْعَل "التفضيل، والمتوصل به، هو: "أَشَدَّ" وما جرى مجراه، كما تقول: "ماأَشدَّ احْمِرارهَ !" تقول: "هو أَشَدُّ احْمِرَاراً من الدَّم"[١].

ثانياً/ المصطلحات النحوية:

اختلفت المصطلحات النحوية بين البصريين والكوفيين نظراً لظواهر الخلاف الواردة في فروع المسائل النحوية بينهما، ولو تأملنا شرح ابن جابر الهواري لوجدته، قد ذكر في شرحه للألفية مصطلحات هي – في مجملها – مصطلحات لنحاة مدرسة البصرة، وهذا لا يعني خلو الشرح من المصطلحات الكوفية، أومن بعضها، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

١) استعمل مصطلحات نحوية بصرية، ليس لها ما يقابلها عند الكوفيين، نحو:

- **المفعول المطلق:**

حيث قال: المفعول المطلق هو المصدر، وقد يكون غير المصدر، ويأتي لأحد ثلاث فوائد: العدد، والنوع، والتوكيد[٢].

ويخالف الكوفيين الذين أطلقوا عليه لقب الشبيه بالمفعول[٣].

- **المفعول له:**

عرف (المفعول له) بأنه سبب الفعل ممن فعله، ووضع له أربعة شروط وهي أن يكون مصدراً، وأن يظهر التعليل، وأن يتحد مع الفعل المعلل في الزمان، وأن يتحد فاعلهما، نحو "جئتك طمعا"[٤].

وهو بهذا يوافق البصريين الذين أسموه المفعول له[٥]. في حين اعتبره الكوفيون شبيهاً بالمفعول[٦].

---

[١].شرح ابن جابر الهواري ٣/٢٠٥-٢٠٦.

[٢]شرح ابن جابر الهواري٢/٢٠٤وما بعدها.

[٣]الهمع ١/١٦٥ وشرح التصريح ١/٢٢٣ .

[٤]شرح ابن جابر الهواري٢/٢٢٢وما بعدها.

[٥]الهمع ١/١٦٥ .

[٦]شرح التصريح ١/٢٣٣ .

وقالوا إنه منصوب بالخلاف[1]. وقد سماه ابن هشام المفعول له أو المفعول لأجله أو المفعول من أجله[2].

- **المفعول معه:**

وقد عرفه ابن جابر الهواري بقوله: هو الاسم الواقع بعد الواو التي بمعنى "مع"، ودالة على المصاحبة، وغير مشعرة بالمشاركة كقولك: "سيري والطريق "أي: مع الطريق[3].

وهو بهذا يوافق البصريين الذين سموه بالمفعول معه، في حين اعتبره الكوفيون شبيهاً بالمفعول[4]. وقالوا أنه منصوب على الخلاف[5]. في حين قال الأخفش أن ما بعد الواو منصوب بانتصاب مع في نحو (جئت معه). أما أبو إسحاق الزجاج فذهب إلى أنه منصوب بتقدير عامل لأن الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو[6]. وأما الفراء فذكر أن علة نصب المفعول معه هي الصرف[7] لأنه يصرف المضارع والمفعول معه عما قبله فلا تعتبر الواو عاطفة. وقد يذكر بأنها تنصب على الخلاف، وذلك لأن المعطوف صار مخالفاً للمعطوف عليه في المعنى، فخالفه في الإعراب. كما انتصب الاسم الذي بعد الواو في المفعول معه لما خالف قبله[8].أما ابن هشام فيذكر أن المفعول معه هو الاسم الفضلة التالي واو المصاحبة مسبوقة بفعل أو ما في معناه وحروفه كسرت والنيل[9].

٢) استعمل مصطلحات بصرية يختلف مسماها عند الكوفيين، نحو:

- **حرف النفي:**

يقول: ومن حروف النفي وهي: ما وأن ولا [10].

وهو بهذا يوافق البصريين ويخالف الكوفيين الذي يسمونه باسم حروف الجحد[11].

---

[1] الإنصاف ٤٦٥/٢ .

[2] شرح شذور الذهب ١١٧ .

[3] شرح ابن جابر الهواري٢٤٢/٢ومابعدها.

[4] الهمع ١٥٥/١ وشرح التصريح ٢٢٣/١ .

[5] الإنصاف ١٥٥/١.

[6] الإنصاف١٥٥/١.

[7] معاني القرآن ٣٤/١.

[8] شرح الرضي على الكافية ٢٢٤/٢.

[9] شرح الشذور الذهب ٢٣٧.

[10] شرح ابن جابر الهواري ٣٢٧/١.

[11] معاني القرآن للفراء ٤٢٣/١ ، ٣٨٣ ، ٣٧٧/٨ وحاشية الصبان ٨٧/٢ .

- **البدل:**

يقول: البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطه(هو خمسة أقسام: بدل كل من الكل، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال، وبدل الإضراب، وبدل الغلط) [١].

وقد سمى البدل كما يسميه البصريون في حين سماه الكوفيون الترجمة[٢]. أما الفراء فسماها التكرير والتبيين والتفسير والترجمة[٣].

- **لا التي لنفي الجنس:**

ويقول: "لا" التي لنفي الجنس تعمل عمل "إن" تنصب الاسم، وترفع الخبر، ويشترط في عملها أن يكون اسمها نكرة [٤].

وهو بهذا يوافق البصريين ويخالف الكوفيين الذين يسمونها بـ لا (التبرئة) [٥].

- **حروف الجر:**

يقول: أن من حروف الجر ما يخرج عن الحرفية ويستعمل اسماً، مثل: كاف التشبيه، وعن، وعلى، ومذ، ومنذ[٦]. ويخالف الكوفيون الذين يسمونها حروف الخفض[٧].

- **ما لا ينصرف:**

يقول: الصرف تنوين جيء به لبيان معنى أمكنية الاسم، وموجب الصرف في الأسماء شبهها في فرعيته[٨]. وقد سماه الكوفيون(الإجراء) [٩].

- **الفعل المتعدي:**

يقول: معنى التعدي تجاوز الفاعل إلى المفعول[١٠] فهو يوافق البصريين في تسميته المتعدي، ويخالف الكوفيين الذي يسمونه الواقع[١١].

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ٣/٣٠٠وما بعدها.

[٢]شرح الأشموني ٢/١٦١ .

[٣]معاني القرآن ١/٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، ١٩٢ ، ٣٢٠ ، ٣٤٨ ، وانظر: ٢/٥٨، ٦٩ ، ١٣٨ ، ١٧٨، ٢٧٣، ٢٦٠.

[٤] شرح ابن جابر الهواري٢/٦١.

[٥] معاني القرآن للفراء ١/١٢٠ والمدارس النحوية لشوقي ضيف ١٦٧ .

[٦] شرح ابن جابر الهواري ٣/٤٧وما بعدها .

[٧]الهمع ٢/١٩، ١١٦ وشرح المفصل ٤/٧٤ ، ٨/٧ .

[٨]شرح ابن جابر الهواري٤/٨٢وما بعدها.

[٩] معاني القرآن للفراء ١/٤٣٨ ، ٣/٣٠ ومجالس ثعلب ١/١٣٨ .

[١٠] شرح ابن جابر الهواري٢/١٧٢ .

[١١]المفصل ٢٥٧ .

٣) استعمل مصطلحات كوفية لها ما يخالفها عند البصريين، مثال:

- **النعت:**

يقول: النعت هو التابع المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد [١]. وهو بهذا يوافق الكوفيين الذين يسمونها النعت. في حين يسميها البصريون الصفة[٢]. والفراء هو أول من اصطلح على تسميته بهذا الاسم ويقصد به الصفة[٣].

- **عطف النسق:**

استخدم ابن جابر الهواري مصطلح عطف النسق[٤] تبعاً للكوفيين، وهو المصطلح الشائع المتداول، والنَّسَق بفتح السين اسم مصدر من نَسَّقْتُ الكلام أَنْسقُهُ نَسْقَاً بالتسكين أي: عطفت بعضه على بعض وأتيت به متتابعاً، ويسميه سيبويه والبصريون الشِّرْكَه [٥].

٤) استعمل ابن جابر مصطلحات نحوية بصرية، لها ما يشبهها من المصطلحات النحوية الكوفية، مثال:

- **التمييز:**

يقول عن التمييز: يقال له المميز، والتفسير، والمفسر، والمبين، وهو اسم جنس منصوب،فضلة، نكرة، مقدر بـ"من" مفسر لما قبله من إجمال في حقيقة اسم، أو نسبة في جملة " [٦] وهو بهذا يستعمل اصطلاح البصريين (التمييز)، ويسميه (التفسير) كما سماه الكوفيون[٧] .

وقد خالف الفراء البصريين وال[illegible]

وقصد بالمفسر التمييز مرة أخرى[٩].

ومن خلال ما سبق نلحظ أن ابن جابر الهواري، كان يميل كثيرا إلى المصطلحات البصرية ومتبعاً لها في شرحه، ولعله أحب أن يضع نفسه في عداد البصريين، الذين وجد في

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ٢١٨/٣

[٢]الهمع ١١٦/٢ .

[٣] معاني القرآن ١١٢/١ ، ١٩٨ ، ٢٧٧ ، ١٤٥/٢ ، ٢٥٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ .

[٤] شرح ابن جابر الهواري ٢٦٥/٣

[٥]ارتشاف الضرب ١٩٧٥/٤والكتاب ٣/١، ٣٢/٤٤١،وشرح التصريح ١٣٤/٢

[٦] شرح ابن جابر الهواري٣/٣

[٧] المفصل ٦٥ .

[٨] معاني القرآن ١٧/١ .

[٩] معاني القرآن ٢٢٥/١ .

مصطلحاتهم وآراءهم تعبيراً واضحاً عن آرائه، وبالرغم من تقليده للبصريين في معظم اصطلاحاتهم، إلا أننا نلحظ أنه قد خرج عن هذا التقليد أحيانا ووافق الكوفيين ولكن قليل جداً إذا ما قيس بمصلحات أهل البصرة.

ثالثاً- إعراباته النحوية:

الإعراب ظاهرة لغوية امتازت بها اللغة العربية، وذلك من أجل توضيح المعاني المقصودة في الذهن والإفصاح عنها بواسطة الألفاظ. فإذا قال شخص ما "ما أحسن زيد"، فإنه لا يعتبر معرباً. وكذا الحال لو قال ضرب عمر زيد. فأنت لا تعرف من الضارب(١).

فالإعراب: هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ(٢)، ولذلك لا بد من وضع علامات على أواخر الكلمات لكي يتسنى لنا تمييز معناها حسب موقعها في الجملة .

وقبل البدء في الحديث عن الإعراب عند ابن جابر الهواري أجد لزاماً عليَّ أن أتعرض لتعريفه وبيان معناه اللغوي والاصطلاحي.

فالإعراب لغة: مصدر من الفعل أعرب. نقول: أعرب كلامه: حسنة وأفصح ولم يلحن، وأعرب حاجته أبان عنها... وأعرب الكلمة بَيَّنَ وجهها من الإعراب وأوضحها(٣).

أما المعنى الاصطلاحي: فهو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل(٤).

ومعنى هذا أن يتغير أخر الكلمة بتعاقب الأغراض النحوية التي تؤديها الكلمة في أثناء الجملة(٥). وهو تغير أواخر الكلمات لاختلاف العوامل الداخلة عليها(٦).

وقد عرفه ابن عصفور قائلاً:" هو تغيير آخر الكلمة لعامل يدخل عليها في الكلام الذي بنى فيه لفظاً أو تقديراً عن الهيئة التي كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئة أخرى"(٧) .

وبناءً على ما تقدم يمكن القول إن الإعراب صفة أساسية تتميز بها اللغة العربية، ولكنها ليست هي اللغة الوحيدة التي تمتاز بكونها معربة(٨).

---

(١) الصاحبي ١٦١ والمزهر ٣٢٩/١ .

(٢) الخصائص ٣٢/١ .

(٣) المنجد في اللغة والإعلام ١٧.

(٤) شرح ابن عقيل ٢٩/١ .

(٥) مهدي المخزومي: النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ٢٨ .

(٦) شرح ابن عقيل ٢٩/١ .

(٧) المقرب ٤٧/١ .

(٨) هنري فليش: العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ٥٩ – ٦٠ وانظر عبدالرحمن محمد أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي ٤٤ .

وصفوة القول: فإن الإعراب هو النحو، من وجهة نظر النحاة العرب، وقد عكفوا على دراسته، والتأليف فيه، على اعتبار أن الإعراب أثر يجلبه العامل، واهتموا بالعوامل وألفوا فيها كما وضحت ذلك سابقاً. وما دام النحاة متفقين على أن الإعراب هو الإبانة والإفصاح. وهو أثر يجلبه العامل. فدعنا نلقي نظرة على رأي ابن جابر الهواري والتعرف إلى موقعه من كيفية الإعراب، وقبل عرض بعض من إعراباته نود أن نشير إلى أن ابن جابر الهواري أعرب عدداً لا بأس به من أبيات الألفية، وليس الهدف منه أعرابها ووضع الرأي فيها، ولكن ليوضح مغزى كلام الناظم ويبسط الشرح لقارئيه وها هي بعض إعراباته:

- **إعراب "هَنُ" من الاسماء الستة:**

أن النقص في "هن" أحسن من الإعراب بالحروف، وإذا كان منقوصاً أعرب بالحركات، تقول "هَذَا هَنُكَ، ومَرَرْتُ بِهَنِكَ، وَرَأَيْتُ هَنَكَ" كما تقول: هَذِهِ يَدُكَ، ومَرَرْتُ بيدِكَ، ورأيتُ يَدَكَ".
فأن أعربته بالحروف – وهو غير الأحسن– تقول: "هَذَا هَنُوكَ، ومَرَرْتُ بِهَنيكَ، ورَأَيتُ هَنَاكَ "بالألف [١].

- **إعراب "أولات، وأذرعات":**

ذهب ابن جابر الهواري إلى أن "أولات" تجري مجرى جمع المؤنث السالم فيرفع بالضمة ويجر وينصب بالكسرة، وذهب إلى أن "أذرعات" ما سُميَ به من جمع المؤنث السالم، ولك أن تعربها كجمع المؤنث، فتقول: "هَذِه أَذْرِعَاتُ"بالضم وَرَأَيْتُ بأَذْرِعَاتِ" بالكسر "ومررت بأَذْرِعَاتِ"بالكسر أيضاً[٢].

- **إعراب الاسم المقصور والاسم المنقوص:**

الاسم المقصور يقدر الإعراب فيه جميعه رفعاً ونصباً وجراً، فلا يتغير آخره في الظاهر، وإنما يتغير بالتقدير، فتقول: "هَذِهِ الْعَصَا، ورأيتُ العَصَا، وضربتُ بالْعَصَا".
وأما الاسم المنقوص فالنصب يكون ظاهراً فيه نحو "رَأَيْتُ القَاضِيَ "– بنصب الياء –، وأن رفعه ينوى، أي: يقدر، وكذا جره يكون كرفعه .نحو "جاء القَّاضِي، ومررت بالقاضِي "، فعلامة الرفع في المثال الأول ضمة مقدرة على الياء، وعلامة الجر في الثاني كسرة مقدرة عليها أيضاً[٣].

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ١/١١٥–١١٦.
[٢] شرح ابن جابر الهواري١/١٣٦–١٣٧.
[٣] شرح ابن جابر الهواري ١/١٤٣–١٤٤.

- **حكم الإعراب لكل نوع من معتل الأفعال:**

ذكر ابن جابر: أن كل فعل آخره ألف كـ"يخشى"، أو واو كـ" يدعو"، أو ياء كـ"يرمي"،، فإنه يعرف بالمعتل.

ثم ذكر حكم كل نوع من الإعراب، فبدأ بما آخره ألف، فبين أن الرفع يقدر فيه، فتقول:"زَيْدٌ يَخْشَى"، فيخشى: علامة الرفع ضمة مقدرة على الألف، وكذلك النصب، فتقول: "زَيْدٌ لَنْ يَخْشَى "فيخشى: فالفتحة مقدرة على الألف .

وأن ما آخره واو أو ياء يظهر فيهما النصب، فتقول: "لن يغزوَ زيدٌ "، فتظهر الفتحة وكذلك "لن يرميَ "، والرفع فيهما قدر، فتقول: "يغزو زيدٌ "، فيغزو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو، وكذلك "يرمي" .وأما في الجزم، فتقول: "لم يخشَ، ولم يغزُ، ولم يرمِ "بحذف الألف والواو والياء. [1].

- **إعراب الضمائر المتصلة من "المتكلم أو المخاطب والغائب":**

فالياء من "ابني" ضمير المتكلم، وهو مخفوض بالإضافة، والكاف من "أَكْرَمَكَ" ضمير مخاطب، منصوب على المفعولية، والياء من "سليه "ضمير مخاطبة، مرفوعة بالفاعلية، والهاء من "سليه "ضمير غائب منصوب بالمفعولية، ومحلها النصب على المفعولية،

وكل ضمير نصب صالح للجر، وكل ضمير جر صالح للنصب: نحو: "غُلاَمي"، فالياء ضمير مجرور، و "أَكْرَمَنِي" فالياء ضمير منصوب.

وتقول:"بِنَا، وأَكْرَمَنَا "،"فَنَا" مجرور مع الباء، منصوب مع "أكرمنا".

وكذلك تقول: "بِكَ، وأَكْرَمَكَ" فوقعت الكاف فيهما – أيضاً – ضمير جر، وضمير نصب. وكذلك تقول:، نحو: "لَهُ، وأَكْرَمَهُ "فوقعت الهاء– أيضاً– فيهما –أيضاً– ضمير جر، وضمير نصب. [2].

- **ورود "ذو" الموصولة:**

ذهب ابن جابر إلى أن "ذو" تستعمل موصولة، وهي مساوية لـ"الذي، والتي "وتثنيتهما وجمعها، والمشهور عنها إفرادها وإن وقعت على مثنى مذكر تقول:" جَاءَ الرَّجُلانِ ذُو أكْرَمَتَاكَ" أومثنى مؤنث تقول: "جَاءَتْ المرأتَانِ ذُو أكْرَمَتَاكَ "أو جمع مذكر تقول:"جَاءَ الرجالُ ذُو أكْرَمُوكَ "أو جمع مؤنث تقول: "جَاءَتْ النساءُ ذو أكَرمْتَك، ويقول ابن جابر: "قد حكى بعضهم إعرابها إعراب الاسماء الستة،والمشهور عدم إعرابها في كل حال، مفردة، أو غير ذلك"[3].

---

[1]شرح ابن جابر الهواري ١٤٥/١وما بعدها.

[2]شرح ابن جابر الهواري ١٥٧/١وما بعدها .

[3]شرح ابن جابر الهواري١/٢٢٤ وما بعدها.

- **حذف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول:**

ذهب ابن جابر إلى أنه يكثر حذف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول، إذ كان منصوباً متصلاً بالفعل، كقولنا: "كمن نرجو يهب" .

فـ"من" مبتدأ، وهو موصول، "نرجو" فعل مضارع، و الفاعل به ضمير المتكلم، والجملة: صلة "مَنْ" والعائد ضمير منصوب تقديره: "مَنْ نَرْجُوهُ"، فحذف، وهو منصوب بالفعل، وقوله: "يَهَبْ":فعل، وفاعل في موضع الخبر "لَمنْ".

- أن الجملة المخبر بها إذا كانت هي نفس المبتدأ في المعنى اكتفي بها عن الرابط، كقوله: "نُطْقِي اللهُ حَسْبِي"، فـ "نطقي "مبتدأ، و"الله حسبي" جملة في موضع الخبر، وليس فيه ضمير، لأن "الله حسبي "هو "نطقي"، و"نطقي" هو "الله حسبي"[1].

ويشترط في الفعل أن يكون تاماً، وكذلك إذا كان منصوباً متصلاً بالوصف، كقول الشاعر:

ما الله موليك فضل فاحمدنه به ... ...[2]

فـ"ما" موصول اسمي في موضع رفع على الابتداء، و "فضل "خبره، و "الله موليك "صلة "ما"، والعائد محذوف منصوب بالوصف، والتقدير: الذي الله موليه فضل[3].

- يحذف الخبر وجوباً إذا وقع بعد واو المعية، نحو "كلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ"،، والخبر محذوف وجوباً تقديره: مقترنان.

وكذلك إذا وقع قبل حال لا يصلح أن يكون خبراً عن المبتدأ الذي حذف خبره، نحو "ضَرْبِي الْعَبْدَ مُسِيئاً "، فـ"ضربي" مبتدأ، و"العَبْدِ "مفعول بالمبتدأ ؛لأنه مصدر، و"مسيئاً "منصوب على الحال من الضمير في كان المحذوفة في الخبر، وتقدير الكلام: ضربي العبد إذا كان مسيئاً. فهذه الجملة المحذوفة هي الخبر، وكان المحذوفة تامة، ومسيئاً حال من فاعلها، وهو ضمير عائد على العبد، وسدت هذه الحال مسد الخبر، المحذوف وجوب، لأن الحال لا تصلح أن تكون خبراً عن المبتدأ.

ومثل "أَتَمْ تبييني الحقَّ منوطاً "فـ"أَتَمْ "مبتدأ وهو أفعل تفضيل من التمام، وهو مضاف إلى "تبييني"، "والحق" مفعول "تبييني"، لأنه مصدر و"منوطاً" حال سد ما سد الخبر، فالتقدير: أتم

---

[1] شرح ابن جابر الهواري ٢٦٧/١– ٢٦٨وحاشية الخضري ٩٢/١ – ٩٣ .

[2] صدر بيت من البسيط، وعجزه:

فما لدى غيره نفع ولا ضررُ

ونسبت لابن الفتح في شواهد الجرجاوي ٢٥ وبلا نسبة في شرح التصريح ١٤٥/١ والشواهد الكبرى ٤٤٧/١ وشرح الكافية ٢٩٠/١ والهمع ٨٩/١ وشرح التسهيل ٢٢٩/١ والمطامع السعيدة ١٦٧ وأوضح المسالك ٣٣.

[3] شرح ابن جابر الهواري ٢٨٣/١ –٢٨٤وارتشاف الضرب ٥٣٥/١ .

تبييني الحق إذا كان منوطا بالحكم، يعني إذا كان البيان منوطا بالحكم "[1]، ومعنى "منوط": متعلق[2].

- **موضع الضمير المتصل بـ "عسى":**

ذهب ابن جابر إلى أن "عسى" إذا ذكر قبلها اسم/ جاز أن تجرد من الضمير وتسند إلى "أن" والفعل مستغنى بهما عن الخبر، فتكون تامة، كقولنا:"هند عسى أن تفلح"، و"الزيدان عسى أن يقوما"، و"الزيدون عسى أن يقوموا"، و"الهندات عسى أن يقمن"، فتقدر "عسى" خالية من الضمير في جميع هذه الأمثلة، و"أن" والفعل بعدها في موضع رفع على الفاعلية بهما، وهي ومرفوعها في موضع رفع على الخبرية للمبتدأ قبلها.

وجاز أن ترفع ضميراً يعود على الاسم السابق، ويكون اسمها، و"أن" والفعل في موضع نصب على الخبر، فتكون ناقصة، كقولنا:"هند عست أن تفلح"، فـ "هند" مبتدأ، و "عسى" فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر فيها يعود على "هند"، و "أن تفلح" في وضع نصب على أنه خبر "عسى"، و"عسى" ومعمولاها في موضع رفع على أنه خبر المبتدأ، وقولنا:"الزيدان عسيا أن يقوما"، و"الزيدون عسوا أن يقوموا"، و"الهندات عسين أن يقمن"، فتعرب هذه الأمثلة كالمثال السابق[3].

- إلغاء عمل "ظن" إذا تقدمت على معموليها، كقول الشاعر:

كَذَاكَ أُدبْتَ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي ... أني وجدتُ ملاكُ الشيمةِ الأدبُ[4]

برفع "ملاك" على الابتدائية، و "الأدب" على الخبرية[5].

---

[1] شرح ابن جابر الهواري ٢٩٥/١ وما بعدها.

[2] اللسان (نوط) ٤٥٧٧/٦.

[3] شرح ابن جابر الهواري ١٩/٢-٢٠ وشرح التصريح ٢٠٩/١.

[4] من البسط لبعض بني فزارة في ديوان الحماسة للمرزوقي(١١٤٦) ، ونسبت له في الشواهد الكبرى ٤١١/٢ والخزانة ١٣٩/٩ وشواهد الجرجاوي ٩٥ والدرر ١٣٥/١ والمقرب ١١٧/١ وبلا نسبة في شرح التصريح ٢٥٨/١ وأوضح المسالك ٧٦/١ وشرح الكافية ٥٥٨/٢ ويروى:

... ... أني رأيت ملاك الشمية الأدب

وفي راواية: ... ... أني وجدت ملاك الشيمة الأدبا

[5] شرح ابن جابر الهواري ٩١/٢ وشرح الرضي ٢٨٠/٢ .

- **إعراب "خلا، وعدا":**

أن "خلا، وعدا" إذا جرا فهما حرفان والجر بهما تنبيه على حرفيتهما ولا يعديان الاسم كحروف الجر، وإذا نصبا فعلان،فالمنصوب بعدهما مفعول لهما، وفاعلهما ضمير ماسوى المنصوب ولا يجوز إظهاره [١].

- **حكم المرفوع بعد "إذا:**

أشار ابن جابر الهواري بأن "إذا "لا يليها إلا جملة فعلية، ومهما وليها الاسم حكم أنه مرفوع بفعل مقدر كقوله تعالى ﴿إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ﴾[٢]، التقدير إذا انشقت السماء انشقت [٣].

- إذا جر اسم الفاعل ما بعده جاز في تابعه الجر على اللفظ، والنصب على المحل، كقوله: "مبتغي جاه ومالاً من نهض"، "فجاه" هو الذي انخفض بإضافة اسم الفاعل إليه، و"مالا "يجوز فيه الجر على اللفظ، والنصب على المحل أو بإضمار فعل[٤].

- **إعراب "لولا، ولوما":**

أن "لَوْلاَ، ولَوْماَ" يلزمان وقوع المبتدأ بعدها، إذا أريد بهما امتناع شيئ، لوجود غيره وخبره لا يظهر، فتقول: "لَوْلاَ زَيْدٌ لَقَامَ عمروٌ" والمراد: امتناع قيام" عَمْرٍو" لأجل وجود "زَيْدٍ" [٥].

رابعاً- موقفه من المذاهب النحوية:

لقد كان ابن جابر الهواري في شرحه ينظر إلى النحو نظرة المجتهدين، عارضا الحكم، مناقشاً أدلته مناقشة حرة، غير متعبد بآراء القدماء، ولا مهمل لها، وإنّما ينظر فيها نظرة الناقد الممحص الذي لا يرى له طلبا غير الوصول إلى الحق وإلى ما صح دليله، ووضحت حجته، لذا نراه يوافق البصريين أن رأى الصواب معهم، ويؤيد الكوفيين إن سار الحقّ في ركابهم، وأحياناً كان يترك المذهبين ليأخذ بآراء كبار النحاة الذين كانت لهم في النحو نظرات كسيبويه والفراء والأخفش وغيرهم، معتمداً في ذلك على حسه اللغوي الدقيق، وعلى قدرته العالية في تفنيد الأمور

---

[١]شرح ابن جابر الهواري٢/٢٨٥.

[٢]سورة الانشقاق: الآية الأولى.

[٣]شرح ابن جابر الهواري ٣/٩٦-٩٧.

[٤]شرح ابن جابر الهواري ٣/١٤٩.

[٥]شرح ابن جابر الهواري ٤/١٦٤.

وقياسها، فهو لم يكن ناقلاً للآراء فحسب، بل يضع بصمته فيما وافق ملكته الخاصة وثقافته الواسعة.

وعلى الرغم من أن ابن جابر في شرحه لم يتعصب لمذهب نحوي، وحاول أن يتخذ لنفسه مذهبا وسطا بين المذهبين البصري والكوفي، فإنّه كان أقرب إلى البصريين منه إلى الكوفيين في كثير من الآراء شأنه شأن الكثير من النحاة، والدليل على ذلك متابعته جمهورهم في أكثر المسائل التي وقع فيها الخلاف بين المذهبين.

ولتعزيز ما ذهبتُ إليه ارتأيتُ أن أذكرَ المسائل الخلافية التي وافق فيها ابن جابر الهواري جمهور البصريين، والمسائل التي تابع فيها جمهور الكوفيين.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ ابن جابر الهواري في شرحه هذا لم يصرح باختياره هذا المذهب أو ذاك إلاّ في مواضع قليلة ؛ ولا أدري لعل منهجه في ترك المسائل الخلافية في الغالب، تخفيفاً عن الدارسين ورفعاً للعناء عنهم، ولكن من خلال دراستي لشرحه وتتبعي لمسائله ومقابلتها مع آراء النحاة في الكتب النحوية استطعت بعون الله وتوفيقه أن أحصي بعضاً من هذه المسائل، ولست أزعم أن هذه المسائل التي أحصيتها هي كل ما ورد في الكتاب، لكن هذا ما تيسر لي جمعه، وعلى الله قصد السبيل. وها هو ذا احصاء بالمسائل مع بيان موقفه منها.

مسائل أشار فيها إلى الخلاف بين المدرستين ووافق البصريين فيها ومنها:

- **أيهما أصل المعرفة أم النكرة:**

اختلف البصريون والكوفيون حول أيهما الأصل المعرفة أم النكرة ؟ فقال البصريون:أن النكرة هي الأصل والمعرفة طارئة عليها، ومما يدل على أصالة النكرة أنك لا تجد معرفة إلا وله اسم نكرة، ونجد كثيرا من المنكرات لا معرفة لها، وقال الكوفيون المعرفة أصل والنكرة فرع؛ لأن من الأسماء مالزم التعريف كالمضمرات، وما التعريف فيه قبل التنكير كمررت بزيدٍ وزيدٍ آخر[١]
ووافق ابن جابر الهواري البصريين فقال عن النكرة:(واعلم أن النكرة هي الأصل: إذا النكرة يندرج تحتها كل معرفة ؛لأن أنكر النكرات "شيئ" وكل موجود يدرج تحتها،وإذا أطلقت المعرفة لم يندرج تحتها النكرة،؛لأن المعرفة إنما تطلق على شيئ معين، وأيضاً فالأصل جريان الأشياء على العموم)[٢].

---

[١]ارتشاف الضرب٢/٩٠٧.

[٢]شرح ابن جابر الهواري ١/١٤٨.

- **في كون المفاعيل خمسة:**

تحدث ابن جابر الهواري عن المفاعيل فذكر المفعول به والمفعول المطلق والمفعول له، والمفعول فيه والمفعول معه[١]، وهذا التقسيم إنما هو مذهب البصريين، قال أبو حيان: (كون المفاعيل خمسة هو مذهب البصريين وهي: المفعول المطلق، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول به، والمفعول معه، وزعم الكوفيون أنه ليس للفعل إلا مفعول واحد هو المفعول به، وباقيها مشبهة بالمفعول به). [٢]

-" **ذا "الموصولة:**

اتفق البصريون أن "ذا "الموصولة إذا وقعت بعد "ما "الاستفهامية أو "من "الاستفهامية، ولم تكن ملغاة في الكلام، فهي مثل "ما "الموصولة. فيصير مجموع "من ذا، وماذا "استفهاماً، ويظهر أثر ذلك في البدل إذا قلت: "من ذا ضربت، أزيد أم عمرو؟ "، فإذا رفعت فـ"ذا "غير ملغاة، لأنك أبدلت من اسم استفهام بالرفع، فعلم أنه مرفوع بالابتداء، و"ذا" خبره، وهو اسم موصول، ولذا نصبت فقلت: "من ذا ضربت، أزيداً أم عمراً ؟ "علم أن "ذا "ملغاة ؛لأنك أبدلت من اسم الاستفهام بالنصب، فعلم أنه مفعول مقدم بـ"ضربت "، و"ذا" ملغاة والكوفيون لا يشترطون في موصولية "ذا "تقدم "من "ولا "ما "الاستفهاميتين[٣] وجاء رأي ابن الهواري موافقاً للبصريين، فقال:" أن "ذا "إذا وقعت بعد "ما "أو "من "الاستفهاميتين فهي موصولة على الأصح عند البصريين، ولم تكن ملغاة، وأن لا تكون "ذا "للإشارة "[٤] .

- **وجوب حذف الخبر بعد واو المعية:**

أوجب البصريون حذف الخبر إذا وقع بعد واو المعية نحو: كل رجل وطبيعته، وكل ثوب وقيمته، والمراد: كل رجل وضيعته مقرونان، وكل ثوب وقيمته مقرونان، قال أبو حيان: (أما قولهم كل رجل وضعيته، وكل ثوب وقيمته مما الواو صريحة في المصاحبة فمذهب البصريين أن الخبر محذوف وجوباً وتقديره مقرونان، ومذهب الكوفيين أنه مبتدأ لا يحتاج إلى خبر) [٥] .

وقد وافق ابن جابر الهواري البصريين إذ ذكر من مواضع وجوب حذف الخبر إذا وقع بعد واو بمعنى مع[٦].

---

[١] شرح ابنجابر الهواري٢/٢٠٤.

[٢] ارتشاف الضرب ١٣٥١/٣ .

[٣]الإنصاف ٧١٧/٢ وارتشاف الضرب ٥٢٩/١ .

[٤] شرح ابن جابر الهواري ٢٢٧/١-٢٢٨

[٥]ارتشاف الضرب ١٠٩٠/٣ .

[٦]شرح ابن جابر الهواري ٢٩٥/١.

- **تقديم الخبر على "ما "المقترنة بـ(كان وأخواتها):**

منع البصريون أن يسبق الخبر "ما "النافية الداخلة على كان وأخواتها، فلا يجوز "قائماً ما كان زيدٌ "،ونحو ؛لأن "ما "لها صدر الكلام.

وأجاز الكوفيون تقديم الخبر على "ما" النافية الداخلة على كان وأخواتها، بناءً على أنها لا تستحق التصدير [١].

وقد وافق ابن جابر الهواري رأي البصريين، فقال: "يجب تأخير الخبر عن "ما "المقترنة بالفعل"[٢].

- **اللام الداخلة على خبر "إن ":**

قال البصريون: إن اللام الداخلية على خبر "إن" هي لام الابتداء التي في قولك: لزيد أخوك، ولا تدخل على غيرها من أخواتها[٣] .

وأجاز الكوفيون دخول اللام في خبر "أن" المفتوحة، وفي خبر "لكن"[٤]، وقد وافق ابن جابر رأي البصريين بقوله: "أن اللام تدخل في خبر "إن" المكسورة الهمزة وأنها لا تزاد بعد غيرها من أخواتها" [٥] .

- **عدم جواز ندبة النكرة:**

وافق ابن جابر الهواري البصريين في عدم جواز ندبة النكرة، ولا مبهم من المعارف كأسماء الإشارة والموصلات، ولا اسم الجنس المفرد عن الإضافة ؛لأن المقصود بالندبة إنما هو عظيم الفجيعة بفقد المندوب،، وذلك لا يحصل إلا بالعلمية أو الإضافة إلى تعيينه[٦]. أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى جواز ندبة النكرة والأسماء الموصولة [٧]، وقد علق ابن جابر الهواري على هذا الرأي فقال: (الموصول من قسم المبهم، فلا يندب إلا إذا كانت صلته مشهورة، نحو "وامن حفر بئر زمزماه"، إذ قد علم أن حافرها عبد المطلب، فصار بمنزله: "واعبد المطلباه")[٨].

---

[١] شرح التصريح ١٨٩/١والهمع ٨٨/٢ .

[٢] شرح ابن جابر الهواري ٣١٠/١ .

[٣] ارتشاف الضرب ١٢٦٢/٣ .

[٤] الإنصاف ٢٠٨/١ وشرح ابن عقيل ١٣٤/١.

[٥] شرح ابن جابر الهواري ٢٥/٢.

[٦] شرح ابن جابر الهواري ٣٦/٤.

[٧] الإنصاف ٣٦٢/١ وشرح التصريح ١٨٢/٢ .

[٨] شرح ابن جابر الهواري ٣٦/٤.

- **وجوب تأخير الفاعل عن عامله:**

اختار ابن جابر رأي البصريين القائل بوجوب تأخير الفاعل عن عامله، وعدم جواز تقدمه عليه لأنه عندهم كالجزء من الفعل، كما أن تقدمه يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ، فإن وجد ما ظاهره أنه فاعل مقدم على الفعل وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً في الفعل عائداً على المقدم، وجوز الكوفيون تقديمه على عامله. نحو: زيدٌ قامَ، على أن زيدا فاعل بقام المتأخر [١].

- **إضمار "أن" بعد "حتى" الجارة:**

ذهب البصريون إلى أن الفعل المضارع ينتصب بعد "حتى" بـ" أن" لازمة الإضمار وجوباً، وأنها "حتى" الجارة واستدلوا بثبات كونها جارة للاسم بدليل حذف ألف "ما" الاستفهامية بعدها نحو:

... ... **فَحتَّام حتَّامَ العَنَاء المُطَوَل**[٢]

وإذا ثبت ذلك انتفى كونها ناصبة للفعل، لما تقرر من أن عوامل الأسماء لا تكون عوامل في الأفعال، لأن ذلك ينفي الاختصاص .

ودليل قول البصريين إن "أنْ "مضمرة بعدها أنها تظهر في المعطوف على منصوبها، لأن الثواني تحتمل ما لا تحتمله الأوائل، كقوله:

حتىَ يَكُونُ عَزيزَاً مِنْ نُفُوسِهِم **أو أن يبينَ جميعاً وهو مُخْتَار**[٣]

وذهب الكوفيون إلى أنها ناصبه بنفسها، وأجازوا إظهار "أن" توكيداً [٤].

وقد وافق ابن جابر الهواري البصريين بقوله:"يجب إضمار "أن" بعد حتى[٥].

---

[١] شرح ابن جابر الهواري ١١٧/٢-١١٨ومغني اللبيب٧٥٧ وأوضح المسالك ٨٠/٢ .

[٢] عجز بيت من الطويل، وصدره :

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم

وهو للكميت في ديوانه ٢١١ وفيه (ملكهم) والدرر ٤٦/٦ وشرح أبيات مغني اللبيب ٢١٥/٥

وروايته: فتلك ولاة السوء قد طال مكثها

وبلا نسبة في مغني اللبيب ٣/٢ ولسان العرب ٥٦٣/١٢ (لوم) والمعجم المفصل ٣٠٧/٦ .

[٣] البيت من البسيط وهو ليزيد بن حمان السكوني في الدرر ٧٤/٤ وشرح أبيات مغني اللبيب ٩٨/٨ وفي ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٠١/١ وبلا نسبة في مغني اللبيب ١٩٧/٢ والمعجم المفصل ٧٩/٣ .

[٤] الإنصاف ٥٩٧/٢ – ٥٩٨ وشرح المفصل ٢٠/٧ وارتشاف الضرب ١٦٦١/٤ – ١٦٦٢ .

[٥] شرح ابن جابر ١٢٤/٤.

- **(نعم، بئس) فعل أم اسم ؟**

ذهب جمهور البصريين أن "نعم، بئس" فعل، بدليل دخول تاء التأنيث عليهما، وبناؤهما على الفتح كسائر الأفعال الماضية[١].

وأما مذهب الكوفيين في أن "نعم، بئس" اسمان بدليل اتصالهما بحرف الجر، نحو "ما هي بنعم الولد"، واحتجوا أيضاً على اسميتها بلزومها عدم التصرف، وبأنه لا مصدر لهما.[٢]وقد وافق ابن جابر الهواري البصريين فيما ذهبوا إليه ، فذكر أن المشهور في "نعم، بئس "فعل، ولا دليل للكوفيين على اسميتها باتصالهما بحرف الجر، نحو "ما هي بنعم الولد" ؛لتأوله [٣]. وأجيب: بأن عدم التصرف والمصدر لا يدلان على الاسمية، بدليل "ليس، وعسى"، ونحوهما [٤] .

- **المصدر أصل للفعل والوصف:**

يرى البصريون أن المصدر أصل، والفعل والوصف فرعان مشتقان منه، لأنهما يدلان على ما تضمنه من معنى الحدث، وزيادة الزمان، والذات التي قام بها الفعل، وذلك شأن الفرع أن يدل على ما يدل عليه الأصل وزيادة، وهي فائدة الاشتقاق. ومذهب الكوفيين أن الفعل أصل والمصدر مشتق منه، لأن المصدر مؤكد للفعل، والمؤكَّدُ قبل المؤكِّدْ، ولأن المصدر يعتل باعتلال الفعل، ويصح بصحته، وذلك شأن الفروع أن تحمل على الأصول[٥].

وقد وافق ابن جابر الهواري البصريين فيما ذهبوا إليه قائلاً:" والصحيح مذهب البصريين ؛ لأن الفرع يكون –أبداً– أكثر فائدة من الأصل، ولأجل تلك الفائدة الزائدة فرع،ونحن نجد الفعل أكثر فائدة من المصدر؛ لأنه يزيد بالدلالة على الزمان، فيتعين أن يكون فرعا،كما قال البصريون" [٦].

- **تقديم الحال على عاملها:**

ذهب البصريون إلى جواز تقديم الحال على عامله إذا كان عامله متصرفاً أو شبيه بالمتصرف، وذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم الحال على الفعل العامل فيها إذا كان صاحب الحال اسماً ظاهراً، ويجوز في المضمر، نحو "راكباً جئت"[٧].

---

[١]شرح التصريح ٩٤/٢ وشرح الأشموني ٢٦/٣ .

[٢]الإنصاف ٩٧/١ وهمع الهوامع ٢٥/٥ وشرح التصريح ٩٤/٢ .

[٣] شرح ابن جابر الهواري ١٩٤/٣–١٩٥

[٤]شرح المفصل ١٢٧/٧

[٥]همع الهوامع ٧٢/٢ – ٧٣ والإنصاف ٢٣٥/١ وارتشاف الضرب ١٣٥٣/٣ وشرح التسهيل ١٠٧/٢ وتوضيح المقاصد ٦٤٥/٢ .

[٦] شرح ابن جابر الهواري ٢٠٧/٢.

[٧]الإنصاف ٢٥٠/١ وارتشاف الضرب ٣٤٩/٢ – ٣٥٠ وشرح الكافية ٧٤٨/٢.

وجاء رأي ابن جابر الهواري موافقاً للبصريين فقال: "إن العامل في الحال إن كان فعلاً متصرفاً، أو صفة شبيهة به، جاز تقديم الحال عليه" [1] .

- **العطف بـ"بل" بعد النفي أو الإيجاب:**

وافق ابن جابر البصريين فيما ذهبوا إليه بأن "بل" يعطف بها بعد النفي والإيجاب، وإن عطف بها بعد النفي توجب لما بعدها ما سلب عما قبلها، مع بقاء ما قبلها على حكمه، نحو "ماقام زيدٌ بل عمروٌ ". وإن عطف بها بعد الإيجاب – اقتضت نقل ذلك الحكم إلى الثاني، وسلبه عن الأول، نحو "قام زيدٌ بل عمروٌ "[2].

وذهب الكوفيون إلى أن "بل" لا تكون نسقا إلا بعد النفي أو ما جرى مجراه، ولا تكون نسقاً بعد الإيجاب[3] .

- **عدم جواز ترخيم الثلاثي:**

وافق ابن جابر الهواري البصريين في أن العاري من تاء التأنيث إنما يرخم بشرطين: أن يكون علماً بخلاف اسم الجنس والإشارة الموصول، وأن يكون زائداً على ثلاثة، فلا يرخم الثلاثي، تحرك وسطه نحو "حَكَم "وأسكن نحو و"بَكْر "[4]، وأسنده المرادي للجمهور [5] .

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى جواز ترخيم الاسم الثلاثي إذا كان أوسطه متحركاً، وذلك نحو قولك في "عنق": "ياعن"، وفي "كتف": "ياكت" [6]، وقد علق بعض النحاة على هذا الرأي فقالوا: وهذا لم يرد به سماع ولا يقبله قياس) [7].

- **همزة "ايمن" وصل:**

ذهب البصريون على أن "ايمن" اسم مفرد مشتق من اليمن وهو البركة وهمزته همزه وصل مفتوحة، ولم يجئ في الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها، وذهب الكوفيون إلى أن همزة "ايمن" همزة قطع سقطت لكثرة الاستعمال، وهو جمع "يمين"[8].

---

[1] شرح ابن جابر الهواري ٣١٥/٢.

[2] شرح ابن جابر الهواري ٢٨٨/٣-٢٨٩.

[3] ارتشاف الضرب ٤٤٦/٢ ومغني اللبيب ١٥٣ والجنى الداني٢٣٧ وهمع الهوامع ٢٥٦/٥ .

[4] شرح ابن جابر الهواري ٤٤/٤-٤٥والإنصاف ٣٥٦/١ .

[5] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١١٣٥/٣ .

[6] ارتشاف الضرب ٢٣٢/٥ وهمع الهوامع ٦١/٢.

[7] همع الهوامع ٦١/٢ وشرح التصريح ١٨٥/٢ .

[8] الإنصاف ٤٠٤/١ والكتاب ٥٠٣/٣، ١٤٨/٤ – ١٤٩ وارتشاف الضرب ١٧٥٦/٤ ولسان العرب (يمن) ٤٦٢/١٣ وشرح المفصل ٣٦.

وقد وافق ابن جابر الهواري البصريين فيما ذهبوا إليه فقال:" ايمن في القسم ألفه ألف وصل إلا أنها مفتوحة[1].

- **تصغير "ناب":**

وافق ابن جابر الهواري رأي البصريين في تغير الاسم ما أصله ياء، فانقلبت ألفاً، نحو "نابٍ" للمسن من الإبل، فتقول فيه:"نُيَيْبٌ "[2]، وأجاز الكوفيون في نحو "ناب" مما ألفه ياء: "نويب" بالواو [3].

١) مسائل أشار فيها إلى الخلاف بين المدرستين ووافق الكوفيين، منها:

- **توكيد النكرة عند حصول الفائدة:**

ذهب الكوفيون إلى توكيد النكرة مع حصول الفائدة؛ لكون المؤكد محدوداً ،والتوكيد من الألفاظ الدالة على الشمول، نحو "اعتكفت شهراً كله"، بخلاف "صمت زمناً كله" لأن النكرة غير محدودة، فإن الزمن يصح للقليل والكثير ،وخلاف "صمت شهراً نفسه" لأن التوكيد ليس من ألفاظ الإحاطة، ولا فائدة في ذلك .وذهب البصريون إلى منع توكيد النكرة مطلقاً.[4] ووافق ابن جابر الهواري رأي الكوفيين إذ قال (ويشهد للكوفيين السماع)[5] .

- **حذف حرف النداء من اسم الجنس واسم الإشارة:**

ذهب الكوفيون إلى جواز حذف حرف النداء من اسم الجنس المعين واسم الإشارة، واستدلوا بقوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[البقرة:٨٥]، أي: يا هؤلاء .

وذهب البصريون إلى منع حذف حرف النداء فيهما إلا في شذوذ أو ضرورة ،وأوله البصريون على أن "هؤلاء" بمعنى: الذين ،خبر "أنتم" ،و"تقتلون" صلته ،أو هو اسم إشارة خبر"أنتم"، أو عكسه، و"تقتلون" حال[6] .

وقد وافق ابن جابر الهواري الكوفيين فقال: "حذف حرف النداء من اسم الجنس قياساً"[7] .

---

[1] شرح ابن جابر الهواري ٣٣٠/٤.

[2] شرح ابن جابر الهواري٢٦٢/٤-٢٦٣

[3]همع الهوامع ١٣٣/٦ – ١٣٤،ارتشاف الضرب ١٧٤/١ .

[4]الإنصاف ٤٥١/٢ وشرح التصريح ١٢٤/٢-١٢٥ وحاشية الصبان ١٧٨/٢ وارتشاف الضرب ٦١١٢/٢ وشرح الكافية ١١٧٧/٣ وهمع الهوامع ٢٠٤/٥ .

[5]شرح ابن جابر الهواري٢٤٨/٣.

[6]شرح التصريح ١٦٥/٢ وشرح الكافية ١٢٩١/٣ وهمع الهوامع ٤٣/٣-٤٤ وشرح ابن الناظم ٥٦٦-٥٦٧.

[7]شرح ابن جابر الهواري٥/٤.

- **الرافع للفعل المضارع:**

ذهب الكوفيون إلى أن الرافع للفعل المضارع تجرده من الجازم والناصب ،وذهب البصريون إلى أن الرافع له وقوعه موقع الاسم [١].

وقد وافق ابن جابر الهواري الكوفيين فقال: "أن الرافع للفعل المضارع تجرده من الجازم والناصب، موافقة للكوفيين"[٢] .

- **جواز مد الاسم المقصور:**

ذهب الكوفيون إلى جواز مد الاسم المقصور، وذهب البصريون إلى منع مد المقصور [٣]وقد وافق ابن جابر الهواري الكوفيين بجواز مد المقصور[٤] .

- **عطف البيان يكون في المعرفة والنكرة:**

ذهب الكوفيون إلى أن عطف البيان يكون في المعرفة كما يكون في النكرة ،وفائدته – عندهم– تخصيص النكرة، ويكون تابعاً لها ،ويشترط فيه أن يكون أخص من متبوعه ليفيده تبييناً، وإن لم يصيره معرفة، وهو قدر كافٍ لتسمية عطف بيان، واستشهدوا بقوله تعالى ﴿مِن مَّاء صَدِيدٍ﴾[٥] و ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾[٦] و ﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ﴾[٧] .

وذهب البصريون إلى أنه لا بد من تعريفهما، لأن عطف البيان تبيين الاسم المتبوع وإيضاحه، والنكرة لا يصح أن يبين بها غيرها ،لأنها مجهولة ،ولا يبين مجهول بمجهول، وأعربوا ما جاء من ذلك نكرة على البدلية، بدل كل من كل [٨].

وقد وافق ابن جابر الهواري مذهب الكوفيين وجعل عطف البيان كالنعت يوافق متبوعه في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والتنكير والتعريف[٩].

---

(١)شرح المفصل ١٢/٧ وشرح التصريح ٢٢٩/٢ والإنصاف ٥٥١/٢ والكتاب ٤٠٩/١ وشرح الكافية ١٥١٩/٣ والمقتضب ٥/٢.

(٢) شرح ابن جابر الهواري١١٣/٤.

(٣) شرح ابن جابر الهواري٢١٣/٤، شرح الكافية ١٧٦٨/٤ وشرح التصريح ٢٩٣/٢.

(٤) شرح ابن جابر الهواري٢١٣/٤.

(٥) سورة إبراهيم: ١٦.

(٦) سورة المائدة: ٩٥.

(٧) سورة النور :٣٥.

(٨) ارتشاف الضرب ١٩٤٣/٤ وشفاء العليل ٧٦٣/٢ وشرح التصريح ١٣١/٢.

(٩) شرح ابن جابر الهواري ٢٥٩/٣–٢٦٠.

٢) مسائل أشار فيها إلى الخلاف بين المدرستين ولم يصرح برأيه ،منها:

- صيغة "أفعل" فعل أم اسم:

ذهب البصريون إلى أن "أفعل" فعل لدخول نون الوقاية عليه ،ولبنائه على الفتح، ولنصبه المفعول به.

وذهب الكوفيون إلى أنه اسم لثبوت تصغيره، وبأنه لا يتصرف، ولا مصدر له[1]، واستدلوا بقول الشاعر:

مَا أمَيْلِحَ غِزْلاناً شَدَنَّ لَنَا من هؤليا تكن الضال والسمر[2]

- نقل حركة الحرف (غير همزة) الموقوف عليه إلى ما قبله:

ذهب البصريون إلى منع نقل الفتحة إذا كان المنقول منه غير همزةٍ ،فلا يقال في "رَأَيْتُ الحِصْنَ": "رَأَيْتُ الحِصَنْ"، لأن المفتوح إذا كان منوناً- لزم من النقل حذف ألف التنوين، وحمل عليه غير المنون.

وأجاز ذلك الكوفيون[3] .

- الاشتقاق لفعل الأمر "لَمْلِمْ":

مذهب البصريين: أن حروفه كلها أصول ، نحو "سِمْسِمٍ"، فوزن "لَمْلِمْ "عندهم: "فَعْلِلْ".

ومذهب الكوفيين: أن الأصل "لَمِّمْ "بالتضعيف ،فأبدل من ثاني المضعفين لام ،كراهية التضعيف[4]

هكذا تلاحظ أن ابن جابر الهواري وافق الكوفيين في عدد من الآراء النحوية ولكنها أقل بكثير من الآراء التي وافق فيها البصريين ،وربما يرجع ذلك إلى ذيوع النحو البصري وشيوعه في دمشق أكثر من النحو الكوفي، ويعزى ذلك إلى أن النحو البصري كان قد جمع في كتاب كثر تداوله وسهل حفظه وهو كتاب سيبويه ،في حين أن المذهب الكوفي لم يكن له كتاب يعتمد عليه، وإنما هي مسائل تتناقلها الشفاه، وترددها الألسنة لتزيد فيها أو تنقص[5] .

---

(١) شرح ابن جابر الهواري ١٨٢/٣وشرح المفصل ١٤٣/٧ والإنصاف ١٢٦/١ وهمع الهوامع ٥٤/٥ وشرح التصريح ٨٨/٢.

(٢) من البسيط ، والبيت لقيس بن الملوح في ديوانه ١٦٨ وخزانة الأدب ٩٣/١ ،٣٦٣/٩ والشواهد الكبرى ٤١٦/١ والدرر ٤٩/١-٥٠ وشواهد المغني ٩٦١/٢ والمقرب ١١٣/١.

(٣) شرح ابن جابر الهواري ٢٩٢/٤وارتشاف الضرب ٣٩٨/١-٣٩٩ وشرح الكافية ١٩٨٨/٤ وهمع الهوامع ٢١٤/٦ وشرح التصريح ٣٤٢/٢.

(٤) شرح ابن جابر الهواري ٣٢١/٤وشرح التصريح ٣٦٠/٢ وشرح الكافية ٢٠٣٥/٤ وهمع الهوامع ١٨٦/٢.

(٥) المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ١٧.

ومع هذا فقد اطلع ابن جابر الهواري على آراء نحاة الكوفة ،ووافقهم في بعضها ،كما اطلع على آراء نحاة البصرة، وخالفهم في بعضها ،بما يدلل على أن مذهبه النحوي وإن كان قائماً على الانتقاء إلا أنه أميل إلى المذهب البصري فقد وافقهم في عدد كبير من المسائل النحوية.
وكان يعتمد على سعة ثقافته، وقدرته العقلية المعتمدة على المنطق السليم، والتحليل الدقيق في اطلاعه على آراء البصريين والكوفيين.

الخاتمـــــة

أولاً- النتائج: ويمكن إيجازها في النقاط الآتية:

١- أعرب ابن جابر الهواري عدداً لا بأس به من أبيات الألفية فجاء بالإعراب وسيطاً إلى فهم مراد الناظم؛ إذ الشرح لا الإعراب هدف ابن جابر.

٢- يمكن القول باطمئنان إن ابن جابر الهواري بصري الميل، والدليل على ذلك موافقته لآراء البصريين في الكثير من المسائل الخلافية واستخدامه المصطلحات النحوية التابعه لهم أكثر من الكوفيين.

٣- اهتم ابن جابر الهواري بالشواهد القرآنية ،وذكر بعضاً من القراءات، إذ بلغت الشواهد القرآنية في شرحه للألفية (٢٧٢) مائتين واثنين وسبعين آية من القرآن الكريم، وهو أمر طبيعي حيث له تأليف في علوم القرآن، والتجويد، والقراءات ،وأن له رأياً خاصاً يذهب إلى جواز الاستشهاد بالقراءات ولو كانت شاذة.

٤- موقف ابن جابر الهواري واضح من الحديث الشريف فيمكن القول هنا: إن عدد شواهده من الحديث والتي بلغت، (٢١) واحداً وعشرين حديثاً، تنبئ عن تحفظه إزاء التوسع في الاحتجاج بالحديث متابعًا بهذا شيخه أبا حيان، مخالفًا ابن مالك، كما كان يقدم للحديث بالنص على أنه حديث، أو أنه من الصحيح، واستشهد به قليلاً قياساً بالشواهد القرآنية والشعرية.

٥- اعتنى ابن جابر الهواري بالشعر بدرجة كبيرة في شرحه فقد ظهر الشاهد الشعري في الشرح بصورة مألوفة؛ واهتم بها بأوجهه اللغوية أو النحوية أو الصرفية، كما تطرق في بعض شواهده إلى الروايات المختلفة للشاهد الواحد، إذ بلغت هذه الأبيات (١٢٦٧) ألفاً ومائتين وسبعة وستين بيتاً،منها سبعة وخمسون من الرجز، ومعظم ما استشهد به من الشعر لم ينسبه لأصحابه.

٦- ابن جابر الهواري كغيره من شراح الألفية كان قليل الاستشهاد بالأمثال العربية مكثراً بدرجة كبيرة بالاحتجاج بأقوال العرب والأمثال المصطنعة.

٧- ذكر ابن جابر الهواري كثيراً من الآراء دون نسبتها لأصحابها، فقد كانت الدقة خير رفيق له فيما ينقل، وهذا ينم على اعتنائه وإحاطته الكاملة بالموضوع النحوي، ولو ذكر الرأي دون معرفة صاحبه.

٨- برع ابن جابر الهواري في توظيف الأصول النحوية ؛ حيث جاء السماع في شرحه والقياس لا تضاد بينهما ولا تنافر، وظهرت العلة النحوية بلا إغراق فيما أقيم حولها من فروض وجدال، ويضاف إلى هذا تخففه من وطأة التأويل والعامل في أثناء الشرح.

٩- اعتمد ابن جابر الهواري السماع أساساً في قبول الآراء النحوية أو ردها ،ولا يبحث عن غيره-إن وجد- وقل ما خرجه على الشذوذ، أو الندرة، أو الضرورة.

ثانياً- التوصيات:

١- إبراز شخصية العالم الجليل ابن جابر الهواري ونفض الغبار عن مؤلفاته النحوية.

٢- توجيه عناية الطلبة إلى دراسة النحو العربي ،والتخصص فيه ،لما في ذلك من إحياء للتراث ،وحفظ اللغة ،خاصة وأن هذا العلم من أشرف العلوم وأجلها ،لارتباطه بكتاب الله تعالى ،وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم ،ولما في ذلك من إرضاء لله تعالى وحفظ لدينه.

٣- تكثيف الجهود لدحض الإشاعات المغرضة التي تهدف إلى النيل من اللغة ،والنحو خاصة ،توطئة للنيل من تراثنا العربي والإسلامي ،لاسيما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٤- الاهتمام بالقراءات القرآنية لما تضيفه للغة من سعة ،كما أن في ذلك حفظاً للغات العرب.

٥- إعطاء الحديث الشريف عناية أكبر ،ومساحة أوسع في الاستشهاد النحوي ،لما ثبت لدينا من دقة العلماء حين جمعوه ودونوه ،من خلال الجرح والتعديل .

٦- توجيه الدراسات نحو شروح الألفية ،فإنها جامع لكثير من الآراء ،والتوجيهات التي يمكن أن تقوم عليها دراسات جادة.

٧- توجيه الباحثين إلى الاهتمام بتحقيق تراثنا النحوي لما فيه أهمية تعود إلى اللغة والدفاع عنها.

ABSTRACT

Ibn gaper el hoary interpretation for Ibn Malik. It's a summary book interpretation name by a lfial.

For Ibn Malik were it's author counts in it most the grammer rules mostly stated of one thousand verse rhymed stange.

- ❖ The first chapter we are studied Ibn gaper el hoary method in explaining Alfiah, we separate the say from it's explanation, his personality & his attitude from Ibn Malik.
- ❖ The second chapter to show Ibn gaper el hoary sources for the Alfia explanation it's sources counted by:

1- The scholars who takes from them to these whe textualige in his book for returning back to them the linguisticians & grammarians

2- Reciters from regular or irregular the spokesmen the books he refers to the language & grammer books, the recitation & hadith books, language & dialects.

- ❖ The third chapter achieved for the variety of the study witnesses from the wholly Quran were those witnesses 272 verse then we talk about the quranic attitude witness then the hadith sharif 21 witness, then the poetic attitudes were 1267 stange were 57.
- ❖ The fourth chapter we talked about the origins of grammer hearing, measuring, factor & irregular attitudes.
- ❖ The fifth chapter we studied his opinions in grammer, his use of the grammer idioms & the gramer research which I mean here the difference between the kafien & the bassarien Ibn gaper el hoary highly appreciates this difference & shows the point of view for each one & the researcher a dapts in this study the descriptive analytical method.

الفهارس الفنية

أولاً- فهرس آيات القرآن الكـــــــريم.

ثانياً- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ثالثاً- فهرس الأمثال وأقوال العـــــرب.

رابعاً- فهـــــــــــرس الأشـــــــعار.

خامساً- فهـــــرس المصادر والمراجع.

سادساً- فهـــــرس الموضوعـــــات.

أولاً/ فهرس آيات القرآن الكريم

١٦٠	{ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ}	٨٦
	المائدة	
٣٢	{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ}	٨٦
٩٥	{أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ}	١٦٩
	الأنعام	
٩٥	{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ}	٨٧
١٥٤	{ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ}	٨٥
١٦٠	{مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا}	٨٥
	الأعراف	
١٣٢	{مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ }	٨٧
	التوبة	
٦٣	{أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ}	٨٢
١٠٨	{ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ }	٨٦
	الرعد	
٢	{ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى }	٨٧
	إبراهيم	
١٦	{مِن مَّاء صَدِيدٍ}	١٦٩
	الحجر	
٢	{رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْكَانُومُسْلِمِين }	٨٧
٩	{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}	٨٠

	الشعراء	
٥٠	{ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ}	٨٣
	سبأ	
١٤	{لَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ}	٨٣
	فاطر	
٣	{هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ}	٨٢
١٣	وقوله{سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ}	٨٧
	الصافات	
١٠٤	{ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا}	٨٣
١٣٧	{وَإِنَكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ}	٨٦
	ص	
٥٢	{وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ}	٨٤
	الزمر	
٣٦	{أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ}	٨٤
	الشورى	
١١	{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}	٨٦
	الزخرف	
٦٠	{ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ }	٨٦
	محمد	
٤	{فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء}	١٣٤

	الحجرات	
٧	{ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ }	٨٥
	ق	
٣٧	{أَوْ أَلْقَى السَمْعَ وَهَو شَهِيْد}	١١٦
	المنافقون	
١	{وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}	٨٣
	الطلاق	
٤	{وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ}	٨٧
	الملك	
١٩	{أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ}	٨٧
	القلم	
٢	{ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ }	٨٤
	نوح	
٢٥	{وَمِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا }	٨٧
	المزمل	
٢٠	{عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى}	٨٣
	القيامة	
٣	{أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى}	٨٤
	الإنفطار	
	{ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ}	٨٥

	الانشقاق	
١	{إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ}	١٣١- ١٥٠- ١٦١
١٩	{لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ}	٨٧
	الفجر	
٢١	{ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا}	٨٤
	القدر	
٥	{ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}	٨٢-٨٧

ثانياً/ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

ثالثاً/ فهرس الأمثال وأقوال العرب

٢٤.	أصبح ليل، افتدِ مخنوقُ	١١٣
٢٥.	عَسَى الغُويرُ أبؤساً	١١٣
٢٦.	ربه رجلاً	١١٣
٢٧.	بعيد ماأَرَينَّك	١١٣
٢٨.	تَرَبِّ الكعبة	١١٣
٢٩.	شابَ قرناها	١١٣
٣٠.	قعدت قرب زيد	١١٣
٣١.	تَسمعَ بالمُعيديِّ خيرٌ مِن أنْ تَراه	١١٣
٣٢.	خُذِ اللصَّ قبلَ يأخُذَك	١١٣
٣٣.	إذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتينَ فَإيّاهُ وَإيّا الشَّوابَّ	١١٤
٣٤.	عليه شخصاً ليسني	١١٤
٣٥.	عليَّ عبد الله زيدا	١١٤
٣٦.	أَخْرَجَها متى كُمِّه	١١٤
٣٧.	بِعتَهُ الفرسَ بسرجِها، والدار بأثاثها	١١٤
٣٨.	تزوج هِنْد أَو أُخْتهَا	١١٤
٣٩.	جَالِسِ الْحَسَنَ أَوِ ابْنَ سِيرِينَ	١١٤
٤٠.	اذْهَبْ إِلىَ زَيْدٍ أَوْ دَعْ ذَلِكَ	١١٤
٤١.	أكلتُ السمكة حتى رَأسُها	١١٤
٤٢.	صُمْتُ إِلىَ الليلِ	١١٤
٤٣.	إذا ذكر الصالحون فحَيَّهل بعمر	١١٤
٤٤.	حَيَّهل على الخير، حَيَّهل الثَّريد	١١٤
٤٥.	دبب الإنسان، وصكك الفرس، وضبب البلد إذا كثر ضبابه، ولححت عينه	١٢٦
٤٦.	هل فتى فيكم	١٣٠
٤٧.	فما خل لنا	١٣٠
٤٨.	ورغبة في الخير خيرُ	١٣٠
٤٩.	وعمل برٍّ يزين	١٣٠

رابعاً/ فهرس الأشعار

مسلسل	القوافي	البحر	القائل	الصفحة
١.	الولاءُ	الخفيف	حارث اليشكري	١٠٢
٢.	قارب	الطويل	سواد بن قارب	١٢٣
٣.	طالب	الطويل	معاوية بن أبي سفيان	١٠٧
٤.	الثعالبِ	الطويل	الأحوص الأنصاري	١٣٤
٥.	قريب	الوافر	هدبة بن الخشرم	١٢١
٦.	أطيب	الطويل	الفرزدق	١٢١
٧.	تطيب	الطويل	المخبل السعدي	١٤٦
٨.	المُلماتِ	البسيط	أبو الشعر الهلالي	١٢٠
٩.	ملمات	البسيط	—	١٠١
١٠.	طويت	الوافر	سنان الفحل	١٠٦
١١.	سلاح	الطويل	ربيعة بن عامر	١٣٤
١٢.	فقد	البسيط	النابغة الذبياني	١٢١
١٣.	الجحورا	الوافر	—	١٢٣
١٤.	نارا	المتقارب	أبو داؤود	١٠٠
١٥.	شرا	الرجز	—	١١٩
١٦.	يسر	الطويل	—	١٠٤
١٧.	والخصر	الطويل	امرؤ القيس	١٢٠
١٨.	تصفر	الطويل	تأبط شراً	١٢٢
١٩.	منقر	الطويل	الأسود التميمي	١٠٣
٢٠.	أجمعا	الرجز	—	٩٩
٢١.	وقوعا	الوافر	—	١٠٩
٢٢.	الأصابع	الطويل	الفرزدق	١٢٥
٢٣.	ينفع	الطويل	قيس بن الخطيم	١٤٥
٢٤.	الشفوف	الوافر	ميسون الكلابية	١٤٥
٢٥.	هالكا	المتقارب	عبد الله السلولي	١٠١
٢٦.	أخيلا	الطويل	حسان بن ثابت الأنصاري	١٤٠

٢٧.	قبل	البسيط	القطامي	١٤١
٢٨.	لِيَبْتَلي	الطويل	امرؤ القيس	١٠٠
٢٩.	أَعجل	الطويل	الشنفرى	١٢٢
٣٠.	معجل	الطويل	امرؤ القيس	١٠٥
٣١.	الجدل	الطويل	الفرزدق	١١٨
٣٢.	مجهل	الطويل	مزاحم العقيلي	١٤١
٣٣.	محول	الطويل	امرؤ القيس	١٠٠
٣٤.	يزيل	الوافر	أبو حية النميري	١٠٧
٣٥.	ظلاما	الوافر	—	١٢٧
٣٦.	وأكرما	الطويل	—	١٢٠
٣٧.	معمعما	الرجز	—	١٢٣
٣٨.	مغنما	الطويل	حاتم الطائي	١٢٣
٣٩.	يمحقهما	الرجز	رؤبة بن العجاج	١٢٥
٤٠.	السلام	الوافر	الأحوص	١١٩
٤١.	الأيام	الكامل	جرير	١٢٤
٤٢.	الحسام	الوافر	الأحوص الأنصاري	١٠٥
٤٣.	اللجام	الرجز	—	١٠٧
٤٤.	الإعدام	الخفيف	أبو داؤود الأيادي	١٠١
٤٥.	جارم	الطويل	عمر الهمداني	١٢٤
٤٦.	النواسم	الطويل	ذي الرمة	١٣٩
٤٧.	بالميسم	السريع	ضمرة النهشلي	١٢٤
٤٨.	الحميم	الوافر	—	١٠٤
٤٩.	المعادن	الطويل	الطرماح	١٠٨
٥٠.	إتلائِها	الرجز	—	١٠٣
٥١.	رضاها	الوافر	قحيف العقيلى	١٠٦
٥٢.	ألقاها	الكامل	أبو مروان النحوي	١٤٥
٥٣.	عيناها	الرجز	ذو الرمة	١٠٨
٥٤.	أعودها	الطويل	العوام بن عقبة	١٠٣
٥٥.	إتلافها	الرجز	—	١٠٣

.٥٦	عله	الرجز	ابن ثروان	١٢٤
.٥٧	بازيا	الطويل	ـــ	١٤٠
.٥٨	مقوليا	الرجز	ـــ	١٠٤
.٥٩	فتحزني	البسيط	ذو الأصبع العدواني	١٠٥
.٦٠	قدي	الرجز	حميد بن الأرقط	١٠٨
.٦١	مني	الرمل	ـــ	١١٩
.٦٢	التواني	الخفيف	ـــ	١٣٩
.٦٣	ليسي	الرجز	رؤبة	١١٨
.٦٤	عندي	الطويل	ـــ	١٠٦
.٦٥	تعوديني	البسيط	رجل من بني كلاب	١٠٢

خامساً/ فهرس المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم:**

١. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين تصنيف العلامة السيد محمد الحسيني الزبيدي (وبهامشه كتاب الإملاء عن إشكالات الإحياء). طبع دار الفكر – بيروت.

٢. أخبار النحويين البصريين ، تأليف :أبو سعيد الحسن السيرافي ، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ–١٩٨٥، دار الاعتصام.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د.مصطفى أحمد النماس، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، مطبعة النسر الذهبي –القاهرة، الناشر مكتبة الخانجي.

٤. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تأليف الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية (ت٧٦٧هـ)، تحقيق: د. محمد بن عوض السهلي، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٥. الأدب في بلاد الشام، تأليف: مصطفى صادق الرافعي – دار الكتاب العربي – بيروت.

٦. الأزهية في علم الحروف، تأليف: علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق: عبد المعين الملموحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – سوريا ١٤٠٢ – ١٩٨٢م.

٧. أسرار العربية، تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ) تحقيق: محمد بهجت العطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م).

٨. الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت ٥٠٠ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي. ملتزم الطبع: دار نهضة مصر للطبع والنشر – القاهرة ١٩٧١م.

٩. إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تأليف: عبد الله بين السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ)، تحقيق: د. حمزة عبد الله النشرتي. الناشر: دار المريخ – الرياض– الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

١٠. الأصول،تأليف :تمام حسان– دار الكتاب الحديث – الطبعة١٤١١هـ–١٩٩١م.

١١. أصول النحو العربي لمحمد عيد – مطبعة عالم الكتب – القاهرة ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

١٢. أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي، د.بكري عبد الكريم – دار الكتاب الحديث – الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

١٣. إعراب الألفية المسمى: تمرين الطلاب في صناعة الإعراب للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، (وبهامشه شرح الشيص خالد المسمى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للعلامة ابن هشام الأنصاري). طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٤. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية.
١٥. الإعلام بوفيات الأعلام، لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مصطفى بن علي قوض، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى – بيروت، ١٤١٣م – ١٩٩٣م.
١٦. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) لخير الدين الزركلي، داري العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الادس – نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٨٤م.
١٧. الإغراب في جدل الإعراب لابن الأنباري،تحقيق: سعيد الأفغاني – دمشق– طبعة سنة ١٩٥٧م.
١٨. الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكبت العلمية، الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
١٩. القياس في اللغة العربية، تأليف:محمد الخضر، دار المطبعة السلفية .
٢٠. الأمالي الشجرية، تأليف: ابن الشجري. طبعة حيدر أباد الدكن ١٣٤٩هـ.
٢١. إنباة الرواة على إنباة النحاة لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية – القاهرة/ الطبعة الأولى ١٣١٩هـ – ١٩٥٠م.
٢٢. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تأليف الشيخ أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للإمام أبي محمد عبدا لله جمال الدين ابن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧١٦هـ)، ومعه كتاب بغية السالك إلى أوضح المسالك، تأليف عبد المتعال الصعيد، ملتزم الطبع والنشر: مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز – المطبعة النموذجية – القاهرة .
٢٤. الإيضاح في شرح المفصل للشيخ أي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د.موسى بناي العليلي، مطبعة العاني – بغداد ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – إحياء التراث الإسلامي – العراق.

٢٥. البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٦. البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، الطبعة الثانية – ١٩٧٧م. الناشر: مكتبة المعارف – بيروت.

٢٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين النحاة، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م.

٢٨. التبيان في إعراب القرآن: عبد الله بن الحسن بن أبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)،تحقيق :على محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي.

٢٩. تاج العروس من جواهر القاموس للإلمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي، الناشر: دار ليبيا للنشر والتوزيع – بنغازي.

٣٠. تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان، طبع بمصر سنة ١٩١٣-١٩١٤م.

٣١. تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، ترجمة الأستاذ: علي شوشان، دار الأمم للترجمة – القاهرة، طبع في ليدن سنة ١٩٤٩م.

٣٢. تاريخ دول الملوك، تأليف: رزق الله منقريوس الصدفي، مطبعة الهلال سنة ١٣٤٤هـ – ١٩٢٣م – القاهرة.

٣٣. تاريخ ابن الوردي: لعمر بين المظفر بن الوردي سماه "تتمة المختصر في أخبار البشر"، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، بيروت– ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م.

٣٤. تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن إسحاق بن واضح اليعقوبي، طبعة النجف سنة ١٣٥٨هـ.

٣٥. التبصرة والتذكرة لابن علي بن إسحاق الصيمري (من نحاة القرن الرابع)، تحقيق د.فتحي أحمد مصطفى علي الدين – المملكة العربية السعودية – جامعة أم القرى – طبع دار الفكر – دمشق. الطبعة الأولى١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٣٦. التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن الهنداوي، دار القلم– دمشق – الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣٧. التعريفات للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، الطبعة الأولى ١٤٠٣-١٩٨٣م. دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٣٨. تعليق الفرائد على تسهيل الفرائد، تأليف الشيخ محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماني (ت ٨٢٧هـ) تحقيق: محمد ابن عبد الرحمن بن محمد المغدي بإشراف الأستاذ الدكتور/ محمد رفعت فتح الله ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م. رسالة دكتوراه، مودعة بكلية اللغة العربية – جامعة الأزهر.

٣٩. تمهيد القواعد في اللغة العربية للدكتور عبد الإله نبهان – دار الفكر – الطبعة الأولى– دمشق ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
٤٠. توالي التأسيس لابن حجر العسقلاني، طبع حيدر آباد سنة ١٣٣١هـ.
٤١. توجيه اللمع لابن الخباز، إعداد: د.فايز زكي محمد دياب، إشراف أ.د.أحمد حسن كحيل، أ.د.محمد رفعت محمود فتح الله، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية – الأزهر ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
٤٢. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: د.عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الثانية، الناشر: مكتبة الكليات الزهرة – القاهرة.
٤٣. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت ٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، بيروت – لبنان.
٤٤. الجمل في النحو، صنفه: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق: د.علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – دار الأمل – إربد – الأردن، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٤٥. جمهرة الأمثال، تأليف :أبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، طبع المؤسسة العربية الحديثة ،القاهرة ،الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ.
٤٦. الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د.فخر الدين قباوة، والأستاذ: محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت.
٤٧. حاشية الدسوقي علي مغني اللبيب، للإمام ابن هشام الأنصاري، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني.
٤٨. حاشية العلامة ابن حمدون علي شرح المكودي لألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.
٤٩. حاشية العلامة يس بن زيد الدين العليمي الحمصي على شرح التصريح، طبع دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.
٥٠. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ملتزم الطبع والنشر: أصحاب دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٥١. الحديث النبوي في النحو العربي، تأليف :محمود فجال، دار أضواء السلف – الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٥٢. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي، طبع بمصر سنة ١٢٩٩هـ.

٥٣. الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، دراسة وتحقيق: د.مصطفى إمام. الطبعة الأولى ١٩٧٩م، مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، توزيع – مكتبة المتنبي – القاهرة.

٥٤. الحيوان للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه ١٣٥٧هـ – ١٣٦٦هـ .

٥٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م.

٥٦. الخصائص صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي البخار، دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت– لبنان .

٥٧. دراسات في كتاب سيبويه، د.خديجة الحدشي – وكالة المطبوعات – الكويت.

٥٨. دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمن محمد أيوب، مؤسسة الصباح – الكويت.

٥٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق. دار الكتب الحديثة – القاهرة.

٦٠. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، تأليف الفاضل أحمد بن الأمين الشنقيطي، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان .

٦١. دروس في شروح الألفية، للدكتور عبده الراجحي، الطبعة الأولى – بيروت – دار النهضة العربية ١٩٨٠م،

٦٢. ديوان أبي الأسود الدؤلي، حقه عبد الكريم الدجيلي، طبع شركه النشر والطباعة العراقية المحدودة ببغداد ١٩٥٤م.

٦٣. ديوان الأحوص بن محمد الأنصاري، جمع وتحقيق: د.إبراهيم السامرائي، مطبعة النعمان – النجف ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م.

٦٤. ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، طبع دار المعارف – القاهرة ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م.

٦٥. ديوان أمية بن أبي الصلت، الطبعة الأولى – المطبعة الوطنية – بيروت ١٣٥٢هـ – ١٩٣٤م.

٦٦. ديوان تأبط شراً وأخباره، جمع وتحقيق وشرح: محمد يوسف نجم بيروت – ١٣٨٠هـ.

٦٧. ديوان تأبط شراً وأخباره، جمع وتحقيق وشرح: علي ذي الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هأ – ١٩٨٤م.
٦٨. ديوان جرير، تأليف: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي – ١٣٥٣هـ.
٦٩. ديوان حاتم الطائي (من مجموع خمسة دواوين)، مطبعة الوهابية ١٢٩٣هـ.
٧٠. ديوان حسان بن ثابت، شرح البرقوقي، مطبعة الرحمانية ١٣٤٧هـ .
٧١. ديوان حميد بن ثور، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب ١٣٦٩هـ .
٧٢. ديوان ذي الرمة، تحقيق: كارليل هزي هيس. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر – دمشق، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
٧٣. ديوان رؤية بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٩م.
٧٤. ديوان ربيعة بن عامر، تحقيق: د.فوزي عطوي. دار صعب – بيروت ١٩٨٠م.
٧٥. ديوان الطرماح بن حكيم، تحقيق: ف.كرنكو.ليدن ١٩٢٧م.
٧٦. ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمعة وحققه د.يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والإعلام. المؤسسة العامة للصحافة والطباعة – دار الجمهورية – بغداد ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.
٧٧. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد نجم بيروت ١٣٧٨هـ.
٧٨. ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: محمد بن عبد الجبار المعيبد. بغداد ١٩٦٥م.
٧٩. ديوان الفرزدق، تعليق: عبد الله الصاوي، مطبعة الصاوي – الطبعة الأولى ١٣٥٤هـ ١٩٣٦م.
٨٠. ديوان القطامي، تحقيق: د.ابراهيم السامرائي و د.احمد مطلوب، دار الثقاة – بيروت ١٩٦٠م.
٨١. ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق ناصر الدين الأسد، مطبعة المدني ١٩٦٢م.
٨٢. ديوان قيس بن الملوح، نشر دار صادر – بيروت.
٨٣. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق د.دواد سلوم، طبع عالم الكتب ومكتبة النهضة العرية – بيروت ١٩٨٤م.
٨٤. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢م.
٨٥. ديوان المتلمس، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، الشركة المصرية للطباعة ١٩٧٠م.
٨٦. ديوان النابغة الذبياني. مطبعة الوهابية ١٢٩٣هـ.
٨٧. ديوان أبي نواس (الحسن بن هانئ)، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان.

٨٨. ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تأليف أبي العباس أحمد المكناسى الشهير بابن القاضي (ت١٠٢٥هـ)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، دار التراث، الطبعة الأولى ١٢٩١هـ-١٩٧١م.
٨٩. سر صناعة الإعراب، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم – دمشق – سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٩٠. السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تصحيح محمد مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة ١٩٣٤م.
٩١. السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب. القاهرة – الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.
٩٢. سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن سورة (٢٠٩ – ٢٧٩هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ملتزم الطبع والنشر: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر – الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
٩٣. سنن أبي داود للإمام أبي دود سليمان بن الشعت السجستاني الأزدي، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحديث: حمص-سوريا- الطبعة الأولى ١٣١٩هـ – ١٩٧١م.
٩٤. سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزوين (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.
٩٥. سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الجين السيوطي وحاشية الإمام السندي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب- الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٩٦. سير أعلام النبلاء لمحمد بين أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرنئوط، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٨م.
٩٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب للمؤرخ أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، المكتب التجاري للطباعة والنشر- بيروت – لبنان.
٩٨. شرح أبيات مغني اللبيب، صنعة عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
٩٩. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه
١٠٠. شرح ألفية ابن مالك لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن على بن جابر الهواري الأندلسي (ت٧٨٠هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. دار التوفيق النموذجية- الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٠١.شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل – بيروت،
١٠٢.شرح التسهيل لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني المعروف بابن مالك، تحقيق: د.عبد الرحمن السيد. توزيع: مكتبة الأنجلو المصري. الطبعة الأولى.
١٠٣.شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٠٤.شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: د.صاحب أبو جناح. طبع بمطابع مديرية دار الكتب للطابعة والنشر – جامعة الموصل من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – العراق – بغداد.
١٠٥.شرح جمل الزجاجي، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ)، دراسة وتحقيق: د. علي محسن عيسى مال الله. عالم الكتب–بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
١٠٦.شرح ديوان الحماسة لأبي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة النشر، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.
١٠٧.شرح ديوان الحماسة للشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي المشهور بالخطيب، عالم الكتب – بيروت.
١٠٨.شرح الرضي على الكافية لمحمد بن الحسن الاسترابادي، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر. كلية اللغة العربية – جامعة قاديونس ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
١٠٩.شرح السنة، تأليف المحدث أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء اللغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
١١٠.شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك للشيخ عبد المنعم الجرجاوي: دار إحياء الكتب العربية –عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١١١.شرح شواهد المغني،تأليف: الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت ٩١١هـ) ،تعليق وتصحيح: الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي لجنة التراث العربي – منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان .
١١٢.شرح صحيح مسلم للنووي: طبع بتصريح الأستاذ محمد عبد اللطيف صاحب المطبعة المصرية، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢ م .
١١٣.شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك مع حاشية محمد الخضري عليه، طبع: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١١٤.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري(769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون–دار التراث، القاهرة 1400هـ– 1980م.
١١٥.شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، تأليف جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجياني، تحقيق: د.عبد المنعم أحمد هريدي، مطبعة الأمانة بالقاهرة–دار الفكر العربي ١٩٧٥م.
١١٦.شرح العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: د.البدراوي زهران –دار المعارف–القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.
١١٧.شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف–القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.
١١٨.شرح الكافية الشافية، تأليف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث –دمشق: الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
١١٩.شرح اللمحة البدرية في علم العربية، تأليف: أبي محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: د. صلاح راوي، دار مرجان – القاهرة، الطبعة الثانية.
١٢٠.شرح المفصل للشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب – بيروت.
١٢١.شرح المكودي لألفية ابن مالك مع حاشية ابن حمدون، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه – دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٤هـ –١٩٥٥م.
١٢٢.الشعر والشعراء لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد ٢١٣ – ٢٧٦)، تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار التراث العربي للطباعة– القاهرة. الطبعة الثالثة ١٣٧٠هـ– ١٩٧٧ م.
١٢٣.شعر النابغة الجعدي، تحقيق: عبد العزيز رباح، نشر المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
١٢٤.الشواهد والاستشهاد قي النحو لعبد الجبار علوان، الطبعة الأولى– بغداد ١٩٧٦م.
١٢٥.شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
١٢٦.الشواهد الكبرى لبدر الدين العيني، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة ١٩٧١م.

١٢٧.الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها لابن فارس أحمد بن زكريا: المكتبة السلفية، القاهرة ١٣٢٨هـ.
١٢٨.الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار. دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
١٢٩.صحيح البخاري لأبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزية البخاري الجعفري. طبع دار ومطابع الشعب –القاهرة .
١٣٠.صحيح مسلم للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٩٥٤م.
١٣١.صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي، طبع في حيدر آباد سنة ١٣٥٥ هـ.
١٣٢.طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت٧٧١هـ) ،تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى الحلبي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٢٤هـ .
١٣٣.طبقات النحويين واللغويين ،تأليف :أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – الطبعة الثانية.
١٣٤.طبقات فحول الشعراء ،تأليف :محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار مطبعة المدني – القاهرة.
١٣٥.ضحى الإسلام ، تأليف : أحمد أمين ، دار النهضة المصرية –الطبعة الثامنة.
١٣٦.العبر في خبر من عبر لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، تحقيق فؤاد سيد، الكويت ١٩٦١م.
١٣٧.العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تأليف: فليش هنري، تعريب عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية –بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م.
١٣٨.غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير بن الجزري (ت١٣٥١هـ)، نشره: برجستراس، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م.
١٣٩.فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تأليف: الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب – بيروت – لبنان.
١٤٠.الفروق الفردية،لأبي الهلال العسكري، تحقيق:محمد باسم عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
١٤١.فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٢٩٩ هـ – ١٩٥١م.

١٤٢. القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، مطبعة دار المأمون، الطبعة الرابعة ١٣٥٧هـ -١٩٣٨م.

١٤٣. القراءات الشاذة (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع) لابن خالويه (ت٣٧٠ هـ)، عني بنشره: برجستراسر، مكتبة المتنبي– القاهرة .

١٤٤. القصيدة المالكية في القراءات ،للدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٤٥. القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، د.سعيد جاسم الزبيدي، دار الشروق – عمان، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

١٤٦. الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، مطبعة بولاق ١٣١٦-١٣١٧هـ.

١٤٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبي القاسم جاد الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ)، طبع دار المعرفة -بيروت -لبنان.

١٤٨. كشف الظنون عن أساس الكتب والفنون للعلامة مصطفى بن عبد الله، القسطنطي الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي، والمعروف بحاجي خليفة، دار الفكر -بيروت -لبنان.

١٤٩. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة علاء الدين على المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت٩٧٥هـ)، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حياني ،صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوت السقا، طبع المطبعة العربية -حلب، منشورات مكتبة التراث الإسلامي -حلب ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

١٥٠. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزي، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور: نشر محمد أمين وشركاه-بيروت-لبنان .

١٥١. اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ

١٥٢. اللغة والنحو بين القديم والحديث، تأليف: عباس حسن، دار المعارف – مصر – الطبعة الثانية.

١٥٣. لسان العرب لابن منظور الإفريقي، تحقيق: عبد الله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف– القاهرة .

١٥٤. لمع الأدلة ،لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م.

١٥٥.المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ،للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تعليق وتصحيح:د.ف. كرنكو، دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ١٩٨٢م.

١٥٦.مجاز القرآن، أبو عبيدة، تحقيق :أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ.

١٥٧.مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيي ثعلب (ت ٢٩١هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف–القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٦٩م.

١٥٨.مجالس العلماء لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي–القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٥٩.مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبع دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٦٠.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني، تحقيق عبد الحليم النجار وعلي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية –القاهرة ١٣٨٦هـ.

١٦١.المستقصى في أمثال العرب، تأليف محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ،١٣٨١هـ.

١٦٢.المدارس النحوية، تأليف: د.شوقي ضيف، دار المعارف–القاهرة. الطبعة الخامسة ١٩٧٢م.

١٦٣.المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، للدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة.

١٦٤.مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية، للدكتور محمود أحمد الدراويش، مؤسسة زهران للخدمات عمان، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

١٦٥.مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عبد الله اليافعي اليمني المكي (ت٨٦٨هـ)، مطبعة دار المعارف – حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٣٩هـ.

١٦٦.المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية –عيسى البابي الحلبي وشركاه– القاهرة.

١٦٧.المساعد على تسهيل الفوائد شرح للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق وتعليق: د. محمد كامل بركات، طبع دار الفكر –دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.

١٦٨.مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري، طبع في مصر سنة ١٣٤٢هـ – ١٩٢٤م.

١٦٩.مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، منشورات المكتب الإسلامي –بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٣–١٩٨٣م.

١٧٠.مشكاة المصابيح، تأليف الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، منشورات المكتب الإسلامي–دمشق. الطبعة الثالثة ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م.

١٧١.المطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: د.طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع– الإسكندرية ١٩٨٣م.

١٧٢.معاني القرآن، تأليف: أبي زكريا بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ،ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٠م.

١٧٣.معاني القرآن وإعرابه للزجاج(أبي إسحاق إبراهيم بن السري)،شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب–بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

١٧٤.معجم الأدباء لياقوت الحموي، مطبوعات دار المأمون –القاهرة، الطبعة الأخيرة هـ١٣٥٧– ١٩٣٨م.

١٧٥.معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، طبع: دار صادر للطباعة والنشر –بيروت–لبنان، الطبعة الثانية ١٩٥٦م.

١٧٦.معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع–بيروت–لبنان.

١٧٧.معجم المطبوعات العربية والمعربة ، جمعه ورتبه: يوسف إليان سركيس، طبع مطبعة سركيس بمصر سنة ١٣٤٦هـ –١٩٢٨م.

١٧٨.المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، د. إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

١٧٩.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق: د.مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، وراجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر –بيروت. الطبعة الثالثة ١٩٧٢م.

١٨٠.مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كيري زاده، طبع في حيدر آباد سنة ١٣٢٩هـ.

١٨١.المفصل في علم العربية ،تأليف الإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد عز الدين السعيدي.دار إحياء العلوم–بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
١٨٢.المفضليات، للمفضل الضبي،شرح وتحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون طبع دار المعارف ١٣٧١هـ.
١٨٣.المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاوي (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: كاظم بحر الجرجاوي، دار الرشيد للطبع–العراق ١٩٨٢م.
١٨٤.المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق: عبد الخالق عظيمة، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية –القاهرة ١٣٨٨هـ.
١٨٥.مقدمة تاريخ ابن خلدون ، تأليف عبد الرحمن بن خلدون(ت٨٠٨هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس أ.خليل شحادة ، وراجعه د.سهيل زكار، دار الفكر– الطبعة الثانية – بيروت١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
١٨٦.المقدمة الجزولية في النحو ،تصنيف أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت٦٠٧هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد، طبع ونشر: مطبعة أم القرى –القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
١٨٧.المقرب، تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني–بغداد، الطبعة الأولى ١٩٧٢م.
١٨٨.المنجد في اللغة والإعلام .دار الشروق –بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٣م.
١٨٩.المنصف شرح الإمام أبي لفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ملتزم الطبع والنشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م.
١٩٠.ابن الناظم النحوي، لمحمد علي حمزة سعيد، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٥م.
١٩١.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تعزي بردى الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي– المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
١٩٢.النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج الحديث، تأليف /مهدي المخزومي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ –١٩٦٦م.
١٩٣.نحو ابن مالك بين الكوفة والبصرة، تأليف: د. طارق الجنابي. عالم الكتب–مكتبة النهضة العربية –بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

١٩٤.نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر-القاهرة ١٢٩٤هـ.
١٩٥.النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، مراجعة: علي محمد الضياع، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.
١٩٦.نفح الطيب من غضن الأندلس الرطيب، تأليف الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني ،تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر -بيروت ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
١٩٧.نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ)- تحقيق :طارق الطنطاوي -دار الطلائع - القاهرة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
١٩٨.النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير(ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزواوي ومحمود محمد الطناخي، دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.
١٩٩.النوادر في اللغة العربية لأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق- بيروت -القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٢٠٠.هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك لابن طولون الصالحي، مخطوطة رقم "٧٩" مجاميع تيمور -دار الكتب المصرية.
٢٠١.هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، دار العلوم الحديثة -بيروت-لبنان، أعيد طبعه بالأوفست سنة ١٩٨١م.
٢٠٢.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ود. عبد العال سالم مكرم. دار البحوث العلمية -الكويت ١٣٩٤هـ-١٩٧٥م.
٢٠٣.الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، باعتناء عدة محققين، نشر: فرانز شتايز بفيسيادن، الطبعة الأولى ١٩٨١م .

سادساً/ فهرس الموضوعات